Copyright © King Saud University

٠٨٢
م

(شرح صلوات الدرديري) ، تأليف أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي ١١٧٥-١٢٤١هـ. بخط عبيد الله محفوظ ، ١٢٢٩هـ.

٣٦٤٩
١

م ٨٤ق ١٩س ١٥,٥×٢٠,٥سم

نسخة جيدة ضمن مجموعه (ق ١-٨٤) خطها نسخي معتاد

هدية العارفين ١: ١٨٤، الاعلام ١: ٢٣٣

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- الصاوي، أحمد بن محمد ١٢٤١هـ ب- اسم الناسخ ج- تاريخ النسخ د- الاسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديريه.

Copyright © King Saud University

١٧٣

هذا شرح صلوات قطب عصره على الاطلاق سيدي
واستاذي وسيد مشايخي واستاذهم سيدي
الشيخ احمد بن محمد الدردير العدوي نفعنا
الله به دنيا واخرى والشارح لها شيخي
وملاذي وتاج راسي وقدوتي
دنيا واخرى سيدنا الشيخ احمد
الصاوي نفعنا الله به وبشيخي
امين يارب العالمين على يد
مالكه الفقير الى الله
تعالى عبيد الله
محفوظ عفى
الله عنه وعن
المسلمين
امين

٢٦٤٩

ف ١١٦١٨
١٢٩٩/١٧١٢ هـ

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اوجب علينا الصلاة والسلام على
سيد الانام وشرفنا بذلك فجمعنا معه ومع
الملائكة الكرام واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ندخل بها دار السلام بسلام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه
وخليله امام كل امام صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه واتباعه واحبابه الكرام وبعد فيقول العبد
الفقير الراجى محو الزلات والمساوى احمد بن محمد الصاوى
المالكى مذهبا الخلوتى طريقة الدرديرى نسبة قد
امرنى شيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة
العارف الكامل والجهبذى الواصل المتحقق بالله داعى
سيدى الشيخ صالح السباعى ان اشرح صلوات قطب
عصره على الاطلاق ووحيد الدائرة فى الافاق شمس
زمانه وبدر اوانه شهاب الملة والدين من كان وجوده
فى الناس رحمة وبقيت اثاره فى الناس نعمة سيدى واستاذى
وسيد مشايخى واستاذهم الامام ابو البركات احمد بن
محمد الدردير العدوى مالك الصغير فامتثلت امره
وان كان هذا المقام لست من اهله موافقة لحسن ظنه
وقوله فقد يكرم الطفيلى مصحوبا بجليسه ثم انى اعتذر

1

اعتذر لذوى الابصار بلسان الذل والانكسار
فما كان من صواب فالمنة فيه لله ولرسوله وللمؤلف وما
كان من خطا فهو من نفسى وارجوهم اقالة عثراتى
والصفح عن زلاتى واسال الله النفع به كما نفع باصله انه
سميع بصير وبالاجابة جدير قال المؤلف رضى الله
عنه وعنا به بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح المؤلف كتابه بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا
بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال اى شان
يهتم به شرعا لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر وفى رواية اقطع وفى رواية اجزم وهو من التشبيه
البليغ ومعنى الجميع انه ناقص وقليل البركة او معدومها
وان تم وكمل حسا والباء للاستعانة متعلقة بمضمر
يحتمل ان يكون اسما وان يكون فعلا عاما او خاصا
متقدما او متاخرا والاولى ان يكون فعلا وان
يكون خاصا وان يكون مؤخرا اما اولوية الفعل
فلان العمل للافعال بالاصالة واما اولوية
كونه خاصا فلان كل شارع فى امر يضمر فى نفسه
ما جعلت البسملة مبدا له واما اولوية التاخير
فلان المقصود الاهم البداءة باسمه تعالى قال

Copyright © King Saud University

ابن عطاء الله البا بره الارواح بالهام النبوة والرسالة
والسين سره مع اهل المعرفة بالهام القدرة والانس
والميم منه بدوام النظر الذى بمعنى الشفقة والرحمة
وقال ابو بكر بن طاهر البا بره للعارفين
والسين لسلامة عليهم والميم محبته لهم وقال جعفر
ابن محمد البا بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه
واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو
اعرف المعارف والمختار انه ليس بمشتق وهو الاسم
الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم
استيفاء الشروط الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان
بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر وهو متعد كرحمني
الله لكنه نزل منزلة اللازم او بجعله لازما بنقله
الى فعُل كظرُف بالضم وشرُف والرحمة فى اللغة رقة
القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان وهذا
المعنى محال فى حقه تعالى فهى فى حقه بمعنى الانعام
او ارادته فهى صفة فعل على الاول وصفة ذات
على الثانى وانما قدم الرحمن لانه صار كالعلم فلا يوصف
به

به غيره بل قيل انه علم ولذلك كان معناه
المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيا واخرى والرحيم
المنعم بدقائق النعم دنيا واخرى كما وكيفا وهذا
احسن ما قيل فى تفسيرهما وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سيأتى
الكلام على معناه ان شاء الله تعالى المسبعات
العشر ففيه تقديم الصفة على الموصوف اى
العشرة اشياء المسبعة تروى عن الخضر عليه
السلام فانه اهداها الى ابى موسى ابراهيم بن
يزيد التيمى ووصاه ان يقولها قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وقال أعطانيها محمد صلى الله عليه
وسلم كذا فى الاحيا وذكر فيه ايضا ان التيمى رأى
النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك فقال
صدق الخضر وسأله عن ثوابها فقال انه يغفر له
جميع الكبائر التى عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى
عنه غضبه ومقته ويأمر صاحب الشمال ان لا
يكتب عليه شيأ من السيئات الى سنة والذى بعثنى وقال اضام
بالحق نبيا لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا
ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا والخضر بفتح

Copyright © King Saud University

الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز اسكان الضاد
مع كسر الخا وفتحها وانما سمي بذلك لانه جلس على
فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة
وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بَلْيا بموحدة
مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية بن مَلْكان بفتح
الميم واسكان اللام وبالكاف وسمعت من بعض
العارفين من عرف اسمه واسم ابيه وكنيته ولقبه
دخل الجنة واختلف فيه فقيل انه نبي وقيل انه ولي
وعلى كل حال يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه
الله لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى عليه السلام في اخر
الزمان ويعبد الله بشريعة نبينا قال شيخ مشايخنا
السيد مصطفى البكري قال العلاوي في تفسيره ان
الخضر والياس عليهما السلام باقيان الى يوم القيمة
فالخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها والياس
يدور في الجبال يهدي من ضل فيها هذا دابهما في النهار
وفي الليل يجتمعان عند سد ياجوج وماجوج يحفظانه الى اليوم المعلوم صح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما يلتقي الخضر والياس
في كل عام بمنى فيحلق كل راس صاحبه ويفترقان
عن

عن هولا الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير
الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله
بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم
الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قال
هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسي امن من الغرق
والحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية
والعقرب ولخرج ابن عساكر ان الخضر والياس
يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان
في كل سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما
الى مثلها من قابل وذكر بعضهم ان الخضر من ادم من
صلبه وقيل من خلفها وقيل من قابيل بن ادم وقيل
سبط هارون وهو بن خالة اسكندر ذي
القرنين ووزيره واعجب ما قيل فيه انه من الملائكة والاصح خذ ذلك كله
انه نبي وهو حي عند الجمهور لا يموت الا اخر الزمان
اذا ارتفع القران ويقتله الدجال ثم يحييه الله وانما تعالى صح
طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب
الدجال انتهى من المناوي على الجامع الصغير
وتروى عن سيدي محمد بن سليمان الجزولي
صاحب دلائل الخيرات هو الامام ابو عبد الله محمد

Copyright © King Saud University

ابن عبد الرحمن بن ابى بكر بن سليمان الجزولى نسبة
لجزولة قبيلة من البربر بالسوس الاقصى ولد رحمه
الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف
الدلائل وسبب ذلك انه حضره وقت صلوة الفرض
فقام ليتوضا فلم يجد ما يخرج به الما من البير فبينما
هو كذلك اذ نظرت اليه صبية فى مكان عال
فقالت له من انت فاخبرها فقالت له انت الرجل
الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به
الما من البير ثم بصقت فى البير ففاض ماؤها
حتى ساح على وجه الارض فقال الشيخ بعد ان فرغ
من وضوئه اقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة
فقالت بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى فى البر
الاقفر تعلقت الوحوش باذياله فحلف يمينا ان
يولف كتابا فى الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم وهو حسن وكان بارعا فى العلوم العقلية
والنقلية ولما تلقى الطريقة الشاذلية مكث
فى الخلوة اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به
ودفن بالسوس الاقصى عام ثمان مائة وسبعين
فى النصف الثانى من ربيع الاول ثم بعد سبع وسبعين
سنة

سنة من موته نقل الى مراكش فوجد كهيئته يوم
دفنه رضى الله عنه وعنا به وجاز ان يكون
رواها عن الخضر عليه السلام لان من كان
مثله لا يحجب عن الخضر ولا غيره وهى من الاحزاب
المعدة لدفع اهوال الدنيا والاخرة جمع هول وهو كل
امر مخوف كالاحتياج للخلق والفقر والعيلة وغلبة
الدين وقهر الرجال وشماتة الاعدا وعضال الدا
وخيبة الرجاى وفتن الليل والنهار والزوجه
السيئة وجار السوء وقسوة القلب وغير ذلك
من مصائب الدنيا والدين والعرض وهذه اهوال
الدنيا واما اهوال الاخرة كحضور الفتانات عند
الموت وميتة السوء وفتنة القبر وعذابه وهول
الموقف وما يقع فيه من الشدائد والفضائح ووقت
تطاير الصحف ووزن الاعمال والمرور على الصراط
وتفصيل ذلك لا يحد ولا يحصر وهى منجية من
ذلك كله بفضل الله وهى من جملة ما خصت به
هذه الامة دون الامم وهى من اوراد الطريق جمع
ورد كحمل واحمال وهى من الوظائف التى جعلوها سابر
اوقاتا بعينها من قراءة وذكر او صلاة على النبى صلى الله

عليه وسلم وغير ذلك والطريقة عبارة عن العمل
بالشريعة على الوجه الاحوط بترك كل ريبة وكل
ما لا يعني تقرا صباحا ومساء اى قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها كما في الاحيا او كل يوم مرة في المسا
او الصباح لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال الحسن
جعل احدهما خلفا عن الاخر فان فاته شيء من عبادة
الله في احدهما ادركه في الاخر فانظر الى رحمة من امهلك
لطاعته من وقت الى وقت فاجعل ما بقي من عمرك خلفا
لما فات قال صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك او كل جمعة مرة قياسا على كثرة الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم
وهو يوم المزيد في الجنة اى يوم المشاهدة فمن اعتنى
بيوم الجمعة وليلتها في الطاعة كان له حظ وافر في الجنة
مع المشاهدة او كل سنة مرة قياسا على قيام رمضان
كل عام فانه مطهرة من الذنوب ومن فوائدها
زوال الحقد وهو الانطوا على العداوة والبغضا لعباد الله

وزوال

وزوال الحسد من القلب وهو تمني زوال نعمة الغير
عنه وهذان الوصفان سبب طرد ابليس عن رحمة الله
تعالى لانه يتسبب عنهما كل فاحشة ظاهرية وباطنية
فحبذا لا عن شخص سعد في الدنيا والاخرة واحب
الى عباد الله انفعهم لعباده كما قال صلى الله عليه وسلم
الخلق عيال الله واحب عباد الله الى الله انفعهم لعباده
ولا شك انها اى المسبعات اشتملت على الدعا لعباد
الله المؤمنين دنيا واخرى وهي اى المسبعات الفاتحة
هذه هي الاولى وتسمى باسماء كثيرة منها السبع المثاني
وام القران وقدمها لانها ام القران وتعدله في الثواب
كما ورد ذكر التميمي ان من لازم قراءة الفاتحة ازال الله
عنه الكسل والغل والحسد وجميع افات النفس وفي
الحديث هي الشفاء من كل داء وروي ان من قرا بسم الله الرحمن
الرحيم ثم قرا فاتحة الكتاب ثم قال امين لم يبق ملك في
السماء مقرب الا استغفر له وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه ملك فقال ابشر بسورتين اوتيتهما لم يؤتهما
نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة والثانية قل
اعوذ برب الناس وقدمها لان الوسواس اعظم المصائب

ولذلك قال العارفون الوسواس لايعتري الامن كان
معه خبل في عقله او شك في دينه والثالثة قل اعوذ
برب الفلق روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانه
لن يقرا احد سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما
يعني المعوذتين وعن عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعن ابي سعيد
الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين
الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين
اخذهما وترك ما سواهما واخذ عنه الناس لان
التخصيص بهما اعم والرابعة الاخلاص اي سورة الاخلاص
قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك
فنزل قل هو الله احد الخ ولما كانت اصل التوحيد وخالصه
قدمت على ما بعدها ووردانها تعدل ثلث القران وان
من قراها ماية الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
ونادى مناد من قبل الله سبحانه وتعالى في سمواته
وفي ارضه الا ان فلانا عتيق الله فمن كان له قبله بضاعة

فلياخذها

[Margin note, right page:] قال الشيخ الدميري الكبير ... نيل الفقر واغناء ... الاوليا والصالحين للنبي ... عندهم ما تيسر من القران ... قد تيسر من قرا سورة الاخلاص ... عشر مرة ثم اهدى ... ثوابها لاهل مقبرة غفر له ذنوب بعددهم انتهى

فلياخذها من الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم
لبعض اصحابه اقرا قل هو الله احد والمعوذتين ثلاثا
يكفيك من كل شيء وفي رواية من قرا قل هو الله احد
والمعوذتين ثلاث مرات اذا اخذ مضجعه فاذا قبض
قبض شهيدا وان عاش عاش مغفورا له وورد في
ذلك فوائد لاتحصر والخامسة قل يا ايها الكافرون
بسبب نزولها ان رهطا من قريش قالوا يا محمد اعبد
الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي
جئت به خيرا اشركناك وان كان الذي بايدينا
خيرا اشركتنا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله
ان اشرك به غيره فنزلت عليه ردا عليهم وفي الحديث
ان من قراها فكانما قرا ربع القران وفيه من قرا قل
يا ايها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من
الشرك وقال العارفون من داوم على قراءتها صباحا
ومساء امن من الشك والشرك وسوء الاعتقاد وفي
الحديث من لقي الله بسورتين فلا حساب عليه قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد والسادسة اية الكرسي
قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي رحمه الله في نوادر الاصول
لقي جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل

[Margin note, left page:] مجربة ... ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذا خرجوا للقتال ... السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ... وانا بعده اللهم رب ... الاجسام البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة انزل عليها رحمة منك وسلاما مني

Copyright © King Saud University

ان ربك يقول لك من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة
اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة
يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شئ هو فى
علمك كائن او قد كان اقدم اليك بين يدى ذلك كله
الله لا اله الا هو الحى القيوم الاية فان الليل والنهار اربعة
وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ويصعد الى منه
فيها سبعون الف الف حسنة حتى ينفخ فى الصور
وتشتغل الملائكة وروى ان من قراية الكرسى قبل
خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود ثانيا
اليه ومن فوائدها ان من قراها عدد حروفها
وهى مائة وسبعون حرفا لا يطلب منزلة الا وجدها ولا
يطلب رزقا ولا سعة الا نالها او قضاء دين او وصول
فرج او خروجا من سجن او غير ذلك من سائر الشدائد
يغاث بها ومن قراها عدة الرسل ثلثمائة وثلاثة
عشر حصل له من الخير ما لا يقاس عليه قال النووى
وما جمع قوم هذا العدد فى حرب فغلبوا ابدا وان سقى
المطبون حروفها مقطعة امسك عنه الجريان ومن
كتبها عدد كلماتها وهى خمسون كلمة وحملها ادرك غرضه
من عدوه وحاسده وان كان للمحبة والالفة نال المقصود

ومن داوم على قراءتها عدد فصولها وهى اربعة عشر
عقب الصلوات كان محبوبا للعالم العلوى والسفلى ولم
يزل فى امن من الله وفى الحديث من قراية الكرسى دبر
كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ولا يواظب عليها الا صديق او عابد وعن الحسن من
قراية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى
ذمة الله الى الصلاة الاخرى ويقرا كلا من هذه
السور سبع مرات على هذا الترتيب اتباعا للوارد
وان كان خلاف وضع التنزيل وسئل شيخنا المؤلف
عن حكمة التكيئسى فقال ان فيه تقديم التخلية على
التحلية لان فى المعوذتين تحصنا من كل ضار
وهذه تخلية بالخاء المعجمة وفى الصمدية وما بعدها
ذكر التوحيد وشغل القلب به وهذه تحلية بالحاء
المهملة ثم ياتى بالسابعة يقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم سبعا وهذه هى الباقيات الصالحات
التى قال الله تعالى فى شانها والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير املا على احد التفاسير
وهى غراس الجنة ومعنى سبحان الله تنزيها لله عن كل نقص

ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله ومعنى لا اله الا الله
لا معبود بحق الا الله ومعنى الله اكبر منفرد بالعظمة
وما سواه حقير ومعنى لا حول الخ لا تحول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة
الله الا بمعونة الله وعن الامام احمد بن حنبل
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر صححه وهذا محمول على كلام
الآدمي والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل
المطلق واما المأثور بهن في وقت او حال فالاشتغال
به افضل وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم
ليلة الاسرا فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وذكر ابن ابي الدنيا بسنده
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال في كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مائة مرة لم يصبه فقر ابدا ومن عظيم فضل هذه امر
المصطفى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضي الله
عنه

ولا حول ولا قوة الا بالله

عنه بصلاة التسابيح وجعلها اهل الطريق من اورادهم المهمة
الثامنة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد سبعا فمعنى اللهم يا الله الجامع
لجميع الاسماء والصفات والميم عوض عن حرف الندا ولا يجتمعان
الا في الشعر شذوذا قال ابن مالك

والاكثر اللهم بالتعويض ... وشذ يا اللهم في قريض

وقوله صل اي اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم والتكريم
والتفخيم دائمة عليه من بين اهل الدنيا والآخرة في
العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سماء علاك
ولذا تعدى بعلى على السنة الفصحاء وقولهم انه على
للمضرة محله اذا وقع في محل قابل للام كقوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واما عنوان الصلاة فهو نظير
قوله تعالى قل آمنا بالله وما انزل علينا ولما امر الله عباده
بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلا
عن غيرهم كفى في خروجهم من عهدة التكليف طلبهم من الله
انه يصلي عليه فلذلك كانت الصلاة من الله انعامه
ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا

Copyright © King Saud University

والاخرة فضلا من الله ونعمة على عباده وقول محمد هو علم
على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسما
لانه اشرفها واعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد
وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو ابلغ جمع
الاسما التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة
هو الذي يحمد حمدا بعد حمد لان الصيغة تقتضي التكرار
فهو اسم مطابق لذاته ومعناه ان ذاته محمودة على السنة
العالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا واخلاقا واعمالا
واحوالا وعلوما واحكاما فهو محمود في الارض والسما
والدنيا والاخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد
وافضل من حمد وكيف لا ولوا الحمد بيده وهو صاحب
المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل ان يخلق
الخلق بالفي الف عام وقد سماه به جده عبد المطلب
بسبب رؤيا كان راها في المنام كان سلسلة من فضة
خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة
على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كلهم
يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه
يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض
وقد

11

3 مدة حملت به صح

وقد سمعت امه ³قائلا يقول لها انك حملتي بسيد هذه
الامة فاذا وضعتيه فسميه محمد واله صلى الله عليه
وسلم هم الذين حرمت عليهم الزكاة وتطلق على الاتقيا من امته
لقوله صلى الله عليه وسلم ال محمد كل تقي وقوله كما
صليت الكاف للتشبيه وما مصدرية فالمشبه به
الصلاة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة
بمعنى المفعول وجملة صليت صلة للموصول وابراهيم هو
خليل الله ومعناه الاب الرحيم وهنا سوال وهو ان
المشبه بالشئ لا يكون اعلا منه بل يكون ادني ومساويا ومن
المعلوم والمقرر ان الصلاة على نبينا افضل وقد اجابوا
عن ذلك باجوبة كثيرة منها ان القاعدة اغلبية
كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الاية ومنها انما قيل
ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم عليه السلام اي كما تقدمت
الصلوة منك الصلاة على ابراهيم فصل على محمد بالطريقة
الاولى والتشبيه انما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة
لا للقدر بالقدر كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله
اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا

السمائم استغفرتني غفرت لك وقدم نفسه ثم والديه
اعتنا بالاكد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا
ما يفعل هكذا والمراد من المسلمين والمؤمنين والمسلمات
والمؤمنات شئ واحد فهناية عن التعميم فائدة ذكر جو
الشيخ ابو الحسن الشاذلى انه اجتمع بالخضر وقال
له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات اللهم اصلح امة
محمد صلى الله عليه وسلم اللهم فرج عن امة محمد صلى الله
عليه وسلم اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر امة محمد صلى الله
عليه وسلم كتب من الابدال ثم تقول العاشر من المسبعات
وهى اللهم افعل لى وبهم عاجلا وآجلا فى الدين و الدنيا
والاخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له
اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم سبعا
فهذه العشر ٣ العاجل والآجل الوقت الحاضر وضده
والآجل بالمد والدين ما يتدين به وهو الاحكام الشرعية
ويقال لها ملة لانها املت على النبي وشريعة لانها
مشروعة فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار
والدنيا بضم الدال و بالقصر قيل ما على وجه الارض
من الهوى والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل النفخة الاولى ومبدا الاخرة من النفخة
الثانية

[illegible]

الثانية الى ما لا نهاية له ولها اسما كثيرة منها الساعة
لوقوعها بغتة فى ساعة فى يوم جمعة فى غير شهر معروف
ولا سنة معروفة قال تعالى لا تاتيكم الا بغتة
او لسرعة حسابها قال تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب ومنها القيامة لقيام الخلق من قبورهم اليها
او لقيام الناس لرب العالمين ومنها القارعة لانها
تقرع القلوب باهوالها ومنها الحاقة اى الثابتة
لانها واجبة الحصول ومنها الواقعة لوقوع الامر فى ذلك
اليوم ومنها الخافضة والرافعة لانها تخفض اقواما وترفع
آخرين ومنها الطامة الغالبة لكل شئ ومنها الصاخة
اى التى تصم الاذن فتورث الصمم ومنها الزلزلة
لتزلزل القلوب والاقدام ومنها يوم الفرقة لتفرقهم
فى الجنة والسعير ومنها اليوم الموعود لان الله وعد
فيه اقواما بالجنة واقواما بالهلاك ومنها يوم الحشر
لجمع الخلائق فيه بعد قيامهم ومنها يوم العرض لعرض
الاعمال فيه ومنها يوم المفر لقول الانسان الكافر
يومئذ اين المفر ومنها اليوم العسير لشدة الحساب فيه
وزحمة بعضهم على بعض حتى يكون الف قدم على قدم
وقيل سبعون قدم على قدم وتدنوا الشمس من رؤس

Copyright © King Saud University

الخلائق مقدار ميل وهو المرود الذى يكتحل به فى العين
ويزداد فى حرها تسع وتسعون ضعفا وحرارة الانفاس
وحرارة النار المحرقة بهم من كل جهة وحولهم سبع صفوف
من الملائكة وغير ذلك مما تقصر عنه العبارة اجارنا
الله والمسلمين وقوله ما انت له اهل اى مستحق له
من الاكرام قال تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة
وفى دعائه صلى الله عليه وسلم اهل الثنا واهل المجد
احق ما قال العبد وقال تعالى وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا وقال تعالى نبئ عبادى انى انا
الغفور الرحيم وهذه اوصافه مع المؤمنين سبحانه
وتعالى وقوله ولا تفعل بنا الخ قال تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
وقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك
عليها من دابة وقوله انك بالكسر استيناف بيانى
عنوانه عليم بذات الصدور وهو الغفور هو الذى يغفر
ذنوب العباد كبائر وصغائر والحليم هو الذى لا يعجل
بالعقوبة على من عصاه والجواد بالتخفيف ذو الجود
والمن ذو العطا الا الذى لا ينفد والكريم هو الموصوف
بنعوت

بنعوت الجمال ذو النوال قبل السؤال والرؤوف ذو الرأفة
الرحيم [illegible] وهى شدة الرحمة وهو المنعم بدقائق النعم وهى هذه
الاسماء من المناسبة بالمطلوب ما لا يخفى وفيه تعليم
للانسان بانه يخاطب ربه بالاسم المناسب لمطلوبه
وهو من لطائف الدعا كدعا ايوب عليه السلام حيث قال
انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ودعا يونس حيث
قال سبحانك انى كنت من الظالمين ودعا سليمان حيث
قال انك انت الوهاب ودعا زكريا عليه السلام
حيث قال وانت خير الوارثين وبالجملة فلكل مقام له
مقال تنبيه تقدم ان هذه المسبحات من اوراد
الطريقة تقرا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولكن
شيخنا المؤلف قدس الله روحه جعلها مطابقة تقرا
مع الصلوات فى اى وقت فان كانت قبل الشمس كانت
ادا وان كانت بعدها كانت قضا وجعلها ليلة الجمعة
تقرا مع الصلوات بعد العشا لتحقق ما تيسر من الذكر
وهذا اجزها منه فى الطريق وهو من كبار المجتهدين فيها
وسمعته يقول هذه المسبحات كانت اهل الطريق
يخصون بها الخواص من المريدين والى الان رايت الاهوال
قد كثرت والشرور قد تراكمت والنجيب من [illegible]

Copyright © King Saud University

وضعها عامة ليستعملها كل مسلم كان من اهل الطريق او لا
رحمة بعباد الله وهذا لرسوخه رضي الله عنه وعنا
به ثم يقول ليلة الجمعة او مطلقا لا سيما بين يدي
الشيخ الكامل قال الفقيه محمد بن الحسين البجلي
رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال وقوفك
بين يدي ولي لله كحلب شاة او كشي بيضة خير لك
من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت له حيا
كان او ميتا فقال حيا كان او ميتا انتهى فمعنى قوله
مطلقا اي غير مقيد بليلة الجمعة بل في اي وقت وكان
الشيخ رضي الله عنه يقراها بالمسبعات كل ليلة جمعة ويكرر
صيغا منها ثلاثا ثلاثا اولها اللهم صل على سيدنا محمد عدد
ما في علم الله واخرها اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
اهل السموات والارضين عليه واجر يا رب لطفك
الخفي في امري والمسلمين ويقرا اولها ليلة الاثنين
من غير المسبعات حتى ينتهي الى حرف الثاء المثلثة
ثم يختم باخر صيغة منها وفي ليلة الخميس يبتدي من حرف
التاء المثناة فوق ويختم هكذا كان ورده مع الجماعة
فيها رضي الله عنه وعنا به فالزمه واتخذ لك شيخا
على

١٦

على طريقته اذ لا يسلك مريد من غير شيخ البتة فلا بد من
شيخ عارف تستند اليه قال بعضهم الزم بابا واحدا تفتح لك
الابواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب
بسم الله الرحمن الرحيم رب اي يا ربي فحذف منه
ياء النداء وياء الاضافة تخفيفا ومعناه السيد او المعبود
او المولى او المصلح او الناصر وابتدا بهذه الاية تبركا
ولما ورد ان رب هو الاسم الاعظم والحديث احتوا على
الركب وقولوا يا رب يا رب ومن ذكره خمس مرات
ودعا استجيب له بدليل اخر ال عمران وفي الحديث
ما من عبد يقول يا رب الا قال الله لبيك يا عبدي
اعوذ بك اي اتحصن واعتصم بجنابك الذي
لا ملجا ولا منجا منه الا اليه من همزات اي وساوس
الشياطين جمع شيطان وهو ابليس وجنوده من الجن
والانس لا سيما عند الموت فقد روي ان العبد يقعد
عند رأسه شيطانان واحد عن يمينه والاخر عن
شماله فالذي على عن يمينه على صفة ابيه والذي
عن شماله على صفة امه فيقول الذي على صفة الاب
يا بني اني كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين
النصارى فهو خير الاديان والذي على شماله على صفة

Copyright © King Saud University

امه يقول يا بنى انه كان بطنى لك وعاوثدى لك سقا
وحجرى لك وطا ولكن مت على دين اليهودية فهو خير
الاديان انتهى ولكن يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة واعوذ بك رب
ان يحضرون اى من ان يحضرون اى من حضورهم
عندى بان تحول بينى وبينهم فان حضورهم سبب
لفساد الصبه فى الدنيا والاخرة وهل الشياطين جنس
مستقل ام هم الجن قولان والاصح الثانى قال تعالى
الا ابليس كان من الجن اللهم انى اعوذ بك من الهم
وهو توقع المكروه والحزن بفتحتين وهو تحسير
القلب على ما فات واعوذ بك من العجز وهو عدم
القدرة على فعل الخير والكسل وهو قلة الرغبة
فى الخير مع القدرة واعوذ بك من الجبن
بضم فسكون وهو ضعف القلب وعدم الشجاعة
والبخل وهو ضد الكرم واعوذ بك من غلبة
الدين بفتح فسكون اى من قهره اى قهرا ربابه حيث
لا قدرة لى على وفايه وقهر الرجال اى غلبة الظالمين
وجور المبتدعين وشماتة الاخسرين والاضافة
للفاعل اى قهرهم اياي ثلاثا اى تقول ذلك ثلاث
مرات

مرات كما رواه النووى فى الاذكار والسيوطى فى الجامع الصغير
وغيرهما ثم شرع فى لفظ حديث اخر فقال اللهم انى اعوذ
بك من الفقر اراد به فقر القلب والعيلة بفتح فسكون
وهى العالة بمعنى الفاقة قال تعالى وان خفتم عيلة اى
شدة فقر بان يصير قليل المال فقير القلب تلتفت
نفسه لما فى ايدى الناس واعوذ بك من كل بلية
هى والبلوى والبلاء بمعنى واحد وهو الامتحان ويطلق
على ما يفتتن به المرء من اغراض الدنيا وشهواتها
اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك بان
تقطع رجاى من سواك وتجعل التجائى اليك وهو بمعنى قول
ابى الحسن الشاذلى نسألك الفقر مما سواك والغنا
بك حتى لا نشهد الا اياك ومن الذل الا لك اى الهوان
بين الناس وخسة القدر فى غير مراضيك فان الذل
لك هو العز وهو بمعنى قول ابى الحسن الشاذلى
فكل عز يمنع دونك فنسالك بدله ذلا تصحبه لطائف
رحمتك ومن الخوف الا منك لان من خاف الله لم يخف
من شئ قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واعوذ
بك ان اقول زورا اى كذبا قال تعالى والذين لا يشهدون
الزور او اغشى فجورا اى افعل فسقا واعوذ بك

Copyright © King Saud University

اى مفتونا بشى سواك فالغرور بالضم سلوك النفس
الى ما يوافق هواها والغرور بالفتح كرسول هو ما به الغرور
قال تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور اى الباطل
الزائل وقال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور ومن الغرور
الامن من مكر الله قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
واعوذ بك من شماتة الاعدا اى فرحهم بالمصيبة النازلة
بى بان تقضى ما يشمتهم وعضال الداء هو الذى
غلب الاطبا واعجزهم عن مداواته وخيبة الرجا اى عدم
الظفر بالذى ارجوه فيك من كل ما رغبت فيه واخذت
فى اسبابه وزوال النعمة اى ذهابها وهى كل ملايم تحمد
عاقبته والمراد بالنعم الظاهرية والباطنية الدنيويه
والدينية والاخروية فان من اكثر المصائب السلب
بعد العطا قال ابو الحسن الشاذلى ولا تعاقبنا بالسلب
بعد العطا وفجاءة النقمة اى اتيانها بغتة والفجاءة
بالضم والمد وبالفتح والقصر بمعنى واحد والنقمة بكسر
فسكون او بفتح فكسر العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله
منه اى يعاقبه اللهم انى اعوذ بك من شر الخلق اى
جميع الخلائق قال للاستغراق فيشمل البر والفاجر وهم
الرزق لان ذلك من الغفلة عن الرازق ويستلزم ضعف
اليقين

١٦
اليقين وهو الفقر القلبى بعينه الذى وردفيه انه سواد
الوجه فى الدارين وسوء الخلق وهو عدم الصبر على الاذى
وهو ضد الحلم وفى الحديث لما خلق الله الايمان قال اللهم
قونى فقواه بالكرم وحسن الخلق ولما خلق الله الكفر قال
اللهم قونى فقواه بالبخل وسوء الخلق وفى الحقيقة سوء الخلق
وصف جامع لكل شر على الضد من حسن الخلق وفى الحديث
كاد الحلم ان يكون نبيا اللهم انى اعوذ بك من العطب
بالفتح اى الهلاك والنصب بالفتح اى الاعيا والتعب
واعوذ بك من وعثاء السفر اى مشاقه ومتاعبه وما يقع
فيه من المضار لانه قطعة من العذاب كما ورد وسوء المنقلب
اى المرجع للشى من اى سفر اللهم انى اعوذ بك من الزيغ
اى الميل عن الحق والجزع اى عدم الصبر عن حمل ما نزل
واعوذ بك من الطمع فى غير مطمع اى الامل فيما يبعد
حصوله اللهم انى اعوذ بك من الفتن جمع فتنة وهو
ما يشغل عن الله كالجاه والمال وغير ذلك فانها فتنة
حيث اشتغل بها عن الله قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة
ما ظهر منها اى فى الجوارح الظاهرة وما بطن فى القلب
تلونا اعوذ بكلمات الله اى بصفاته القائمة بذاته

Copyright © King Saud University

وقيل اسماؤه الحسنى وكتبه المنزلة وقيل خصوص القرآن
التامات اى الخاليات عن النقص او النافعات للمتعوذ
بها بان يحفظ بها من الافات وروى من قالها صباحا حفظ الى
المسا و بالعكس وتوكل به سبعون الف ملك يصلون
عليه وان مات مات شهيدا من شر ما خلق اى اوجد من
الانام والهوام ثلاثا اللهم انى اعوذ بك من ان اظلم اى
اجور على احد او على نفسى بمعصية الله تعالى او اظلم
اى تجور على غيرك ويطلق الظلم على وضع الشئ فى غير
محله او ابغى او يبغى على واطغى او يطغى على كلها بمعنى
الظلم اللهم انى اعوذ بك من الشك اى الالتباس
وعدم طمانينة القلب والشرك اى اثبات الشريك لله
الظاهر وهو الكفر والخفى كالريا وهو الاعتماد على غير الله
والظلم والجور منى وعلى تقدم معناه اللهم
اجعلنى منك فى عياذ اى حصن كائن منك فمنك
متعلق بمحذوف حال من عياذ منيع اى مانع من يصل
الى من يحتمى به وحرز اى حجاب حصين اى محصن
وحافظ من التجا اليه من جميع خلقك اى من شرهم حتى
تبلغنى اى الى ان توصلنى الى اجلى اى اخر عمرى
معافا

17 معافا اى مسلما من كل بلية فى دينى كالشواغل
عن الله ودنياى لمصائب الدنيا وبدنى كالامراض
والأسقام واهلى واصحابى واحبابى اى اسالك لهم
ما ذكر كما سالته لنفسى يا رب العالمين اللهم انى اسالك
لى ولهم اى الاهل ومن بعدهم من كل خير يليق بنا
سالك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
الخير ما فيه نفع عاجلا او اجلا واعوذ بك من كل شر
استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه
وسلم والشر ما فيه ضر عاجل او اجل وهذا من جوامع
الدعوات التى لم تبق خيرا فى الدنيا ولا فى الاخرة الا استلزمته
ولا شرا فى الدنيا ولا فى الاخرة الا نفته ربنا اتنا فى الدنيا
حسنة يعنى صحة وعافية وكفافا وتوفيقا وزوجة
صالحة وولدا بارا وايمانا ومعرفة وغير ذلك من كل
خير عاجل وفى الاخرة حسنة هى دخول الجنة وتوابعها
من النجاة من كل عقبات الاخرة ورضوان الله الاعظم
ورؤية وجهه الكريم وقنا عذاب النار اى جنبنا عذابها
الذى استوجبناه بسوء اعمالنا او وفقنا لاجتناب
المحرمات والشهوات فلا نقع فى العذاب وما تقدم من قوله
اللهم انى اعوذ بك الخ الى هنا كلها احاديث وردت عن رسول

الله ثم استحسن الشيخ رضى الله عنه الدعا بها بين يدى
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم رجا لقبولها
ربنا لا تزغ قلوبنا اى تملها عن الحق الى الباطل الحق صح
بعد اذ هديتنا اى وفقتنا للايمان وهب لنا
اعطنا من لدنك من عندك رحمة انك
انت الوهاب اى واسع العطايا بغير حساب واختار
تلك الدعوات من الاحاديث ومن القرآن لانه افضل
ما يدعو به الشخص ولنذكر لك مقدمة تشتمل على
بعض فضائل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قال
صاحب دلائل الخيرات وهى اى الصلاة على النبى صلى
الله عليه وسلم من اهم المهمات لمن يريد القرب من رب
الارباب قال شارحه وجه اهميته الصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم فى حق من يرد القرب
من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى
بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله
تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب
ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها
ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما
وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن
المآب

المآب والفوز بجزيل الثواب فهى من انجح الاعمال وارجح
الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات
بها يتوصل الى رضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان
وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى رفيع الدرجات
ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله
الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى اتريد ان
اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس
قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور
بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر من الصلاة
على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه
وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى
عليه الله هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب
الى الله بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة
عليه والاقتدا بصلاته وصلاة ملائكته عليه
ومنها ما ورد فى فضلها من جزيل القدر وعظيم الذكر
وفوز مستعملها برضى الله وقضا حوائج اخرته ودنياه
ومنها ما فيها من شكر الواسطة فى نعم الله علينا المامور
بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة عن نعمة

الايجاد والامداد فى الدنيا والآخرة الا وهو السبب فى وصولها
الينا واجراها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم
الله لا يحصرها عد كما قال سبحانه وتعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب
علينا فى شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول
كل نفس وخروجه ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها
فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفى عن الشيخ فى الطريق
وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسى فى شرح صغرى
صغراه والشيخ زروق واشار اليه ابو العباس احمد بن محمد بن موسى
اليمنى فى جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع
لكامل العبد وتكميله ففى الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا عكسه فلذلك
كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل بها الانحراف
وتلتهب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة
فى الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم
مقام شيخ التربية الضامن هذا الوجه وفى كتاب ابن
فرحون القرطبى واعلم ان فى الصلوة على النبى صلى الله
عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلوة الملك الجبار
والثانية

والثانية شفاعة النبى المختار والثالثة الاقتدا بالملائكة
الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على قضاء الحوائج
والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة
النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة
سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفى كتاب
حدائق الانوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار صلى
الله عليه وسلم الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها
العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله
بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والثانية موافقة الله
سبحانه وتعالى بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
الثالثة موافقة الملائكة بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تبارك وتعالى
على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات
السابعة يمحى عنه عشر سيئات الثامنة ترجى له اجابة دعوته
التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة

Copyright © King Saud University

انها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب الحادية عشر
انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها
سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة
عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب
لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته
على المصلى السادسة عشر انها سبب زكاة المصلى
والطهارة له السابعة عشر انها سبب تبشير العبد بالجنة
قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم
القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه
وسلم على المصلى عليه الموفية عشرين انها سبب لتذكر
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون
انها سبب لطيب المجلس وان لا يعود على اهله حسرة
وندامة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر
عن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون
انها تنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى
الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه
عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون
انها تأتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها
السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي
لا يذكر

لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة
والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله
والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة
والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط
التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفا بالصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب
لابقاء الله الثناء الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه
وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها
سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها
سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام
محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك
عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون
انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه
صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب
هداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون
انها سبب لعرض المصلى عليه صلى الله عليه وسلم
السابعة والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة
والثلاثون انها زيادة لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم
وشكر نعمة الله التي انعم الله بها علينا التاسعة والثلاثون

Copyright © King Saud University

انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية
اربعين ان الصلاة عليه من العبد دعا وسوال
من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه
وسلم وتارة يدعو لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية
للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات واجل
الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون
ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقوم
مقام الشيخ المربي انتهى وياتي للمولف اي صاحب الدلائل
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب الازواج
والقصور وياتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله
اعلم الاخر نجده من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ
سليمان الجمل على الدلائل رضي الله عنه وعنا به ولنرجع
الى كلام المؤلف ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اتى
بهذه الاية الكريمة تبركا واشارة الى ان ايقاع الصلاة
بعدها امتثالا لامر الله تعالى وهي من اعظم الادلة
على الامر بالصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم وانها من اعظم القربات والاحاديث الواردة في فضلها
القربات
والامر

فائدة انه من قال كل يوم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته [illegible]

والامر بها غير محصورة والكتب المشحونة بها مشهورة
وسوقها هنا يخرجنا عن المقصود من الاختصار وبدا
اول الصيغ بالصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالي
لما فيها من جمع شمائله وبيان فضائله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اجعل افضل صلواتك جمع صلاة
وهي رحمته المقرونة بالتعظيم ابدا ظرف مستقبل
لا نهاية له وانمى بركاتك اي ازيد خيراتك سرمدا
اي على طول بقائك الذي لا نقضاله وازكى
اي انمى تحياتك جمع تحية وهي ما يحيى به من سلام
وغيره اي تحيه بطولمك التقديم تحية لا تليق بفضلك
عليه فلم يهمل المصنف اعني الغزالي السلام بل دخل تحت
قوله تحياتك فضلا وعددا اي بالفضل والعدد
الكثير الذي لا يحصى على اشرف الخلائق الانسانية
اي وغيرها وانما خص الانسان لانه افضل الانواع
فلذلك افضلهم كان افضل مما سواهم بالاولى ومجمع
الحقائق الايمانية جمع حقيقة اي محل توخذ حقيقة
الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وطور التجليات الاحسانية اي هو موضع
تنزلات الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط

فايدة عن الرضي انه قال من قرا هذا الدعا عند قبر ميت
فيه واحد ارتفع عنه العذاب
منه وان قراه مرتين
ارتفع عنه العذاب الى خمسين سنة
وان قراه ثلاث مرات ارتفع عنه
العذاب البته وهو هذا الدعا
اللهم صل على سيدنا محمد وال سيدنا
محمد ما دامت الصلوات
وبارك على سيدنا محمد وال سيدنا
محمد ما دامت البركات وارحم سيدنا
محمدا وال سيدنا محمد ما دامت
الرحمة اللهم صل على روح سيدنا
محمد في الارواح وصل على جسد
سيدنا محمد في الاجساد وصل
على قبر سيدنا محمد في القبور
يا جبار يا غفار برحمتك
يا ارحم الراحمين ثم يدعو بعد
ذلك بما يخصه ومن جواره
ولاموات المسلمين
انتهى

تجلى الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام
رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا
ورسوله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان
فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان
لا تؤخذ الامنه من مراقبة ومشاهدة ومهبط الاسرار
الرحمانية جمع سر وهو ما يكتم اى هو موضع اسرار الله
الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه وعروس
المملكة الربانية كما فى بعض الروايات وليست فى رواية
مؤلفنا رضى الله تعالى عنه اى مميز فى عوالم الملك والملكوت
بالفخر والبها كالعروس فانه الخليفة على الاطلاق الذى
صرفه الله فى الملك والملكوت بسبب انه خلع عليه
اسرار الاسما والصفات ومكنه من التصريف فى البسائط
والمركبات فكان بذلك المعنى عروسا لان العروس
نافذ امره والجميع خدمه ومعنى الربانية المنسوبة الى
الرب وواسطة عقد النبيين واسطة العقد جوهرته
الكبرى ووسط الشئ خياره واضافة عقد للنبيين
بيانية او من اضافة المشبه به للمشبه ومعناه خيار
النبيين ومقدم جيش المرسلين بكسر الدال وفتحها
والجيش الطائفة واضافة جيش لما بعده بيانية ومعناه
على

١٣

على كسر الدال الرافع لرتبتهم لانه المقدم لهم وعلى فتحها ان
الله قدمه عليهم بالحس والمعنى وقائد ركب
الانبيا المكرمين جمع نبى وروى ان عدة الانبيا
مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل مائتا الف
وخمسة وعشرون الف وقيل الف الف ومائتا الف وخمسة
وعشرون الف الرسل منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر
وقيل واربعة عشر والمذكور منهم فى القران خمسة وعشرون
ثمانية عشر فى وتلك حجتنا الى اخرها فى الانعام والباقى
محمد وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل
واولو العزم منهم خمسة جمعها بعضهم فى بيت شعر بقوله
محمد ابراهيم موسى كليمه ❊ فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم ❊
وفضلهم على هذا الترتيب والحق ان عدة الانبيا والرسل
لا يعلمها الا الله والمكرمين بفتح الرا مخففة ومشددة
اى الذين اكرمهم الله بالمعجزات الباهرة ومعنى قائدهم
اى الدال بهم الى الله تعالى وافضل الخلق أجمعين لقوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر ونوع الادم
افضل الخلق على الاطلاق وفى خبر الترمذى وانا اكرم
الاولين والاخرين على الله ولا فخر حامل لوا العز الاعلى
اللوا بالمد الراية والعز ضد الذل والاعلى اى الاشرف

افضل الخلق فبكونه صلى الله عليه وسلم افضل ق

والارفع والمعنى ان بيده عز الدارين لمن انتسب له
ومالك ازمة بالتشديد جمع زمام المجد الاسنى اى
الشرف الارفع وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن
ب اتبعه والمقام مقام الطنابة مشاهد اى عالم علم معانيه
اسرار جمع سر ضد الجهر الازل اى القدم وقيل الازل
اعم من القدم ومشاهد بضم الميم بمعنى معاني انوار جمع
نور السوابق الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع سابق واول جمع اول
فهو وان تاخر وجود جسمه عن جميع الانبيا متقدم عليهم
بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته فانوار السوابق
الاول ناشئة منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى
مشاهدها ويشهد لهذا المعنى حديث جابر الاتي ذكره ان
شاء الله تعالى وترجمان بفتح التا افصح من ضمها جمعه
تراجم مثل زعفران وزعافر لسان القدم بكسر القاف
والترجمان في الاصل اسم للملقن معاني الكلمات والمراد
هنا الملقن لكل العلوم الغيبية التي نشات عن ذي
القدم سبحانه وتعالى ومنبع العلم اى محل نبع علوم
الاولين والاخرين وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
تعلمت علم الاولين والاخرين ولهذا قول البوصيري
اى في البردة ومن علومك علم اللوح والقلم والحلم اى محل
حلم

حلم الاولين والاخرين قال البوصيري وسع العالمين علما
وحلما فهو بحر لم تعيه الاعباء والحكم جمع حكمة وهي اتفاق
العلم والعمل اى فهو منبعها ايضا مظهر سر الجود اى لب
وخالص الجود اى جود الله الجزئي والكلي اى الدقيق
والجليل والمعنى انه ظهرت له بركات الدنيا والاخرة وانسان
عين الوجود اى خيار الموجودات ونورها لما ان انسان
العين نورها فالعين بدونه لا تبصر والموجودات من
العالم العلوي والسفلي بدونه عدم وبما في الحديث لولاك
ما خلقت سما ولا ارضا الخ روح جسد الكونين تثنية كون
بمعنى المكون اسم مفعول والمراد العالمان عالم
الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما خفي عنا
فالنبي صلى الله عليه وسلم سره سارى في الكونين
كسريان الروح في الجسد وعين حياة الدارين
اى حقيقة حياتهما وهو صلى الله عليه وسلم
كعين الحياة للدارين التي من شرب منها لا يموت
المتحقق باعلى رتب جمع رتبة وهي المنزلة العبودية
اى غاية التذلل والخضوع فتذلله وخضوعه لا يدانيه
فيه احد ولذلك كانت العبودية افضل اوصافه على
الراجح المتخلق اى المتصف باخلاق المقامات الاصطفائية

[illegible]

اى المختارة والاصطفا الاختيار ومنه المصطفى اى المختار قال
تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولايعلم حقيقة العظيم الذى
وصفه الله به الاخالقه ولذلك قال بعض العارفين
اذ الله اثنى بالذى هو اهله • عليه فما مقدار ماتمدح الورى •
الخليل الاعظم والحبيب الاكرم اى الاعظم من كل عظيم والاكرم
من كل كريم والفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابورى
ان الخليل هو الذى امتحنه الله ثم احبه والحبيب هو الذى
احبه الله ابتدا تفضلا او الخليل الذى جعل مايملكه
فداخليله والحبيب الذى جعل المولى مملكته فداه
وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب افضل من وصف
الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر
ابراهيم عليه السلام بالخليل والافضل حبيب وخليل
قال الرعى •
اذا ذكر الخليل فذا حبيب • عليه الله فى التوراة اثنى
وقال البوصيرى فى لاميته على المراتب عند الله رتبته •
فافهم فما موضع المحبوب مجهول سيدنا معاشر المخلوقين
محمد اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم كما تقدم
ابن عبد الله اسم ابيه ابن عبد المطلب واسمه شيبة
الحمد على الاصح وعلى سائر اى باقى الانبيا والمرسلين
عطف

وهو بعض العارفين اى
وهو سيدنا عمر بن الفارض اى
قد نام بعد معونه فيعلم
مرض الرسول فقال
اى كل مدح فى النبى مقصر
وان بالغ المثنى عليه واكثر
اذ الله اثنى بالذى

حبيب

عطف خاص على عام لمزيد الشرف وعلى اله وصحبهم اى وعلى
ال الجميع واصحابهم اجمعين تاكيد كلما ذكرك اى يا الله
الذاكرون جمع ذاكر ضد الغافل وكلما غفل عن ذكرهم
اى الانبيا واله وصحبهم الغافلون جمع غافل والمعنى
صل عليهم كل وقت وكل حال وهذه الصلاة نقلها حجة
الاسلام الغزالى عن القطب العيدروس قدس سره
الكنز الاعظم ومن قراها حجب قلبه عن وسواس الشيطان
وقال بعضهم انها للقطب الربانى سيدى عبد القادر
الجيلانى وان من قرا بعد صلاة العشا الاخلاص
والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وصلى على النبى صلى الله عليه
وسلم بهذه الصيغة راى النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام ثم شرع فى صيغة قطب الاقطاب سيدى
احمد البدوى نفعنا الله به فقال اللهم صل
اى ارحم رحمة مقرونة بتعظيم وتكريم وسلم اى
اجعل له مزيد تحية وتامين وبارك اى ارزقه تخيرانك
التى لاتتناهى على سيدنا اى اشرفنا ومولانا
اى ناصرنا محمد شجرة الاصل الاضافة للبيان
اى الشجرة التى هى الاصل وهو صلى الله عليه وسلم
اصل العوالم على الاطلاق واساس شرفها بالاتفاق

Copyright © King Saud University

النورانية بضم النون نسبة الى النور يحتمل ان يراد به الرب
سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته سبحانه وتعالى
بالنور فى الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله
عليه وسلم نشا من حضرة الله بدون واسطة مادة
ويحتمل انه اراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار
فقد ورد ان ذات النبى صلى الله عليه وسلم كانت نورا
حتى انه لا يظهر له ظل فى الشمس وعن عائشة رضى
الله تعالى عنها انها قالت بينما اخيط ثوبا فى السحر
فوقعت الابرة منى وانطفى المصباح اذ دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور
وجهه فقلت يا رسول الله ما ابهى وجهك وما
انور طلعتك فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرنى
يوم القيمة قلت ومن ذا الذى لا يراك يوم القيمة فقال البخيل
فقلت وما البخيل فقال الذى اذا ذكرت عنده فلم يصل
على وفى نسبة الشى لنفسه على سبيل المبالغة وزيادة
الالف والنون لزيادة المبالغة وعلى كل هو معنى الحديث
الوارد عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شى خلقه
الله

الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه
كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه اقامه قدامه
فى مقام القرب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة
العرش ~~من قسم~~ وخزنة الكرسى من قسم واقام القسم
الرابع فى مقام الحب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة
اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم
واقام القسم الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اجزا فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع فى مقام الرجا اثنى
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق العقل من جزء
والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء
الرابع فى مقام الحيا اثنى عشر الف سنة ثم نظر اليه
فترشح النور عرقا فقطر منه مائة الف وعشرون
الفا واربعة الاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة
روح نبى او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله
تعالى من انفاسهم نورا ارواح الاوليا والسعدا والشهدا
والمطيعين من المومنين الى يوم القيمة فالعرش والكرسى
من نورى والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نورى

Copyright © King Saud University

وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم
من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم
والتوفيق من نوري وارواح الانبيا والرسل من نوري والشهدا
والسعدا والصالحين من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر حجابا
فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي
مقامات العبودية وهي حجب الكرامة والسعادة والرؤية
والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر
والصدق واليقين فعبد الله تعالى ذلك النور في كل حجاب الف
سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان
يضي بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق
الله ادم من الارض وركب النور في جبينه ثم انتقل منه
الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى
ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه
امي امنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء
خلق نبيك يا جابر ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل
في اول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازاني الى
في شرح بردة المديح عند قوله
وكل اي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

[illegible] صح

ولمعة

ولمعة القبضة الرحمانية وصف ثان له صلى الله
عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية وافضل الخلقة
الانسانية وصف ثالث باعتبار عالم الاجساد واشرف
الصورة الجسمانية بكسر الجيم وضمها نسبة الى الجسم على غير
قياس وهو الجسد او الى الجسمان بضم اوله وسكون السين
بمعنى الجسم وهو وصف رابع باعتبار عالم الاجساد ايضا
والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول اي النور
المقبوض ازلا وفي القبضة تجوز والمراد تعلق القدرة
والارادة بالابواب لان حقيقة القبض الاخذ باليد
وهو مستحيل على الله ونسبها للرحمن اشارة الى انها اجل
النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلائل النعم كما وكيفا
ومعنى لمعتها اي لمعانها التي جعلت مادة للعوالم كلها وشرف
صورته باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن
الطلعة واعتدال القامة قال شيخنا المؤلف في معنى
حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
فبي عرفوني بها اعلم ان الله كان في ازله لم يعرف لعدم وجود
من يعرفه فاحب ان يعرف فقبض قبضة من نوره اي
بدايته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة
للبيان والمراد ابرزه بقدرته من غير واسطة مادة

صلى الله عليه وسلم صح

في معنى الله عز وجل صح

بدايته صح

وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي او بروح الارواح والسر المحمدي وبعرش الله الاكبر وبادم الاول وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض
واني وان كنت ابن ادم صورة ۞ فلي فيه معنى شاهد بابوتي
وبسر الاسرار وبانسان عين الوجود وشجرة الاصل وغير ذلك من الاسما المشهورة بين العارفين ثم افاض الله على تلك الحقيقة بجلايل النعم بوصف الرحمن وبدقائقها بوصف الرحيم وامد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر ومعدن بفتح الميم وكسر الدال المهملة ويجوز فتحها اى محل الاسرار اى ما اطلعه الله عليه وامره بكتمه عن غير اهله او بكتمه مطلقا لان له علوما لم يطلع الله عليها غيره الربانية نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة في النسبة اشارة الى ان علومه بغير معلم كما قال البوصيري
كفاك بالعلم في الامي معجزة ۞ في الجاهلية والتاديب في اليتم
وخزائن جمع خزانة بالكسر اى اماكن العلوم جمع علم الاصطفائية اى المختارة وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على الخاص صاحب القبضة الاصلية المتقدم ذكرها والبهجة اى الطلعة السنية

اى

اى الشريفة والرفيعة او المضيئة والرتبة اى المنزلة العلية اى المرتفعة حسا ومعنى من اندرجت اى دخلت النبيون تحت لوائه بالكسر والمد وفي الحديث الشريف بيدي لواء الحمد ادم فمن دونه تحت لواي وهو لوا ينصب يوم القيمة طوله الف سنة له ثلاث زوايا زاوية بالمشرق وزاوية بالمغرب واخرى في الوسط فهم اى النبيون منه اى مستمدون حسا ومعنى واليه اى راجعون ومنتسبون وصل وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه عدد بالنصب على الظرفية تنازع فيه الافعال الثلاثة ما خلقت اى خلقك بمعنى مخلوقاتك ورزقت اى مرزوقاتك وامت واحييت اى الاموات والاحيا الى يوم متعلق بالافعال الثلاثة اعني صل وسلم وبارك او متعلق بمحذوف اى جعل ذلك منتهيا الى يوم تبعث من افنيت اى من امت ومن تميت وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين ختمها بالحمد اشارة لعظم فضلها وذكر بعضهم انها تقرا عقب كل صلاة سبعا وان للتالي منها بثلاثة وثلاثين مرة من دلائل الخيرات ثم شرع في صلاة بحر الحقائق والعلوم سيدي عبد السلام بن بشيش بالبا الموحدة والميم

Copyright © King Saud University

فقال اللهم صل اى ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم على
من الموصول عائد اى واقع على النبى صلى الله عليه وسلم
وابهمه للعلم به واشارة لمزيد تعظيمه لان الابهام قد يوتى
به للتعظيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم
الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة منه انشقت
الاسرار صلة من اى انفتح باب الاسرار وهى جمع سر
ضد الجهر والمراد انفتح به كل ما كان خفيا وانفلقت
الانوار اى انفتح باب الانوار الحسية والمعنوية وال
فى الاسرار والانوار للاستغراق وتعبيره اولا بانشقت
وثانيا بانفلقت تفنن دفعا للثقل وهذا ماخوذ من
حديث جابر المتقدم فالاشيا قبل وجوده كانت مغلوقة
اى معدومة ففتحت اى وجدت بوجوده فتكون
من ابتدائية اى نشات من نوره او تعليلية اى
انشقت الاسرار وانفلقت الانوار من اجل وجوده وفيه
ارتقت الحقائق اى فى المصطفى ظهرت حقائق الاشيا فهو
بمنزلة السما والحقائق بمنزلة الكواكب وتنزلت علوم ادم
اى وفيه تنزلت علوم ادم والمراد بعلوم ادم علم جميع الاسما
فصار لا ينظر شيا الا عرف اسمه فاعجز بذلك الملائكة
حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره انبئونى باسما هولاء
ان

ان كنتم صادقين فعجزوا فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فجميع
العلوم التى نزلت على ادم نزلت على المصطفى صلى الله عليه
وسلم وزاد علم حقائق المسميات واعجز جميع الخلائق
اى المخلوقات ملائكة وغيرهم فعلم ادم لم يعجز الا الملائكة
وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والاخرين
ان قلت يلزم من علم الاسما علم المسميات ~~اجمالا ونبينا~~
~~صلى الله عليه وسلم~~ فلا فرق بين علم ادم ونبينا فالجواب
ان ادم علم المسميات اجمالا ونبينا صلى الله عليه وسلم
علم الاسما والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال رفعت لى الدنيا فانا انظر فيها
كما انظر الى كفى هذه وله تضائلت الفهوم اى تصاغرت
افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبى ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم لا يعلمنى حقيقة غير ربى وهذا معنى قول البوصيرى
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى ۞ للقرب والبعد فيه غير منفحم
فلذلك علله بقوله فلم يدركه منا سابق ولا لاحق
اى معشر المخلوقات من اول الزمان الى اخره فلم يقف له
احد على حقيقة فى الدنيا واما فى الاخرة فتدرك حقيقته
بكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيرى انما مثلوا صفاتك
للناس كما مثل النجوم الما وقال فى البردة ۞

Copyright © King Saud University

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم في رياض الملكوت بزهر جماله مونقة اضافة الرياض لما بعده من اضافة المشبه به للمشبه والرياض جمع روضة بمعنى بساتين والملكوت ما غاب عنا كالجنة والعرش والكرسي واضافة زهر للجمال من اضافة المشبه به للمشبه ايضا والزهر فى الاصل اسم للنوار الذى يكون فى البساتين ومونقة قرينة بالزهر فالملكوت قرينة بجماله وحاصل ما فى المقام ان العوالم اربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة جمع حوض وهو فى الاصل محل صب الماء وتقدم ان عالم الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والباقى بفيض بمعنى من والتدفق الامتلاء فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اى القلوب متدفقة من ذلك البحر الذى هو علم النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والاخرين مقتبسة منه صلى الله عليه وسلم ولا شىء الا وهو منوط اى متعلق به اى ولا موجود

الا

الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشيا واسها اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط هذا علة لقوله ولا شىء الا وهو به منوط وذلك لان الواسطة العظمى فى وجود المخلوقات وليس المراد من قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اى كما قال العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول بعضهم وانت باب الله اى امرء اتاه من غيرك لا يدخل صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله صلاة مفعول مطلق لقوله صل وما بينهما اعتراض وقوله تليق بك اى جنابك واحسانك ومنك اليه اى وا صلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعليلية اى لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا انت اللهم اى يا الله النخبة اى المصطفى سرك اى المسمى بهذا الاسم الجامع لجميع ما تفرق فى غيره من الكمالات والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الدال عليك اى الذى يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله بواسطة كالامم السابقة لانه دلهم بواسطة الانبيا لكونهم نوابه ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد فى زمنه الى يوم القيمة وحجابك الاعظم اى المانع الاعظم فهو حجاب بين الله

Copyright © King Saud University

وبين خلقه فلا يمكن احد الوصول لله الا بواسطته او حجاب
بمعنى مانع المضار الدنيوية والاخروية عن امته والاعظم صفة
لحجاب ووصفه بالعظيم لان الانبيا حجب ايضا لاممهم
فهو اعظمهم وكذلك الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب
خاصة والمصطفى هو الحجاب الكلى ويسمى بالبرزخ الكلى
لكونه برزخا وحجابا بين الخلق وربهم كما تقدم القايم
لك بين يديك اى الداعى الخلق اليك من غير واسطة
بينك وبينه والمراد انه قايم بحضرة القرب المعنوى
منهمك فى طاعتك ولما استحضر عظمة المصطفى بتلك
الاوصاف المتقدمة التى لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه
بقوله اللهم اى يا الله الحقنى اوصلنى بنسبه اى
دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم ال محمد كل تقى
وحققنى بحسبه المراد بالحسب هنا التقوى اى ارزقنا
تقواك بطاعتك وطاعة رسولك فاكون محققا بها
فان الحسب ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال البوصيرى فى حق ال
بيت النبى
سدتم الناس بالتقى وسواكم سودته البيضا والصفراء
وعرفنى اياه اى يا الله عرفنى ذلك الحبيب معرفة
مفعول

مفعول مطلق لقوله عرفنى اسلم بها اى بسبب
تلك المعرفة من موارد الجهل الموارد جمع مورد وهو
مكان ورود الما والجهل ضد العلم والمراد الجهل الضار فى
الدين فشبه الجهل بما فيه سم فكما ان السم مهلك للابدان
الجهل مفسد الاديان واكرع اشرب بها اى بتلك
المعرفة من موارد الفضل ضد الجهل فقد شبه العلم النافع
بالما الزلال بجامع ان كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة
القلوب والارواح والما فيه حياة الاجساد والاشباح
ففى كل من الجهل والفضل استعارة بالكناية واثبات الموارد
تخييل واحملنى على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا
بنصرتك الحمل فى الاصل هو الركوب والسبيل الطريق
فقد شبه الطريق بدابة مركب الى دار الملك وطوى ذكر
المشبه به ورمز له بشى من لوازمه وهو الحمل والمعنى
اسلك بى طريقته واجعلنى عاملا بشريعته محفوظا
من كل عايق حتى اصل اليك بعنايتك واقذف بى
على الباطل فادمغه اى اجعل الحق معى ومصحوبا بى
فاذهب به الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والباطل كل مشغل عن الله
تعالى والمعنى اجعلنى مهديا فى نفسى مهديا لغيرى

Copyright © King Saud University

وزجني في بحار الاحدية اى ادخلنى فى توحيد
الاحدية الشبيهة بالبحار وهو الفنا عن سوى الذات
العلية فلا يشهد سواها فى ظاهره وباطنه ويقال
لصاحبها هو فى مقام الفنا فى عين الجمع المعبر عنه بتجريد
التوحيد وانشلني اى خلصنى سريعا من اوحال مخاوف
التوحيد انما قال ذلك عقب قوله وزج بى الخ لان
صاحب الفنا ان لم تدركه العناية ينكر ثبوت الاثار ومنها
الرسل وما جاوا به والعالم برمته ويقول كما قال الحلاج ما فى
الجبة الا الله لانه مشاهد للذات بدون الاسما والصفات
والعوالم نشات بمظهرهما ومعنى تخليصه من تلك الاوحال
نقله لمقام البقا فلذلك قال واغرقني اى واجعلنى
مستغرقا في عين اى ذات بحر اى توحيد الوحدة
وهى شهود الذات متصفة بالصفات ويسمى صاحبه
فى مقام البقا وفى مقام جمع الجمع فيستدل على الصنعة بالصانع
لكونه لا يشهد الا الله وصفاته والصنعة اثار صفاته
فلذلك قال حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس
الا بها فيكون جامعا بين مقام الفنا ومقام البقا
لمن احيى بعد الموت قال ابو الحسن الشاذلى من لم
يتغلغل فى علومنا مات مصرا على الكبائر والمراد
به

به من لم يجمع بين المقامين الفنا ثم البقا وقال العارف بالله
تعالى سيدى محمد بن وفا وبعد الفنا فى الله كن كيف ما تشا
فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر تنبيه قد علم مما تقدم
من قوله واحملنى على سبيله الى هنا ثلاث مقامات مقام
المحجوبين السائرين الى الله المستدلين بالصنعة على الصانع
افاده بقوله واحملنى على سبيله الى حضرتك الخ ومقام اهل
الفنا المحض الذين غرقوا فى توحيد الاحدية فلم يشهدوا
سوى ذات الله وقد افاده بقوله وزج بى فى بحار الاحدية
ولما كان مقام سكر وخروج عن حلول البشرية وعن حد التكليف حد
قال وانشلنى الخ ومقام اهل البقا بعد الفنا وهم الذين
يشاهدون الصنعة بوجود الصانع لكونهم شهدوا قبل كل
شئ ذات مولاهم وصفاته واسمائه وقد افاده بقوله
واغرقنى فى عين بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث
لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده
التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الخ فاشار فى الحديث
الى مقام السائرين بقوله ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل
والى مقام الفنا المحض بقوله حتى احبه والى مقام البقا بقوله
فاذا احببته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل سمعه

Copyright © King Saud University

ومسموعه وبصره ومبصره ويده وبطشها ورجله ومشيها
لكونه يشهدني قبل كل شيء وهذه اثار لا ترى له الا بعد
شهودي وهو معنى قول بعض العارفين عن الحضرة العلية
هذه اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار فقوله
هذه اثارنا امرنا بسير يستدل به بالصنعة على الصانع
وقوله فانظروا بعدنا اى بعد الفنا فينا يسيركم الينا
الى الاثار اى فاشهدوا اثارنا بعد شهودنا وهذا مقام
البقا وهذا المعنى هو الذى قال فيه سيدى عبد الغنى
النابلسى كل شئ عقد جوهر حلية الحسن المهيبى
ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم
لصاحبه الا بالاستمداد من يد المصطفى صلى الله عليه
وسلم قال واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى المراد
بالحجاب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم انه يسمى
بالحجاب الخ وبالبرزخ الكلى وبغير ذلك والمعنى مد روحى
من المعنى كما يمد العود الاخضر من الما فكما ان الما حياة
الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح
وروحها فالارواح التى لا تشاهده ولا تستقى منه كانها
اموات وهى ارواح اهل الكفر والعصيان وروحه
سر حقيقتى اى اجعل روحه ذكرة لانسانيتى وللذو

الاعلى

الاعلى ومشهدة لى بكل خير لانى اذا لم يتوجه الى خشيت
وندمت وحقيقته جامع عوالمى اى اجعل جميع اجزائى
مشغولة به ظاهرا وباطنا ولا اتعلق بغيره بل اكون
تابعا له فى كل ما امر به ونهى عنه كما قال ابو الحسن
الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من
المسلمين بتحقيق الحق الاول اى العهد الاول يوم الست
بربكم يحتمل ان تكون البا للقسم والمعنى اقسم عليك يارب
بتحقيق الحق الاول ان تستجيب لى ما دعوتك به ويحتمل
ان تكون البا للمصاحبة متعلقة بالدعوات المتقدمة
من قوله وزج الى هنا فيصير المعنى زج بى فى بحار الاحدية
زجة موافقة لتوحيدى الاول وانشلنى من اوحال
التوحيد نشلة مصاحبة للتوحيد الاول واغرقنى فى
عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الاول واجعل
الحجاب الاعظم حياة روحى مصاحبا للتوحيد الاول وهلم
يا اول الذى ليس قبله شئ او الذى لا افتتاح لوجوده
يا اخر الذى ليس بعده شئ او الذى لا انقضاء لوجوده
يا ظاهر الذى ليس فوقه شئ او الذى ظهر بصنعه
وافعاله يا باطن الذى ليس دونه شئ او الذى يحجب

عنا بجلاله اسمع ندای سماع قبول واجابة بما سمعت به
نداء عبدك زكريا اى بمثل ما سمعت به نداء عبدك
زكريا حيث قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
قال تعالى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى عليه الصلاة
والسلام وانما خص زكريا دون غيره من الانبيا لانه طلب
امرا عظيما وهو يحيى عليه السلام فورثه في النبوة والعلوم
والمعارف وطلب الشيخ من الله ان يهبه خليفة وارثا
له مثل خليفة زكريا فاعطاه الله القطب الكبير ابا
الحسن الشاذلي فورثه في الطريق والعلوم والمعارف
وانصرني بك اى قوني بحولك وقوتك لك اى
لوجهك لا لغرض نفسي وايدني بك اى بنصر من عندك
وقوة ايمان وصبر على البلا بحيث تصير البلايا عطايا فاصبر
شاكرا على السرا حامدا على الضرا لك اى لمرضاتك
واجمع بيني وبينك اى ازل حجاب الغفلة وكل شاغل
يشغلني عنك ولا تحجبني عن مشاهدتك طرفة عين
وحل بيني وبين غيرك من كل قاطع يقطعني عنك
فالجمل الاربعة متقاربة والدعا محل اطناب الله الله
الله كرره ثلاثا اشارة الى المراتب الثلاثة توحيد
الافعال والصفات والذات فاذا قال الله شاهد افعاله
في خلقه

في خلقه واذا قالها ثانيا شاهد الصفات فيشاهد ان
الله متصف بكل كمال واذا قالها ثالثا ارتقى لمشاهدة
الذات فيشهدها بدون الصفات وهي مرتبة اهل
الفنا او مع الصفات والافعال وهي مرتبة اهل البقا
وقيل الحكمة في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يلقن اصحابه الذكر ثلاثا وقيل الحكمة في ذلك ان درج
المنبر النبوي ثلاث فكان النبي كلما صعد على درجة قال
الله فاقتدى به وقيل الحكمة في ذلك ان الله وتر وقيل
الحكمة في ذلك ان النفوس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة
فاذا قال الله اولا خرج من الامارة واذا قال الله ثانيا
خرج من اللوامة واذا قالها ثالثا وصل الى المطمئنة ان
الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الحكمة
في ذكر الاية ان الاية قيلت للنبي صلى الله عليه وسلم فكان
المصنف يقول صدقت وعدك حبيبك فاصدق وعدي
بان تلحقني به ربنا اتنا من لدنك رحمة اى اعطنا
رحمة من عندك وهيئ لنا من امرنا رشدا اى يسر لنا
والرشاد ضد الضلال والغي ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ختم بهذه الاية دليلا لصلاته فكانه يقول انما وضعت

Copyright © King Saud University

تلك الصيغة وصليت بها على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرته
بتلك الاوصاف لان الله وملائكته يصلون على النبي
والمؤمنون جميعا مامورون بذلك فاقتديت وامتثلت به
لاجوز الشرف ثم شرع المؤلف في صلاة سيدي ابراهيم
الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به فقال
اللهم صل على الذات المحمدية اي المسماة بهذا الاسم
ازلا وفيه ~~نسبة المسمى~~ وفيه نسبة المسمى الى الاسم
وسميت بذلك لكونها اكثر المخلوقين حامدية ومحمودية
اللطيفة ضد الكثيفة ووصفت بذلك لكونها نورانية
الاحدية اي العديمة المثل والنظير والشبيه في الذات
والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري منزه عن
شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم شمس
اي نور سماء الاسرار اي الاسرار الشبيهة بالسماء فهو
شمسها اي نورها اي كاشفها كما تكشف الشمس ما كان
مخبأ وانما شبهت الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك
ومظهر الانوار اي محل ظهور الانوار الحسية والمعنوية
كما تقدم ذلك في حديث جابر ومركز بكسر الكاف كمسجد
موضع الثبوت كما في المصباح ويقال فيه الفتح لانه من باب
قتل مدار اي محل دوران الجلال عبارة عن العظمة
والكبريا

والكبريا فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول
مركزه وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه
وهو مدار فاثباته تخييل والمركز ترشيح وقطب هو
ما يدور عليه غيره كالمركز فلك الجمال من اضافة المشبه
به للمشبه والقطب ترشيح له والجمال عبارة عن تجلي الحق
بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم مهبطا للتجلي الجلالي والجمالي
فكل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في الخلق
واصل من جماله اللهم اي يا الله اقسم عليك بسره لديك
اي بروحه عندك وبسيره اليك اي توجهه وقصده
لذاتك العلية امن خوفي اي اعقب خوفي من هول
الدنيا والاخرة ومن كل سوء امنا بحيث اكون من عبادك
الخواص الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر واقل عثرتي اي
سامحني واعف عني في زلاتي الشبيه بالسقوط الحسي
فالعثرة بالسكون السقوط في الشيء وتجمع على عثرات
بالفتح واذهب حزني هو ضد السرور وحرصي اي
رغبتي فيما سواك وكن لي اي كن معينا ومغيثا لي
في مهمات الدين والدنيا والاخرة وخذني اليك مني

Copyright © King Saud University

اى غيبنى بك عن حسى بحيث تجعلنى مشاهدا لاحديتك
فاكون فانيا عن نفسى وغيرى فلذلك قال وارزقنى
الفناعنى بحيث لا ارى لى فعلا ولا صفة ولا ذاتا وهذا
هو مقام السكر لكن لما بالغ كان خطرا عظيما طلب الانتقال
عنه الى مقام البقا حيث طلب ما يلزمه بقوله ولا تجعلنى
مفتونا بنفسى اى بمشاهدتها من غير شهودك قبلها فانه
مقام المحجوبين وقال بعض العارفين رؤيتك نفسك
ذنب لا يقاس به ذنب وقال داود عليه الصلاة والسلام
كيف الوصول اليك يا رب قال خل نفسك وتعالى محجوبا
بحسى وهواى ولا تجعلنى محجوبا بحواسى ومشاعرى من عقل
وسمع وبصر وشم وذوق بحيث اشاهدها من غير شهودك
قبلها ومن هنا قال العارفون لا يكمل العبد حتى يرى الله
فى كل شيء وقد تقدم ايضاح ذلك ولما كان بعد الكمال
من العبيد العطايا من الرب قال واكشف لى عن كل سر
مكتوم اى من الاسرار التى تليق بغير الانبيا يا حى يا قيوم
خص هذين الاسمين لما قيل انهما اسم الله الاعظم ثم شرع المؤلف
رضى الله عنه فى صيغة اولى العزم فقال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد قدمه لانه سيد الجميع وادم قدمه
على ما بعده لتقدمه فى الوجود ونوح قدمه على ما بعده لتقدمه
فى الوجود

فى الوجود ايضا وابراهيم قدمه على ما بعده لتقدمه فى الزمان
وفى الفضل وموسى قدمه لتقدمه فى الزمان والفضل
وعيسى ختم به لانه خاتم انبيا بنى اسرائيل وما
بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين نقل صاحب الدلائل ان من قرا هذه الصيغة
ثلاث مرات وكانما ختم الكتاب يعنى دلائل الخيرات وخص
هولاء الخمسة من بين الانبيا لانهم اولوا العزم ولانهم
مشاهير الرسل وذكر معهم ادم لانه ابو الجميع وسمى بهذا الاسم
لانه ماخوذ من اديم الارض اى من جميع اجزائها ومكث
اربعين عاما طينا واربعين عاما حماء مسنونا اى طينا
منتنا واربعين عاما صلصالا اى فخارا كانه حرق
بالنار من حر الشمس والهواء وعاش بعد نزوله من
الجنة الف عام وما مات حتى وجد من ذريته مائة الف
نفس يتعيشون فى الارض بانواع الاسباب ثم توفى
يوم الجمعة ودفنه ولده شيث بمكة بجبل ابى قبيس فلما
جاء الطوفان حمله نوح فى السفينة فلما ذهب الطوفان
رده لمكة ولم يعرف بعد ذلك قبره ولذا زوجته حوى معه
وما قيل ان حوى مدفونة بجدة لم يثبت وولد من حوى
اربعين بطنا فى كل بطن ذكرا وانثى وكان يزوج ذكر

بطن لانثى لبطن اخرى فكانت شريعته هكذا والذرية
المذكورة كلها من شيث وباقى اولاد الصلب لم يخلفوا
ولعظم فضل تلك الصيغة لكونها جمعت الانبيا اجمالا
وتفصيلا كانت قراءتها ثلاث مرات تعدل دلائل
الخيرات كما تقدم ثم شرع فى صيغة صلاة الملائكة
فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة
العرش وعلى الملائكة المقربين وعلى جميع الانبيا
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
تقديم الملائكة هنا على الانبيا مراعاة للترتيب الوجودى
والا فالانبيا والمرسلين افضل من الملائكة عند اهل والرسل
السنة وخص الاربعة بالذكر لانهم اشرف الملائكة
ورؤساهم لان جبريل امين الوحى وميكائيل امين
المياه والارزاق واسرافيل امين الصور وعزرائيل
امين موكل بقبض الارواح وحملة العرش فى الدنيا
اربعة اشخاص وقيل صفوف ويوم القيامة ثمانية
قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وقوله وعلى الملائكة المقربين من عطف العام على
الخاص والمقربين وصف كاشف لان الجميع مقربون وانما

يتفاوتون

٢٧

يتفاوتون فى زيادة القرب وهم اجسام نورانية اى مخلوقون
من النور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا ينكحون
ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون لهم قدرة على التشكلات بالصورة
الجميلة ولا تحكم عليهم الصورة ولا على الافعال العظيمة
كقلع الجبل مثلا ولا يموتون الا بين النفختين يسكنون
العالم العلوى وينزلون الارض لتدبير العالم على حسب
مناصبهم وهم اكثر المخلوقات عددا فعوالم البر والبحر
بالنسبة لهم كشعرة بيضا فى ثور اسود وما يعلم جنود
ربك الا هو ثم شرع المؤلف رضى الله فى صيغة وجدت ١
على حجر بخط القدرة وهى صلاة نور القيامة وسميت بذلك
لكثرة ما يحصل لذاكرها من الانوار فى ذلك اليوم وذكر
بعض العارفين ان قراءتها مرة تعدل اربعة عشر الف
صلاة فقال اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك
من اضافة المشبه به للمشبه اى انوارك التى هى كالبحر
فجميع الخلائق تقتبس من الانوار كما يغترفون من البحر
قال البوصيرى انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن
ضوئك الاضوا ومعدن بفتح الدال وكسرها اى مكان
اسرارك وعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام

Copyright © King Saud University

ولسان حجتك اى دليلك فشبه الدليل بانسان وطوى
ذكر المشبه به ورمز له بشى من لوازمه وهو لسانه وعروس مزين
مملكتك اى ملكك دنيا واخرى وامام اهل حضرتك
من ملائكة وانبيا واوليا وطراز مزين ملكك كما يزين
الطراز الثوب ومفاتيح خزائن امالن رحمتك اى
انعامك دنيا واخرى اى فمفاتيحها بيده صلى الله عليه وسلم
وطريق اى الموصل شريعتك لان الشرع ما جاءنا
الا منه صلى الله عليه وسلم المتلذذ بتوحيدك اى
ما جعلت لذته الا فى ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا
قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى فى الصلاة ولى
وقت لا يسعنى فيه غير ربى انسان عين الوجود انسان
العين فى الاصل ناظرها ففى الكلام استعارة بالكناية
حيث شبه الوجود بانسان ذى عين والنبى ناظر لتلك
العين وطوى ذكر المشبه به ورمز له بلازمه وهو عين
وانسانها ترشيح والمعنى ان الوجود لولاه لاتصف بالعمى والمراد به
العدم لما فى الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضا ولا انسا
ولا جنا ولا ملكا الخ قال البوصيرى وكيف تدعو
وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
ولذلك قال والسبب فى كل موجود اى هو المادة
لكل

عليه الصلاة والسلام

٢٨

لكل موجود لانهم مخلوقون من نوره كما تقدم فى حديث جابر
عين خيار اعيان اخيار خلقك مخلوقاتك اى فهو
خيار الخيار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم من
قريش فانا خيار من خيار من خيار المتقدم فى الوجود
من نور ضيائك اى من نورك الذى خلقته بلا واسطة
والنور والضيا بمعنى واحد فالاضافة بيانية صلاة
مفعول مطلق لقوله صل تدوم بدوامك اى مع دوامك
والمعنى اللهم ارحمه رحمة لا انقضاء لها وتبقى ببقائك
بمعنى ما قبله لا منتهى لها دون علمك اى لا يحيط بها
غير علمك لعدم انقضائها صلاة ترضيك اى تحبها له
لكونها لائقة بجنابه وترضيه اى تجعله قابلا لها
وراضيا بها عنا وترضى بها اى بسببها عنا يا رب
العالمين ورضى الله هو انعامه او ارادة انعامه
ثم شرع فى صيغة هى بتسعماية الف صلاة كما قال بعضهم
وتقال الفا لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة
فقال اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى
علم الله من الموجودات قديمها وحادثها او ما احاط به العلم
مطلقا من الواجبات والجائزات والمستحيلات صلاة

Copyright © King Saud University

دائمة بدوام ملك الله اى لا انقضاها ابدا لان
ملك الله لا يزول ولا يحول ثلاثا اى تكررها ثلاثا
وهذه اول الثلاثيات ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة
النجاة وتفريج الكرب قال السمهودى فى جواهر العقدين
فى فضل الشرفين من اراد النجاة من الطاعون فليكثر
منها ومن قالها فى نازلة او مهم الف مرة فرج الله عنه وادركه
مأموله وقال الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير اخبرنى
الشيخ صالح الضرير انه ركب البحر قال فقامت علينا
ريح قل من ينجو منها فاخذتنى سنة من النوم فرأيت
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى قل لاهل المركب
يقولون اللهم صل على محمد الخ فاستيقظت فاخبرت
اهل المركب فصلينا نحو الثلاث مائة فرج الله عنا وقال
الامام الملوى من قالها خمسمائة نال ما يريد ان شاء
الله تعالى اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تنجينا اى تخلصنا بها اى بسببها من جميع الاهوال
جمع هول وهو ما يفزع الشخص والآفات جمع آفة
وهى العاهة وكل مضر فى الدين والدنيا والآخرة واضافة
جمع لما بعده من اضافة الوكد للمؤكد وتقضى لنا بها
من جميع الحاجات الدنيوية والاخروية وتطهرنا بها
من جميع السيئات الكبائر والصغائر وترفعنا بها اعلى
الدرجات

الدرجات التى تليق بغير الانبيا وتبلغنا اى
توصلنا بها أقصى اى ابعد الغايات النهايات من
جميع الخيرات التى تمكن لغير الانبيا فى الحياة وبعد
الممات راجع لجميع ما تقدم ثلاثا اى تقولها ثلاثا
ثم شرع فى صيغة الرضائية قال بعضهم من قالها
سبعين مرة استجيب دعاؤه فقال اللهم
صل على محمد صلاة الرضا اى الصلاة الكاملة
التى ترضيك وترضيه وارض عن اصحابه رضاء
الرضى اى الرضا الكامل والمعنى صل عليه اعلى
الصلوات وارض عن اصحابه اعلى الرضا فهو عنوان
الرضا وان عظم لا يبلغ عنوان اصل الصلوات
وقد طلب للنبى اعلى الصلوات ولاصحابه اعلى
الرضاءات فلا يقال ان رضى الرضى اعلا من
صلاة الرضى ثلاثا ثم شرع فى صيغة الرؤف الرحيم
وهى من اشرف الصيغ فقال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد الرؤف بالمد والقصر
اى شديد الرحمة الرحيم اقتباس من قوله تعالى
بالمؤمنين رؤف رحيم والرحمة فى حق المصطفى هى رقته
لامته واحسانه لهم دنيا واخرى ذى اى صاحب

صلى الله عليه وسلم

سيدنا

الخلق بضمتين اى طبعه وجبلته العظيم الذى
فاق كل الاخلاق قال تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وعلى اله واصحابه وازواجه جمع زوج وهن
نساوه امهات المؤمنين بالنكاح او بالملك وقد دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنى عشرة من
النسا اولهن خديجة بنت خويلد وبعد موتها
تزوج باقيهن وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تسع جمعهن بعضهم لقوله

توفى رسول الله عن تسع نسوة • اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية • وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرة مع رملة ثم سودة ثلاث وست نظمهن مهذب

فى كل لحظة تنازعه كل من الافعال الثلاثة
وكذا قوله عدد كل حادث وقديم ثلاثا والحادث
ماسوى الله تعالى والقديم ذات الله وصفاته التى
لا تتناهى ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة الفاتح تنسب
لسيدى محمد البكرى وذكر ان من صلى بها مرة واحدة
فى عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب انها
نزلت عليه فى صحيفة من الله وان قراءتها مرة
تعدل

تعدل ثواب ست ختمات قرآنية وان النبى
صلى الله عليه وسلم اخبرنى بذلك وهذا القول
ان صح يجب تاويله وقال بعضهم المرة منها تعدل
عشرة الاف وقيل ستماية الف من داوم عليها اربعين
يوما تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها
الف مرة فى ليلة الخميس والجمعة والاثنين اجتمع بالنبى
صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة اربع
ركعات تقرا فى الاولى سورة القدر ثلاثا وفى
الثانية الزلزلة كذلك وفى الثالثة الكافرون
كذلك وفى الرابعة المعوذتين كذلك ويبخر عند
التلاوة بعود وان شئت تجرب فقال اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق
بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والغلق
ضد الفتح يقال اغلق الباب اذا قفل وتستعار
لما صعب وتعذر الوصول اليه من المعانى والاحكام
فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح
من الشرائع دون رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية
وفتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب
السعادات الدنيوية والاخروية فطل الارزاق

Copyright © King Saud University

من لدنه وفى الحديث اوتيت مفاتيح خزائن السموات
والارض اى مفاتيحها فقد اعطاها لحبيبه صلى
الله عليه وسلم وفى الحديث ايضا الله معطى وانا
القاسم او المعنى ان الله فتح به باب الوجود فهو اول
صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شئ والتعميم
اولى والخاتم بالفتح والكسر لما سبق من النبوة
والرسالة فانه لا نبى بعده ولا رسول يجدد شريعته
وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل من السما يكون
على شريعة نبينا ومن امته كما ان الخضر والياس على القول
بحياتهما يعبدان الله بشريعته ومن امته والناصر
وفى رواية بغير واو الحق اى الدين الثابت عند
الله الذى قال الله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه والحق اما مجرور بالاضافة او منصوب على
المفعولية بالناصر لان اضافته لفظية قال ابن مالك
ووصل ال بذى المضاف مغتفر ان وصلت بالثان كالجعد
الشعر بالحق اى بالامر الحق اى انه فى نصرة لدينه صلى
الله عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق
بالحجج الحق وبالقتال الحق المامور به من حضرة الله او المراد
بالحق الثانى هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون المعنى
المؤيد

[اى الذى قال ... (marginal note, largely illegible)]

المؤيد للدين بربه قال تعالى وما النصر الا من عند الله
والهادى اى الدال الى صراطك المستقيم اى الدين
الحق الذى لا اعوجاج فيه قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله
مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبى الصراط سوران فيهما
ابواب مفتحة على الابواب ستور مرخاة وعلى باب
الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا
ولا تتفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان
ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك
ان فتحته تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله
والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعى على راس
الصراط كتاب الله والداعى من فوقه واعظ الله فى كل قلب
مسلم رواه الامام احمد والترمذى والنساى والحاكم وغيرهم
عن النواس بن سمعان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
حق اى منتهى قدره اى رتبته ومقامه ومقداره
بمعنى ما قبله العظيم وصف كاشف وفى رواية اسقاط
صلى الله عليه وفى رواية وعلى اله وصحبه وسلم ثلاثا
ثم شرع فى صلاة النور الذاتى وهى لابى الحسن الشاذلى
رضى الله عنه ونفعنا به وهى بمثابة الف صلاة وعدتها
خمسماية لتفريج الكرب فقال اللهم صل وسلم وبارك

على سيدنا محمد النور الذاتي اى نور ذات الله اى
الذى خلقه الله بلا مادة لانه مفتاح الوجود ومادة
لكل موجود لما تقدم لك فى حديث جابر والسر ضد الجهر
الساري اى الجارى فى سائر اى جميع الاسماء اى اسماء
الخلق باعتبار مسمياتها والصفات اى للخلق فيكون المعنى
الممد لجميع ذوات الخلائق وصفاتهم ويحتمل ان المراد اسماء الله
وصفاته ومعناه انه مهبط التجلى للاسماء والصفات فلا
يستمد من اسم من اسمائه تعالى وصفة من صفاته تعالى
الا بواسطته فكل من المعنيين صحيح والاولى التعميم
اى فهو ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا واخرى
بواسطة انه مهبط التجلى لاسماء الله تعالى وصفاته
ثلاثا ثم شرع فى صيغة كرم الاصول وفضلها عظيم
جدا والاكثار منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه
وسلم للتالى فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد كريم اى شريف الاباء والامهات اى الاصول من
ادم وحوى الى عبد الله وامنة لقوله فى الحديث الشريف
فلم ازل انتقل من طاهر الى طيب الى ان وصلت الى
صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى امى امنة
ثم اخرجنى الى الدنيا وجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين
ورحمة

٦٢

ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين قال البوصيرى
لم تزل فى ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء
ثلاثا ثم شرع فى صيغة اهل الطريق المشهورة بالصلوة
الكمالية وهى من اورادهم المهمة التى تقال عقب كل صلوة
عشرا وتقال فى غيره مائة فاكثر وثوابها لا نهاية له
لان الثواب على حسب المطلوب وحيث تحقق المطلوب
تحقق الثواب وذكر بعضهم انها باربعة عشر الف صلاة
فلذلك اختارها اهل الطريق فقال اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله اى كل مؤمن
عدد كمال الله اى كمال له وهو لا يتناهى ومعنى عددها
ان الله يحصرها بعلمه ويعلم انها لا تتناهى وليس المراد عدد
الخلق لها فانه مستحيل وكما اى وصلاة مثل الذى يليق
بكماله اى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد افاض الله عليه
من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وسلم لا يتناهى
للخلائق وان كانت تتناهى فى علم الله لان كل حادث دخل
الوجود متناه والمعنى صلى الله عليه وعلى اله الى اخره صلوة
لا يحيط بقدرها غير علمك لكونها لا تنقضى ولا تزول
ثلاثا ثم شرع فى صيغة الانعام وهى من ابواب نعيم الدنيا
والاخرة لتاليها وثوابها لا يحصى لما علمت من ان الثواب

Copyright © King Saud University

على حسب المطلوب من الصلوات فقال اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله عدد
انعام الله اى تعلق قدرته تعالى بالنعم الدنيوية والاخروية
وافضاله اى تعلق قدرته بالفضائل الدنيوية والاخروية
والمعنى صل عليه صلاة لا تتناهى ثلاثا ثم شرع فى صيغة
تسمى بالكمالية ايضا من اشرف الصيغ قال بعضهم
بسبعين الف صلاة وقيل بمائة الف صلاة فقال
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله كما لا
اي صلاة لا نهاية لها مثلا نهاية لكمالك فالمماثلة فى
عدم النهاية وعدد كماله اي المصطفى صلى الله عليه
وسلم بادغام احد الدالين فى الاخرى مع الفتح والكسر
ومعنى عدد كماله فى علم الله لان كمال المصطفى محصور
ومعناه بالنسبة لعلم الله لا بالنسبة لعلم الخلائق فانه
لا يحصر ولا يعد قال ابن الفارض نفعنا الله به وعلى
تفنن ما دحيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ثلاثا ثم شرع فى صيغة الوصال وتسمى بذلك لان من
داوم عليها اوصله الله بحبيبه وهو المنا قال السيد البكرى
قدس الله سره اذا سمحت بالوصل بعد الجفا عد ما فاتنى
شى وحقك يا سعد فقال اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا

سيدنا محمد وعلى اله صلاة تليق بجماله الظاهرى
والباطنى وجلاله الظاهرى والباطنى وكماله عطف عام
والمعنى انه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية
كذلك وقد تبحر فى ذلك العارفون قديما وحديثا كحسان
وكعب من الصحابة والبوصيرى والبرعى ولم يقفوا له عند
حد وبالجملة فيكفينا فى جماله وجلاله قول الله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وتفصيل ذلك يعجز القوى عن ادراكه لما تقدم لك فى قول
البوصيرى وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا
عنه بالحلم فغاية ما تعلم ان تقول كما قال البوصيرى فمبلغ
العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم والكمال كناية
عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك
كان عطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص كما تقدم
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وذقنا اى اجعلنا
ذائقين بسبب الصلاة عليه اي على ذلك الحبيب
لذة وصاله اى قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه
فان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى
لاهل الله ولذلك قال ابو الحسن الشاذلى رضى الله
عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ظاهرية وباطنية لا تخرج عن حصر وصفات جمال البشر

لطرفة عين ماعد دع نفسي من المسلمين وقال البوصيري
رضي الله عنه ليته خصني برؤية وجه زال عن كل من راه
الشقا وقال ابن الفارض نفعنا الله به
شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
وقال ابن الرفاعي قدس الله سره في حالة البعد روحي
كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبتي وهذه دولة
الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك
المواجهة في ملا من الناس فخرجت له اليد الشريفة
من القبر الشريف فقبلها وروى صاحب الدلائل انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان
بك فقال من امن بي ولم يرني فانه مومن بي على شوق
مني وصدق في محبتي وعلامة ذلك انه يود رويتي
بجميع ما يملك وفي رواية بملء الارض ذهبا ذلك المومن
بي حقا والمخلص في محبتي صدقا وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين عليك ممن غاب
عنك وممن ياتي بعدك ما حالهما عندك فقال اسمع صلاة
اهل محبتي واعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا انتهى
وقال العارف بالله سيدي علي وفا رضي الله عنه

قد

قد كنت احسب ان وصلك يشترى بكرائم الاموال والاشباح
وظننت جهلا ان حبك هين تفنى عليه نفائس الارواح
حتى رايتك تجتبي وتخص من احببته بلطائف الامناح
فعلمت انك لا تنال بحيلة ولويت راسي تحت طي جناحي
وجعلت في عش الغرام اقامتي فيه غدوي دائما ورواحي
ومعلوم ان من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال
ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد
ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما وانما العارفون
تنافسوا في محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل
في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتغزل
في المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من تغزل في
المقامين كسيدي علي وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان
من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب بكثرة الصلاة
عليه حتى يصير خياله بين عينيه انما كان ووضع صاحب
دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر البعيد عنها
عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها
فاذا اكثر ذلك مع كثرة الصلاة صار له التخيل محسوسا
وهو المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله
فروضتك الحسنى مناي وبغيتي وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي

Copyright © King Saud University

فان بعدت عني وشط مزارها   فمثالها عندي باحسن صورتي
وها انا يا خير النبيين كلهم   اقبلها شوقا لاطفا غلتي
وقال بعضهم في ذلك المعنى ايضا
اذا ما الشوق اقلقني اليها   ولم اظفر بمطلوب لديها
نقشت مثالها في الكف نقشا   وقلت لناظري قصرا عليها
وليس مقصود الفريقين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم حصول الثواب له او بعضه بذلك وان كان
ذلك حاصلا في نفس الامر قال العارف بالله الدمرداش
رضي الله عنه
ليس قصدي من الجنان نعيما   غير اني اريدها لاراك
وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن
الجنة وما اعد له فيها
ان كان منزلتي في الحب عندكم   ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
ولم نقل هنا ثلاثا اشارة الى عظم فضلها وانها فريدة عديمة
المثل ثم شرع في صيغة الطب الظاهري والباطني تقرأ
الفين على اي مريض وقيل اربعمائة فيشفى باذن الله تعالى
اللهم صل على سيدنا محمد طب اي طبيب ومداوي القلوب
من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد
والشك والشرك وغير ذلك ودوايها مرادف لما قبله
وعافية

وعافية معافي الابدان من الامراض الحسية والمعنوية
ايضا فالمعنوية في البدن كالمعاصي الظاهرية التي تباشر
بالاعضاء وهو صلى الله عليه وسلم معافي لاحبابه منها وشفايها
مرادف لما قبله ونور منور ومزيل غشاوة الابصار الحسية
والمعنوية ايضا وضيايها مرادف لما قبله ايضا ومعنى الجميع ان
الله تعالى اجرى على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار
الظاهرية والباطنية الدينية والدنيوية كما اجرى
على يده المنافع كذلك وهو معنى تعريف الله له دنيا
واخرى على حد قوله تعالى في حق عيسى وتبرئ الاكمه
والابرص باذني فما ثبت لعيسى فهو لنبينا وزيادة وعلى
اله وصحبه وسلم ثلاثا ثم شرع في صيغة العالي القدر
قال السيوطي من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم
يلحده في قبره الا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي نسبة للام لكونه لا يقرأ
الخط ولا يكتب لبقائه على الحالة التي نزل عليها من
بطن امه لم ينقله عنها معلم غير ربه وهذا وصف كمال
في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف نقص
وانما جعله الله اميا لدفع نفي شبهة الكافرين القائلين
انما يعلمه بشر قال البوصيري رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

كفاك بالعلم فى الامي معجزة في الجاهلية والتاديب فى اليتم
وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه نشا صلى الله عليه
وسلم فيها فانه ولد فى شعب ابى طالب يوم الاثنين لاثنى
عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما
وقيل غير ذلك وبعث بها على راس الاربعين واقام
بها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة
بانواره ومكث بها عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاثة
وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن فى بيت
عايشة بالمكان الذى مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين
ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه
وسلم اسما كثيرة انهاها بعضهم الى الف وذكر صاحب
دلايل الخيرات منها جملة مشهورة الحبيب فعيل بمعنى فاعل
اي محب لربه ولاوليايه او بمعنى مفعول اي محبوب لربه
ولاوليايه العالى الرفيع القدر الرتبة العظيم الجاه
فى الحديث توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وعلى
اله وصحبه وسلم ثلاثا ثم شرع فى صيغة اللطف الخفى
فمن اكثرمنها عمه اللطف فى الدنيا والاخرة وهي والتى
بعدها لسيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه
فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله
وصحبه

وصحبه وسلم عدد ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما
واجرنى بهذه الفعل اي اوصل يارب خصه لما قيل انه
اسم الله الاعظم لطفك احسانك العميم الخفى قيل معناه
الظاهر فهو من اسما الاضداد وقيل على حقيقته ومعنى
خفايه حصوله بغتة من غير سبب من الخلق ولا نهى من
العبد فى امورنا معشر الحاضرين والمسلمين عام اجمعين تاكيد
ثلاثا ثم شرع فى صيغة اللطف الاخرى وقد تلقاها بعضهم
عن النبى صلى الله عليه وسلم بفضله فقال اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة مثل صلاة اهل السموات والارضين عليه واجر
يا رب لطفك الخفى فى امرى والمسلمين ثلاثا وهنا انتهى
الثلاثيات ثم شرع فى صيغة ابراهيمية واردة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قراها الفا راى
ربه فى النوم فقال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد
كما صليت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا
ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وتقدم الكلام فى
نظيرها التى فى المسبعات ولا حاجة لاعادتها ثم شرع فى
صيغة امهات المومنين وفضلها عظيم جدا ولا لكثار منها فيه
وصلة بالمصطفى وازواجه الطاهرات فقال اللهم صل وسلم

Copyright © King Saud University

وبارك على سيدنا محمد وازواجه اى زوجاته الطاهرات
وتقدم الكلام عليهن امهات المومنين فى التعظيم والاحترام
وتحريم النكاح لا فى جواز الخلوة بهن والنظر وعدم نقض الوضوء
فانهن بذلك كالاجانب وقال تعالى النبى اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم وقال تعالى ولا تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وعلى اله
وصحبه اجمعين ثم شرع فى صيغة الطاهر المطهر من لازم قراتها
جوزى بالطهارة فقال اللهم صل على سيدنا محمد النبى
الامى الطاهر اي المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية
وقد نص العلما على طهارة النطفة التى تكون منها المصطفى
واخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى كما ان جسده
الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبيا فهم
مستثنون من الخلاف فى طهارة الادمى بعد الموت ونصوا على
طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم فى الحياة وبعد الممات
المطهر بمعنى ما قبله اذ قرا اسم مفعول وان قرا اسم فاعل
كان مغايرا ويكون المعني مطهر الغير من كل ما نسب اليه
اي فهو كالما المطلق طاهر فى نفسه مطهر لغيره من كل
شى دنيوى او اخروى وعلى اله وصحبه وسلم ثم شرع فى
صيغة احتوت على اربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات
المناقب

المناقب الفاخرة فقال اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد ذوى اى صاحب المعجزات جمع معجزة وهي امر خارق
للعادة مقرون بالتحدى على يد مدعى النبوة معجوز عن
معارضته الباهرة اي الظاهرة او القاطعة لحجج المعارض
قال صاحب الجوهرة رضى الله عنه

ومعجزاته كثيرة غرر   منها كلام الله معجز البشر

اي ومنها انشقاق القمر فلقتين فى السما متباعدين بحيث
كان كل واحد فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر ومنها تسبيح الجماد فى كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه
قبض على حصيات فى كفه فسبحن حتى سمع لهن حنين كحنين
النحل ثم ناولهن ابا بكر فسبحن ثم ناولهن عمر فسبحن ثم ناولهن
عثمان فسبحن ثم وضعهن على الارض فخرسن ففى ذلك كرامة
للصحابة ايضا ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير
لما روى احمد والنسائي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا وفيه جمل استصعب على اهله ومنعهم ظهره فمشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصارى يا رسول
الله قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه باس فلما نظر
الجمل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجدا بين يديه

Copyright © King Saud University

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وادخله في العمل
فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل ونحن
نعقل فنحن احق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم
لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر الحديث وروى البيهقي والقاضي
في الشفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب
الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا
قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه قال واللات والعزى
لا امنت او يومن بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناداه النبي صلى الله عليه وسلم
فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين
من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السما عرشه
وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين
وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي وروى
الحافظ عبد العظيم المنذري في كتاب الترغيب والترهيب
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحرا اذ بهاتف يا رسول
الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي
نايم عندها فقال لها ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي
ولي

ولي خشفان اي ولدان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب
فارضعهما واتي قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب
العشار اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاو ثقها
صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة
قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا وتضرب
برجليها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله وتعداد معجزاته لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري
رضي الله عنه ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده
الاحصا كيف يستوعب الكلام سجاياك وهل تنزح البحار الركايا
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب جمع منقبة
ضد المثلبة الكمالات الفاخرة اي العظيمة التي يفتخر بها
دنيا واخرى لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال
تعالى انا اعطيناك الكوثر وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
اي ولا فخر اعظم من هذا والمعنى ولا اقوله فخرا مفضيا للزهو
بل تحدثا بنعمة ربي كما امرني به وهذه الكمالات ترجع
الى كمال صورته وكمال معناه وهو غاية لا تدرك كما قال
البوصيري رضي الله عنه ليس من غاية لوصفك انهيها
وللقول غاية وانتها انما فضلك الزمان وآياتك فيما يعده الانا

Copyright © King Saud University

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد فى الدنيا والاخرة
كناية عن الدوام وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا
اي اجعلنا متخلقين اي متصفين باخلاقه اوصافه
الطاهرة وصف كاشف والتخلق باخلاقه هو الولاية الكبرى
الله يحققنا بذلك ثم شرع فى صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها
ثلاث صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد
واعطه الوسيلة اعلى منزلة فى الجنة والفضيلة اى الفضل
الكامل بان يكون افضل الخلق على الاطلاق كما هو الواقع فيه
وفى الحديث الشريف سلوا الله لى الوسيلة فانها لا تكون الا
لرجل واحد وارجو ان يكون انا هو وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد ذى المقامات الرتب الجليلة اى العظيمة
وصل وسلم وبارك علي سيدنا محمد وخلقنا باخلاقه
الجميلة تقدم تفسيره فى نظيره ثم شرع فى صيغة احتوت على
خمس صلوات فقال اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد
وهب صير لنا قلبا شكورا بان يكون مصروفا فى مرضيك
راضيا باحكامك وصل وسلم وبارك علي سيدنا محمد واجعل
صير سعينا عملنا مشكورا مقبولا وصل وسلم وبارك
علي سيدنا محمد ولقنا اي اجعلنا ملقنين فى القيامة نضرة
اي بهجة وحسنا وسرورا اى فرحا تاما وفيه تلميح للاية
الكريمة

الكريمة والمعنى اجعلنا ممن قلت فيهم ولقاهم نضرة وسرورا
وصل وسلم وبارك علي سيدنا محمد والق انزل علينا منك
متعلق بمحذوف حال من قوله محبة ونورا وفيه تلميح لقوله
تعالى والقيت عليك محبة منى قال بعضهم المحبة حبة تنبت
فى ارض القلوب وسقيت بما التوبة من الذنوب فانبتت
سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة واما المحب فهو ذاهب
عن نفسه متعلق بذكر ربه قايم باداها حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه نار هدايته فكشف له الجبار استار
غيبه فان تكلم فمن الله وان تحرك فبالله وان سكن
فمع الله فهو لله وبالله ومع الله انتهى وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وهب صير لنا سرا روحا صافية بالاسرار
متعلق بقوله سرورا اى فرحا ثم شرع فى صيغة احتوت
علي اربع صلوات فقال اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
الصادق فى القول والفعل والنية الامين اى المعصوم
من الخيانة فى ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك
كان يسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة وصل وسلم
علي سيدنا محمد الذى جا ارسل ملتبسا بالحق ضد
الباطل المبين اي الظاهر الواضح ولذلك قال الله
يعرفونه كما يعرفون ابناهم وفى الحديث تركتكم علي المحجة

البيضا ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا ينفصل عنها الا هالك
وفي الحديث ايضا الحلال بين والحرام بين الحديث فلم يبق
عذرا لفطن ولا لغبي وصل وسلم على سيدنا محمد الذي
ارسلته جعلت رسالته رحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير
العذاب عنهم وللمنافقين بالابطال وفي الحديث انما انا
رحمة مهداة قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
فامنت الدنيا من الخسف والمسخ ومن كل عذاب عام من اجل
كونه فيها الى يوم القيامة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى
جميع الانبيا عطف عام والمرسلين عطف خاص وعلى اٰلهم
اتباع كل وصحبهم من اجتمع بكل مومنا به اجمعين تاكيد
كلما اي وقت ذكرك بالله الذاكرون جمع ذاكر ضد
الغافل وهم ما عدا الكفار من الجن والانس وغفل اي
كل وقت غفل عن ذكرهم اي من ذكر من الانبيا والمرسلين
واٰلهم وصحبهم الغافلون جمع غافل وانما قدرنا وقت
لان ما ظرفية وكل يجب ما تضاف اليه والمراد طلب صلوات
غير متناهية لان عدد الاوقات غير متناه ثم شرع في
صيغة احتوت على صلاتين فقال اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى سائر باقي او جميع انبيائك وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك جمع
ملك

ملك واصله مألك على وزن مفعل من الالوك وهو الارسال
دخله القلب المكاني فاخرت الهمزة التي هي فا الكلمة
عن اللام التي هي عين الكلمة ثم اسقطت الهمزة فصار وزنه
فعل باسقاط فا الكلمة وتقدم الكلام في الملائكة واوليائك
جمع ولي وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده حسب
الامكان تسمى وليا لانه تولى خدمة ربه وانهمك فيها
معرض عن نفسه وشهواتها فعيل بمعنى فاعل او لان الله تعالى
تولاه فلم يكله لشي سواه ففعيل بمعنى مفعول وقال العارفون
معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله
وجماله ومن اين للمخلوق ان يعرف مخلوقا مثله لان ولايته
متوقفة على اخلاصه في العمل لربه والاخلاص سر بين العبد
وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده فاذا
علمت ذلك فالخلق لا تعرف من بعضها الا الظاهر ويجب
عليهم تحسين الظن حيث حسن الظاهر والله متولي السرائر
من اهل ارضك وسمائك عدد ما كان وعدد ما يكون
وعدد ما هو كائن في علم الله ابد الابدين بالمد ودهر
الداهرين بالمد ايضا اي مدة مكث الجميع في الدنيا والاخرة والابد
والدهر بمعنى والابدون هم الداهرون وهو كناية عن تابيد
الصلاة واجعلنا بسبب الصلاة عليهم اي من ذكر من

الصديقين جمع صديق وهو البالغ الغاية في الصدق مع الله
ومع عبده فالصديق هو الكامل في الصلاح فيشمل حتى
الانبيا الامنين من خزى الدنيا وعذاب الاخرة يا رب
العالمين مالكهم ومربيهم وقد انتهت الصيغ التي جمعها
المؤلف رضى الله عنه من كلام غيره وهي ثلاثون
صيغة وانما خصها بالجمع لانها كانت وردة تلقاها عن
اشياخ عارفين بالسند والاجازة حتى تروحنها وتطبع
فصارت كانها تصنيفة فلم يضعها تقليدا لاهلها وانما هو
موافقة لهم في الاجتهاد لان المجتهد لا يقلد مجتهدا فلذلك
ضم لها ما انشاه من نفسه ورتبه على حروف الهجا واذا
تاملت ما صنفه مع الذي جمعه تجد النفس في المعرفة واحدا
او تصنيفاته اعلى يشهد بذلك اهل الذوق والمعرفة
وسيظهر لك بعض فضلها في شرحها ان شا الله تعالى وبدا
بحرف الهمزة وفيه سبع صلوات فقال حرف الهمزة
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد اى مثل
عدد ما وجد في الارض من ذوات وجمادات ما لا
يعلم قدره الا الله والسما اى وعدد ما وجد في السما
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملايكة
والانبيا قدم الملايكة لتقدمهم في الوجود لا لفضلهم على
الانبيا

الانبيا لان مذهب الاشعرى الانبيا افضل وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله اتباعه وعلى ساير العلما
جمع عالم ضد الجاهل وهو المتصف بالعلم النافع والاوليا
عطف خاص لان الولى عالم وزيادة وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله صلاة تملا على فرض لو جسمت
ساير جميع الاقطار جمع قطر بالضم كقفل واقفال
وهو الجانب والناحية واما القطر بالكسر وزان حمل
فيطلق على النحاس او الحديد المذاب قال تعالى آتوني افرغ
عليه قطرا اى نحاسا مذابا واما القطر بالفتح فواحده
قطرة وهي النقطة والارجا مرادف للاقطار وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وحققنا اى اجعلنا
متحققين بحقايق الصفات جمع صفة اى صفاته تعالى
والاسما اى اسمايه تعالى ومعنى تحقيق العبد بذلك
شهود الله في اسمايه وصفاته فاذا كانت الصفات
جمالية والاسما جمالية اتسع صدره وارتفع قدره فيصير رحيما
بشهود الرحمن منعما عليه بجلايل النعم ويصير كريما
بشهوده الكريم ويصير حليما بشهوده الحليم ويصير لطيفا
بشهوده اللطيف ويصير روفا بشهوده الروف وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله واذا شهد

Copyright © King Saud University

الصفات الجلالية والاسما الجلالية كجبار ومنتقم وقهار يجد بد
البطش تصاغر وتفانى وقسمي نفسه حتى ان بعضهم يذوب
جسمه من ذلك ويشم من جوفه رايحة الكبد المشوى كما وقع
لابى بكر الصديق رضى الله عنه فالعارف دايما بين المظهر صح
تارة يشهد الاسما والصفات الجلالية فيذوب وتضيق
عليه بما رحبت ويقول كما قال ابو بكر رضى الله عنه لا امن
مكر الله ولو كانت اقدامي داخل الجنة وتارة يشهد الصفات
الجمالية والاسما الجمالية فربما قال انا اشفع لاهل عصري
فالكاملون تجليهم جمالى وجلالى والمتوسطون فى السير تجليهم صح
اذا شهد والجمال يقال لتجليهم انس واذا شهد والجلال
يقال لتجليهم هيبة فتجليه داير بين الانس والهيبة والمبتدون
قبض وبسط فاذا شهدو الجلال قبض واذا شهدو الجمال
بسط ويقال للمبتدي والمتوسط اصحاب احوال لانهم لا يدوم
لهم تجلى ويقال للكامل صاحب مقام لرسوخه فى هذا المعني
نفعنا الله بهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
اله واجعلنا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا فيه تلميح للاية وهى قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا الاية ومعنى كونه معهم لحوقه بهم فى دار السلام بسلام
وصل

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله صلاة
تقينا بحور بسببها شر الحساد جمع حاسد والحسد تمنى اى تمنعنا صح
زوال نعمة الغير باللسان او باليد او بالقلب فتمنعه دفع
ضرره عنا اى فلا يبلغ فينا امله والاعدا جمع عدو ضد
الحبيب وهو الساعى لك فى جلب الضرر الدنيوى او
الاخروى فيشمل نفسك وروحك وولدك ففى الحديث
الشريف اعدا عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال
تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ويطلق على من
يفرح بمساتك ويحزنه ما يسرك قال تعالى ان تصبكم
حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا فالمراد اي عدو
ثم شرع فى حرف البا الموحدة وفيه عشر صلوات فقال
حرف البا اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناطق
بالصدق وهو مطابقة الخبر للواقع والصواب ضد
الخطا لعصمته من خلاف ذلك وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد افضل من اوتى اعطى الحكمة العلم النافع
او النبوة وفصل الخطاب اي الخطاب الفاصل والمميز بين
الحق والباطل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
باب الابواب اى وسيلة الوسايل فالانبيا وسايل
لاممهم والنبى وسيلة الانبياء والمشايخ وسيلة الاتباع

Copyright © King Saud University

والنبى صلى الله عليه وسلم وسيلة المشايخ ولباب خالص
اللباب الخالص فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار من خيار
وقال بعض العارفين لب اللب مادة النور الالهى الظا هرة
فى كل شئ بكل شئ ولا توجد هذه المادة هكذا الا فى
المقام المحمدى وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وازل
عن قلوبنا عقولنا بسبب نوره ظلمة الحجاب الاضافة
بيانية والمراد الظلمة المعنوية التى تقوم بالعقول
بسبب المعاصى ورؤية النفس وشهواتها قال بعضهم
انارة العقل مكسوف بطبع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا
وقال السيد البكرى واخرج عن كل هوى ابدا ومن جملة الحجب
خوف الخلق وهم الرزق كما قال صاحب الحكم رضى الله عنه
اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك
دليل على انطماس البصيرة منك ومن جملة الحجب ايضا
اعتماد العبد على عمله وانتظار ثواب عليه دنيوى او
اخروى وفى الحديث الشريف فاعمل لوجه واحد يكفك كل
الاوجه واذا كانت هذه الامور حجبا فما بالك بالمعاصى
فقاعلها محجوب من باب اولى وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد والهمنا التقى فى قلوبنا الحكمة العلم النافع والصواب
ضد الخطا وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا

برحمن

بهذه القطع والوصل من لدنك عندك صافى خالص
الشراب هو نور الايمان والمعرفة فشبه النور المعنوى
بالمشروب واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق
الاستعارة التصريحية بجامع الحياة فى كل لان الماء فيه
حياة النفوس والنور فيه حياة الارواح والسقى ترشيح
فمرادهم بالخمرة والمشروب انوار العلم والمعرفة والمحبة التى
ينشأ عنها كمال العبودية قال بعض اتباع العارف بالله
صاحب الطريقة الحفنى نفعنا الله به مخاطبا له

قم هات لى خمرة المعانى مع كل مولا لها يعانى ثم اسقنيها بجنح ليل
صرفا على نغمة المثانى وقال العارف بالله تعالى ابن الفارض
نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
الى اخر القصيدة فالمراد من تلك الخمرة نور المحبة والهداية
التى ثبتت فى الارواح من يوم الست بربكم بدليل قوله فى
اثنا القصيدة

يقولون لى صفها فانت بوصفها خبير اجل عندى باوصافها علم
صفا ولا ما ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم
الى ان قال فى اخر القصيدة
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهمنا اسرار الكتاب
القران اى والسنة قال جعفر الصادق رضى الله عنه كتاب
الله تعالى على اربعة اشيا العبارات والاشارات واللطايف
والحقايق فالعبارات للعوام والاشارات للخواص واللطايف
للاوليا والحقايق للانبيا انتهى فاذا علمت ذلك فالمراد
بالعوام علما الظاهر فليس لهم خوض فى القران الا بالنصوص
وتكلمهم بالعلوم الاشارية التى هى للخواص فضول منهم والتكليف
فى اللطايف لغير الاوليا فضول منهم ويدخلون فى الوعيد
الوارد من فسر القران برايه فليتبوأ مقعده من النار
الا من من الله عليه بعلم لدنى فحاله لا ينكر قال بعض العارفين
ولا تمدن للعليا منك يدا حتى تقول لك العليا هات يدك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا صيرنا
بسبب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من الانجاب
الخواص وتطلق الانجاب فى عرف الصوفيه على طايفة
فوق الابدال ويقال لهم النجبا فاول المراتب الاوليا
ثم الابدال ثم النجبا ثم النقبا ثم العرفا ثم الاقطاب ثم الغوث
فيستغاث بهم فى النوازل على هذا الترتيب وان اردت
تعريف كل وعدتهم فعليك بكتاب المدارك السنية نفعنا
الله بهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وادخلنا
حضرة

٥٦

حضرة القدس تطلق على مكان عن يمين العرش من نور
ويقال فيه حظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عن غير الخواص
وهو مكان فى اعلا الجنة يشاهد المقربون فيه ربهم كما ورد
ما يقتضى ذلك وتطلق على عالم الجبروت وهو عالم الاسرار
وشهود الواحد القهار وهذا لا ينال فى الدنيا الا من
تخلى عن الشهوات النفسانية وخرج عن الطبايع الحيوانية
حتى تمزق السبعين حجابا الظلمانية التى حجبت بها النفس
الامارة بالسوء وبمعنى هذا قول السيد البكرى فى ورد السحر
اجعل ارواحنا سابحات فى عالم الجبروت اى عالم الاسرار
كما علمت واكشف لهم عن حضاير اللاهوت اى عن الحضرة
الالهية فيشهدون سر المعية التى فى قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم ومن التحقيق بهذا المقام قول ابن الفارض رضى
الله عنه

ومتى غبت ظاهرا عن عيانى التفت نحو باطنى الفاك

فى جملة الانجاب هم المقربون قال فى فردوس العارفين
قال محمد بن الصباح يوتى باهل الطاعة يوم القيامة
فينقسمون ثلاثة اقسام فيقول الله تعالى لكل واحد
ماذا عملت من الطاعات فيقول اهل القسم الاول يارب
خلقت الجنة ونعيمها فاسهرت لها ليلى واظمات لها نهارى

Copyright © King Saud University

فيقول انما علمت خوفا من النار فعدمتها ثم يقول للقسم الثالث
ماذا علمت من الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقايك
فيقول انت عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان
شوقه الى وشوقى اليه اشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله
تعالى يا ولى فها انا اجبتك فوعزتى وجلالى ما خلقت
الجنة الا لاجلك ولك اليوم ما شئت انتهى وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ساير الانبيا والاصفيا
عطف عام والال لكل من الانبيا منهم والاصحاب
لكل منهم ايضا ثم شرع فى حرف التا المثناة فوق وفيه اربعة
عشر صلاة فقال حرف التا اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد الذى جا ظهر فى عالم الاجساد ملتبسا
بالايات اي العلامات الدالة علي نبوته من ارهاصات
ومعجزات واخبار كتب البينات الواضحات فى نفسها
الموضحات لغيرها وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
المويد المنصور بجلايل عظايم المعجزات كالقران فان
معجزته مستمرة الي يوم القيامة وغيره كما تقدم وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد القايل انما الاعمال اى
الشرعية بالنيات فان لم توجد نية فلا يوجد عمل وهذا
الحديث ركن فى الشريعة كما هو مبين فى محله وصل وسلم
وبارك

وبارك على سيدنا محمد السارى سره نوره فى ساير جميع
الكاينات جمع كاينة وهو الذات الحادثة فان النور
المحمدى تخلقت منه الدنيا والاخرة كما فى حديث جابر
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكفر امح بسببها
عنا معشر المصلين والمحبين السيات جمع سية ضد
الحسنة سميت بذلك لانها تسوا صاحبها بسبب العذاب
وغضب ربه ونقصه عن مراتب المطهرين وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وايدنا انصرنا دنيا واخرى
بسبب الكرامات جمع كرامة تطلق على الامر الخارق للعادة
على يد ظاهر الصلاح لكن المراد هنا ما يلزم به العبد
من العطايا الالهية كانت خارقة للعادة ام لا معنوية
كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة له والمسارعة
لامتثال امره ونهيه والرسوخ فى اليقين ودوام المتابعة
لله واللزوم عنه وغير ذلك من عز الدارين الذى قال
فيه ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه عز الدنيا بالايمان
والمعرفة وعز الاخرة باللقا والمشاهدة اوحسية كالا
الدنيوية من الحلال وصحة البدن والزوجة الصالحة رزاق
وحسن المنزل والمركب والفوز بالجنة من غير سابقة
حساب ولا عذاب والسلامة من عذاب القبر والتنعم بنعيمه

Copyright © King Saud University

الى غير ذلك من نعم الله التى قال فيها وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وجملنا
زينا بجميل الصفات اي بالصفات الجميلة ضد القبيحة
بان يزين ظواهرنا بامتثال الاوامر واجتناب النواهى
وباطننا بالاخلاص والمحبة والاسرار ويصونها عن الاغيار
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وازل من قلوبنا
عفو لنا حب الرياسة خصه لانه اخرها يخرج من قلوب
الصديقين فهو داء عضال لا ينفع فيه معالجة ان لم تاته العناية
والجذبات الرحمانية وجميع الشهوات جمع شهوة وهو
ميل النفس الى اغراضها فان النفس اخت الشيطان ولا غرض
لها الا فيما يغضب الرحمان ولو كانت اغراضها فى الطاعات
فتصيرها سلاسل للنيران وفى الحديث لا اخاف على امتي
عبادة شمس ولا قمر وانما اخاف عليهم الشهوة الخفية وقال
صاحب الحكم رب معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة
اورثت عزا واستكبارا قال البوصيري رضى الله عنه
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
الى اخر ما قال فيما يتعلق بالنفس والشيطان وقال يوسف
عليه الصلاة والسلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء وقال القطب البكري رضى الله عنه النفس حية
تسعى

تسعى وان بلغت مراتبها السبع فالكامل لا يامن لنفسه لان
جهادها هو الجهاد الاكبر كما فى الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر اراد به صلى الله عليه وسلم جهاد النفس وانما
كان اكبر لانها عدو خفي بين جنبيه والشيطان معها
يجري من بني ادم مجرى الدم فالخلاص منها جهاد اكبر ولذلك
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال
المفسرون المراد به جهاد النفس والشيطان وقال تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
الماوى ولذلك كان اهل الطريق مقامهم عظيم قال
السيد البكري رضى الله عنه هذا طريق من سار فيه ليس
له قط من سببه وهذا الباب واسع الاطراف وفى هذا القدر
كفاية وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانعم علينا
تفضلا واحسانا منك بتجلى الاسما الحسنى والصفات
الحسنا اي بظهور اسمائك العظيمة لنا وصفاتك الكريمة
بحيث لا نشهد حادثا من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا نشهد
الاسما والصفات قبله لكونها الاكوان اثارها وهو
معنى قولهم العارف يرى الله فى كل شئ وقول بعض
العارفين وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد
ومعنى قول سيدي عبد الغني النابلسي رضى الله عنه

كل شئ عقد جوهر حلية الحسن المهيب

ومعنى حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث اي
كنت مسموعه عند سمعه الحوادث ومبصره عند ابصار
الحوادث وحوله وقوته عند بطشه ومشيه اي يشهدني
كذلك لانها اثاري وهي ظاهرة بي على حد قول بعض
العارفين الله قل وذر الوجود وما حوى ان كنت مرتادا
بلوغ كمال فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال
من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين محال
وهذا المقام هو المسمى بوحدة الوجود ولا يدركه الشخص
الا بعد الفنا في الاحدية الذي قال فيه ابن تبيش وزج
بي في بحار الاحدية ووحدة الوجود هذه يسمى صاحبها
في مقام البقا ويسمى غرقا في عين بحر الوحدة التي هي
شهود المولى من حيث قيام الاسما والصفات به ولذلك
صرح به في الصيغة التي تليها فقال وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد واغرقنا في عين ذات بحر توحيد الوحدة
الشبه توحيدها بالبحر السارية في جميع الموجودات
الحادثة لانها اثار الذات المشهودة المتصفة بتلك الصفات

فالعارف

فالعارف يرى الله قبل الاثار ويستدل بالله على ثبوت الاثار
والمحجوب يرى الاثار قبل شهود الله فيستدل بالاثار على الله
والمصنف طلب في صلاته ان يكون من اهل المقام الاول
وهو حقيق بذلك بل ومن تبعه حقيق بذلك وقد علمت
انه من غرق في عين بحر الوحدة يكون باقيا بالله ولا يبالي
بنفسه ولا شئ سوى الله لا يرى الاكوان كظل الشاخص فلذلك
قال وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابقنا بك اي
شاهدين لجمالك وجلالك في كل شئ كما قال السيد البكري
في ورد السحر الهي جلا لنا هذا الظلام عن جلالك استارا
وافصح الصبح عن بديع جمالك وبذلك استنارا لا بنا
اي لا نشهود انفسنا وحولنا وقوتنا ولا شئ سواك لانه مقام
المحجوبين في جميع اللحظات متعلق بابقنا واللحظات جمع لحظة
بمعنى مقدار ضم العين وفتحها وهو معنى قول ابي الحسن
الشاذلي رضى الله عنه ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين
ولا اقل من ذلك وحيث شهد العبد كل شئ من الله يكون
دايما عن الله راضيا كما قال بعض العارفين وحيث الكل
مني لا قبيح وقبح القبيح من حيثي جميل ولما ذكر رضى الله عنه مقام
البقا ولا يكون صاحبه الا كامل الايمان لتخليه عن الاغيار
طلب تحليته بالعطايا بقوله وصل وسلم وبارك على سيدنا

محمد وانشر اسبغ علينا نعمتك الكاملة المخصوصة باهل
العنايات وهم الصديقون الذين اخذهم الله لنفسه على
حد قوله تعالى واصطفيتك لنفسي وهذا من التحلية بعد
التخلية لانه طالب الفتح الاكبر ولا يكون بالمجاهدة بل بالموا هب
الربانية بخلاف التخلية من الاغيار حتى يكون من اهل
البقا فان له سببا عاديا وهو المجاهدة على يد شيخ عارف
التزم معه الشروط والاداب ومن هنا حصل الخلاف هل
الولاية مكتسبة اولا قال بعضهم الولاية مكتسبة وقال بعضهم
كالنبوة ليست مكتسبة وشيخنا المولف جعل الخلف لفظيا
فمن قال مكتسبة اراد بها التخلي عن الاغيار وشهود الو حد
القهار فانه مكتسب بالمجاهدة كما علمت واما الولاية بمعنى
العطايا التي خصت بها اهل العنايات كالعلوم الدينية
والكشف عن المغيبات كالاجتماع لسيد العالمين والكرامات
فليست مكتسبة بل قد يكمل الشخص ولا يحصل له شي من
ذلك ولما كان التجلي الذاتي اعظم نعمة خصت بها اهل
العنايات طلبه استقلالا بقوله وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد واذقنا لذة تجلي ظهور الذات
العلية وادمها اي تلك الصلاة علينا معشر المصلين على
الحبيب مادامت الارض والسموات اي مدة دوامها
وهو

وهو كناية عن التأبيد على حد قوله تعالى خالدين فيها ما دامت
السموات والارض واعلم ان المعرفة على قسمين خاصة
وعامة فالعامة معرفة الله بالدليل والخاصة على ثلاثة
اقسام شهود افعال وهي للابرار وشهود اسماء وصفات
وهي للاخيار وشهود ذات وهي لخيار الاخيار والمراد شهود
الذات من غير وقوف على كنهه اذ الكنه لا يدرك حتى
للمصطفى لان الحادث لا يحيط بالقديم وقال شيخنا المؤلف
رضي الله عنه اختلف هل تجلي الذات يكون لغير الانبيا او لا
يكون الا للانبيا الصحيح انه يكون لغير الانبيا ايضا لكن
لا كتجلي الانبيا وكذلك شهود الانبيا يتفاوت فشهود
نبينا اعلى لا يساويه شهود احد ولما كان الصحيح انه يكون
لغير الانبيا طلبه المؤلف فيما تقدم قال السيد البكري في الفيته
التي في التصوف رضي الله عنه لم لذة فاقت على اللذات تجلي
علينا في تجلي الذات ففي تجلي وصفه يفنينا وفي تجلي ذاته
يبقينا وكان شيخنا المؤلف يقول هذه اللذة معجلة
للاوليا في الدنيا اعظم من نعيم الجنان وهي من جملة البشرى
التي قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحابته وعلى كل
من صدق برسالته من هذه الامة وغيرها والطف

Copyright © King Saud University

ارفق بنا معشر المصلين وبو الدنيا بكسر الدال
جمع والسد وساير المسلمين والمسلمات في الحياة بحفظ
الدين والدنيا والبدن من كل سوء وبعد الممات بالخاتمة
الحسنى ودخول الجنة من غير سابقة هول ثم شرع في حرف
الثا المثلثة وفيه اربع صلوات فقال حرف الثاء
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم
وهو ذات الله وصفاته ومعنى العدد الاحصا بالنسبة
لعلمه تعالى فانه الذى يحصى ذاته وصفاته ولا يعلم الله
الا الله وحادث وهو ما سوى الله فيشمل نعيم الجنان
وعذاب النيران فالمراد صل عليه صلوة لا نهاية لها
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلوة اى سلاما
وبركة يعم يشمل نورها بركتها وخيرها جميع
الحوادث المخلوقات وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه ما صدق صادق اى مدة صدقه
في الاقوال والاحوال ونكث نقض ناكث ناقض الامور
المعنوية او الحسية يقال نكث العهد نقضه ونكث الكسا
نقضه قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه اى
نقض عهد رسول الله وقال تعالى ولا تكونوا كالتى
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وهو من باب قتل وصل
وسلم

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واكفنا
اصرف عنا معشر الحاضرين او المؤمنين شر الحوادث اى النوازل
والمصايب والمراد كل حادث فانه ورد التحصن من البر والفاجر
ومن الغنى والفقر ومن الصحة والمرض فان الشر قد ياتى مما
في ظاهره خير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد
ياتى الخير مما في ظاهره شر قال تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم الاية ثم شرع في حرف الجيم وفيه ثلاث
صلوات فقال حرف الجيم اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد المخصوص دون الانبياء والخلق اجمعين
بالاسرا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اى الابعد وهو
مسجد بيت المقدس وهو اول مسجد وضع بعد المسجد الحرام على
البراق ليلا قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده الاية وكان
بجسمه وروحه ومن انكره كفر وكان قبل الهجرة بسنة
والمعراج من بيت المقدس بعد صلاته بالانبيا والملائكة
نصب على الصخرة له مرقات من فضة ومرقاة من ذهب
منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ومراقيه
عشر سبع للسموات السبع والثامنة لسدرة المنتهى والتاسعة
لمستوى سمع فيه صريف الاقلام والعاشرة للعرش
والرفرف وراى ربه بعينى راسه وكلمه وفرض عليه خمسين
صلاة وراجعه حتى صارت خمسا في الادا بل هى اى صلاها في الجزا

قوله البر والفاجر نقل عن
الشيخ جمال الدين الكورانى
من واظب على قراة حزب
النووى بعد الصبح والمغرب
او قال بعد الصبح والعشا
لا يقدر احد ان يتصرف فيه
لا من اهل الباطن ارباب
القلوب المتصرفين بالحق
او قال بالاحوال الصحيحة
ولا من اهل الظاهر اهل
الشطارة والسحر والمكر
والخصام والعدى والله
تعالى اعلم اه بجسى

Copyright © King Saud University

واعطاه مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر لنفسه ولامته ورجع فرحا مسرورا مؤيدا منصورا
الى مكة قبل الفجر فمن انكر ذلك فهو فاسق لا يبعد عنه الكفر
قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا اى زينا من
القبول لاعمالنا ورضاك عنا أبهج ازين تاج زينة
التاج فى الاصل الذى يوضع على راس الملوك مكلل بالجواهر
فاطلقه واراد لازمه وهو الزينة بسبب يقول الله للعبد
وفى الحديث اذا احب الله عبدا نادى جبريل فقال يا جبريل
انا احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يامره ان ينادى فى السما
ان الله يحب فلانا بن فلان فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع
له القبول فى الارض فهذا هو المراد بالتاج كما قال السيد
البكرى رضى الله عنه عبيد ولكن للملوك عبيدهم تنبيه
مما يسمى بالتاج بين الصوفية الذى يوضع على الراس وقرصه
صوف ابيض وهو الخرقة المشهورة للسادة الخلوتية التى
هى شعارهم وفيه اشارة كما قال استاذنا المؤلف رضى
الله عنه الى سلوك طريق التصوف وبياض القلب وهو
مضرب على وجه مخصوص محيط به اربع جدلوات اى فى كل
جهة اثنى عشر ضلعا عدة حروف لا اله الا الله اشارة الى
شهوده احاطة الرب به من جميع جهاته احاطة قيومية معنوية
لاحسية

لاحسية تنزه الله عن ذلك وبعضهم يجعل وسطه زرا
اشارة للوحدة وبعضهم يجعله خاليا اشارة للفنا وبعضهم
يجعل فى وسطه هاء هكذا اشارة الى الهوية الدائرة بالعلم
دوران علم وقدرة وقيومة لا دوران حس ثم ان لبس الخرقة
عند القوم شرط فى السلوك والاذن من الاشياخ قال بعض
العارفين ان خرقة القوم لاهلها نور ورتبة ولغيرهم
سماجة وظلمة بل يدخل فى الوعيد فى قوله تعالى ولا يحسبن
الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم واما قول بعض
العارفين

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالرجال فلاح
فان المراد الاقتدا بهم فى العمل ومجاهدة النفس كما قال
العارف بالله السيد البكرى رضى الله عنه فجاهد تشاهد
يا مريد تقرب لقد الحنا بالجد تمنوا جبوره وقال سيدى
عمر بن الفارض رضى الله عنه
ومن لم يجد فى حب نعم بنفسه وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه المحفوظين بعناية الله
من الاعوجاج الانحراف من الاستقامة لكونهم عدولا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وفى الحديث القدسى يا محمد اصحابك عندى

Copyright © King Saud University

كالنجوم في السماء بعضهم اضوا من بعض فمن اخذ بقول ايهم فهو
على هدى عندى ثم شرع في حرف الحاء المهملة وفيه ست
صلوات فقال حرف الحاء اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد زين الملاح مزين الملاح جمع مليح وهو حسن
النظر ومعناه انه اصل لكل مليح ويحتمل ان زين بمعنى ازين
اى احسن من كل مليح على حد قول القائل
واحسن منك لم ترقط عينى ۰ واجمل منك لم تلد النساء ۰
خلقت مبرأ من كل عيب ۰ كانك قد خلقت كما تشاء ۰
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن مكان
الجود الكرم والسماح مرادف وكان صلى الله عليه
وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وكان يعطى عطا من لا
يخاف الفقر ولله در القائل ۰
له همم لا منتهى لكبارها ۰ وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار عشرها ۰ على البر كان البر اندى من البحر
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تعاقب توالى
وتتابع الغدو اول النهار الى الزوال والرواح من
الزوال الى اخر النهار اى مدة اتيان كل واحد منهما عقب صاحبه
فكانه يقول صل عليه ما دامت الدنيا وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد امام مقدم في الصلاة كليلة الاسرا وفي
الشفاعات وفي دخول الجنة بل وفي الوجود لو هل
حضرة

حضرة الكريم من اسمائه تعالى ومعناه المعطى النوال قبل السوال
او من عطاؤه عم الطائع والعاصى الفتاح من اسمائه
تعالى ايضا ومعناه منشى الفتح لكل شىء واهل الحضرة
هم المقربون من ملائكة وانبيا واوليا وسموا بذلك
لانهم لا يشهدون غير الله فهم حاضرون مع الله دائما قال
سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه ولو خطرت لى فى
سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد واجعلنا صيرنا معشر المصلين
عليه بسبب الصلاة عليه من جملة اهل الفوز الظفر
بالمقصود والفلاح مرادف وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اولى اصحاب الفضل
الوارد في الكتاب والسنة قال تعالى محمد رسول الله الى
اخر السورة الى غير ذلك من الايات والاحاديث الواردة
في فضلهم والرباح بمعنى الربح اى الزيادة في الفضل عن
غيرهم يشهد لهم حديث الله الله في اصحابى لا تتخذوهم غرضا الله صح
من بعدى لو انفق احدكم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا
نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى الحديث
ثم شرع في حرف الخاء المعجمة وفيه اربع صلوات فقال حرف
الخاء اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى بسره

روحه استقامت استقلت وثبتت البرازخ جمع برزخ
يطلق على ما بين الدنيا والاخرة كحالة الشخص بعد موته الى
يوم القيامة فيقال في البرزخ اى في العالم المتوسط بين الدنيا
والاخرة والمراد منه هنا كل واسطة لشئ فهو برزخ له فالوسا نط
برازخ توصل من تعلق بها وهذه لا تستقيم الا برسول الله
لانه واسطة الوسائط كما قال سيدى البكرى رضى الله عنه
بالبرزخ العلى الرفيع محمد خير البرية وغيره من الوسائط برازخ
جزئية كما تقدم لك في شرح الصلاة المشيشية انه سر
الله الجامع القائم بين يدى الله والحجاب الاعظم فهى الفاظ
مترادفة والمعنى واحد وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد عدد كل منسوخ وناسخ اى من الايات والاحاديث
فان القران فيه الناسخ والمنسوخ والاحاديث كذلك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر قلوبنا عقولنا
بالنور المعنوى وهو نور الايمان والمعرفة الراسخ
اى الثابت بان تكون النفس مطمئنة راضية مرضية
لان رسوخ النور في العقل دليل على ذلك صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الذين هم في محبته كالجبال الرواسخ
لكونها صارت لهم طبعا والشخص لا يتحول عن طبعه
ولذلك هجروا في محبته الاهل والاوطان قال الله تعالى
فيهم

٦٢

فيهم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون والذين تبوءُ الدار والايمان الاية وقال
البوصيرى هم الجبال فسل عنهم مصادمهم الى اخرها قال
ثم شرع في حرف الدال المهملة وفيه عشر صلوات فقال
حرف الدال المهملة اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد اشرف داع ثم ال ومرشد الى طاعة
الله وهاد بمعنى ما قبله فالانبيا هداة والنبى
اشرفهم قال في البردة
لما دعى الله داعينا لطاعته ٭ باكرم الرسل كنا اكرم الامم ٭
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسلك بنا
اى اجعلنا سالكين سبيل طريق الرشاد اى
الصواب وهو كناية عن طلب التوفيق وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد واخلع افض علينا معشر
المصلين على الحبيب خلع اثار الرضوان وهو نعم الله او
ارادة انعامه والوداد مصدر واد كقاتل اى احب
فمعناه الحب فشبه اثار انعام الله الذى هو الرضى واعطى الود
بخلع تلبس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق
الاستعارة التصريحية واضافة خلع للرضوان والوداد قرينة مانعة

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا زبنا بتاج زينة
المقبولين فلك لنا بين العباد في الدنيا والاخرة وصل وسلم
على حبيبك على سيدنا محمد وارأف بضم الهمزة وفتحها من باب
نصر وفتح وهي شدة الرحمة بنا معاشر المصلين المحبين
رافة اي رافة كرافة الحبيب المحب بحبيبه
محبوبه يوم التناد اي يوم القيامة وسمي بذلك لانه
يكثر فيه الندا وينادي اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس
بالسعادة والشقاوة ويقول خازن الجنة يا اهل الجنة خلود
بلا موت وخازن النار يا اهل النار خلود بلا موت ولها
اسماء كثيرة تقدم التنبيه عليها في شرح المسبعات والظرف
يحتمل تعلقه بفعل الامر ويحتمل تعلقه برأفة وهو اولى
لشموله فالمعنى على الاول نسألك الرأفة اي زيادة
الرحمة بنا يوم القيمة وخصه لكونه اشد وعلى الثاني
نسألك رافة اي شدة رحمة بنا في كل حال دنيا واخرى
مماثلة لرأفة المحب القادر المالك الغني بمحبوبه يوم القيامة
وتقدم ان المحبوبين في حضرة القدس وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وانشر طريقتنا طريقتنا يعني المشهورة
بالخلوتية التي تلقيناها عن المؤلف رضي الله عنه وهو عن
شمس الدين محمد بن سالم الحفناوي وهو عن سيدي مصطفى البكري
صاحب

62

صاحب ورد سحر وهو عن سيدي عبد اللطيف الحلبي وهو عن
العارف بالله مصطفى افندي الادرنوي وهو عن سيدي
علي قراباش افندي واشتهرت الطريقة وهو عن سيدي
اسماعيل الجرومي وهو عن سيدي عمر الفوادي وهو عن محيي
الدين القسطموني وهو عن خير الدين النوقادي وهو
عن جلبي سلطان الاقسرائي الشهير بجمال الخلوتي
وهو عن محمد بن بهاء الدين الارزنجاني وهو عن سيدي
يحيى الباكوبي وهو عن صدر الدين الخياني وهو عن سيدي
الحاج عز الدين وهو عن محمد ميرام الخلوتي وهو عن عمر
الخلوتي وهو الذي انحلت الطريقة على يديه وهو عن
اخي محمد الخلوتي وهو عن ابراهيم الزاهد التكلاني
وهو عن سيدي جمال الدين التبريزي وهو عن شهاب
الدين محمد الشيرازي وهو عن ركن الدين محمد النجاشي وهو
عن قطب الدين الابهري وهو عن ابي النجيب السهروردي
وهو عن عمر البكري وهو عن وجيه الدين القاضي وهو عن
محمد البكري وهو عن محمد الدينوري وهو عن ممشاد الدينوري
وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي وهو الذي
انتهت اليه الطرق المشهورة وهو عن السري السقطي وهو
عن معروف الكرخي وهو عن داود بن نصير الطائي وهو

وهو ابن بيروز

وهو عن الشيخ شعبان القسطموني

عن حبيب العجمي وهو عن حسن البصري وهو عن الامام على
ابن ابى طالب وهو عن سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام
ورضى الله عنهم والحقنا بتبعهم اجمعين فى ساير جميع
البلاد لتلك السلوك ونعم الهدى لما فى الحديث الشريف
لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وقوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعى الى الله وقال
صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى
الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيامة وفى الحديث اوحى الله الى داود
يا داود من رد الى هاربا كتبته جهبذا لم اعذبه ابدا
انتهى والجهبذ بالكسر النقاد الخبير بغوامض الامور
البارع العارف بطريق النقد وقال تعالى الرحمن فاسأل به
خبيرا فالدال على الله هو الخبير وقد قال العارفون
ليس الرجل من كمل فى نفسه بل من كمل به غيره ولو من
نال عنه الخوف عن غيره وفى الحقيقة الدال على الله
تعالى هو الوارث الداخل فى قوله صلى الله عليه وسلم العلما
ورثة الانبيا فاذا لم يكن العالم دالا فقد ورد فيه وعيد
عظيم منه ما ذكره الغزالى ان الله اوحى الى داود عليه السلام يا داود
ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته على محبتى ان احرمه
لذيذ

لذيذ مناجاتى يا داود لا تسأل عنى عالما قد اسكرته الدنيا
فيصدك عن طريق محبتى اولئك قطاع الطريق على
عبادى **فائدة** الفرق بين الشريعة والطريقة
والحقيقة اما الشريعة فهى الاحكام التى تعبدنا بها رسول
الله عن الله من كل ما دل لنا عليه الكتاب والسنة من
الواجبات والجائزات والمندوبات والمحرمات والمكروهات
واما الطريقة فهى العمل بالواجبات والمندوبات حسب
الامكان وترك المنهيات والتخلى عن فضول المباحات
ولها اركان وشروط واداب تطلب من كتب القوم واما
الحقيقة فهى ثمرة الطريقة من فهم حقائق الاشياء كشهود
الاسماء والصفات وشهود الذات واسرار القران واسرار
المنع والجواز والعلوم الغيبية التى لا تكتسب من معلم
وانما تفهم عن الله كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا اى فهما فى قلوبكم تأخذونه عن ربكم من غير معلم
وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اى بغير واسطة
معلم ومن كلام مالك رضى الله عنه من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم انتهى افاده بهذه الكلمات الشريعة
والطريقة والحقيقة اما الشريعة بقوله علم والطريقة
بقوله عمل والحقيقة بقوله ورثه الله اى ورثه الله علم

Copyright © King Saud University

مالم يعلم ولما كان بحر الشريعة واسعا تعددت طرق
العاملين بها وكلها توصل للحقيقة حيث استوفى المريد الشروط
والاداب والاركان كما قال الرحمتى غايته مبتداه قال السيد
البكرى رضى الله عنه • ومن لم يكن فى الشوق والذوق صادقا
ومن لم يكن فى الشوق والذوق صادقا • احاديثه بين المحبين لا تروى
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعم ضد خرب بسواطع
انوارها اى انوارها السواطع اى معارفها العلية
وحقائقها الربانية كل من اشتغل بها اى تلك الطريقة
على وجه صحيح موافق لما كان عليه القوم رضى الله عنهم
من كل شخص حاضر وباد الجار والمجرور بيان لمن
والحاضر ساكن الحضر اى المدن والقرى خلاف الباد وهو
ساكن البادية اى التى لا مدن فيها ولا قرى والمراد تعميم
الدعا للمشتغلين بها على الوجه الصحيح واما المتشبهون
يلبسون الخرقة المنهمكون فى الشهوات وانواع الجهالات
ولا يعرفون طريقة شيخهم الا اسمها وينكبون على
الدنيا انكباب الاسد على الفريسة ويخترعون امورا
لا تحل فى الشرع كالطبول والزمور والكاسات خصوصا
فى مساجد الله ويكثرون من وقيد الزيت والشموع ويزعمون
انها طريقة الرحمن كلا والله بل طريقة الشيطان قال العارف
بالله

سيدى مصطفى البكرى قدس الله سره •
واتبع شريعة احمد خير الورى • من حاد عنها ربنا ارداه
وقال الجنيد •
لقد سامى ذا الزمان شرهم • حتى سمى فى الناس حاضرهم
وليس عندنا لهم من برع • من اجل ذا الدين الحنيفى ودعوا
وقال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه •
تعرض قوم للغرام واعرضوا • بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا
رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم • وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم فى السرى لم يبرحوا عن مكانهم • وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
وقال بعض العارفين رضى الله عنهم •
ليس التصوف لبس الصوف والخلق • بل التصوف حسن التصمت والخلق
فالبس من اللبس ما تختار وقم • جنح الظلام واجر الدمع فى الغسق
فرب لابس الديباج ينشطه • حب الذى خلق الانسان من علق
وكم فتى لابس للخيش تحسبه • ناج وذلك عند العارفين شقى
فان ذلك لم تحجبه ملبسة • وذا مع اللبس ماسور فلم نفق
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الحساد جمع
حاسد تقدم ما فيه واهل البغى فى الجور والظلم والعناد المعارضة
فى الباطل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واصلح الاصلاح

ضد الافساد وولاة جمع وال اى حاكم امورنا الدنيوية
والدينية بالعدل ضد الجور والسداد الصواب فالدعا لامر
المسلمين هو السنة واما الدعا عليهم فليس منها وان ظلموا
فالله حسبهم وصل وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه
ذوى الفضل الكامل والامداد اى الاعانة والاغاثة لمن
استنجد بهم دنيا واخرى حرف الذال المعجمة وفيه ثلاث
صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد استاذ
كل استاذ بضم الهمزة واخره ذال معجمة هو فى الاصل لميسر الصنعة
وهو اعجمى لان السين والذال المعجمة لا يجتمعان فى اسم عربى
واشتهر استعماله فى الشيخ الكامل وفى المصباح الاوستا ذه
بالشئ العظيم ومعناه سيد كل سيد وصل وسلم وبارك ملاذ
على سيدنا محمد كل ملاذ اى ملجا وحصن كل من يلجا اليه
ويتحصن به وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه واعذنا من كل ما منه استعاذ تحصن وهو شر
الدارين حرف الرا وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد معدن مكان اخذ الاسرار وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر مكان ظهور الانوار
الحسية والمعنوية كما تقدم لك فى حديث جابر وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد عدد ما اظلم عليه الليل من كل حادث
جواهر

جواهر واعراض واضاء عليه النهار كذلك وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وقنا عذاب النار جهنم وطبقاتها
اى اجعل بيننا وبينها وقاية وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه السادة جمع سيد
اى الكاملين الاخيار جمع خير بالتشديد اى ذوى خير
دنيوى او اخروى حرف الزاى وفيه اربع صلوات اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تشرفت به
ارض الحجاز بكسر الحاء زادت على غيرها فى الشرف لكونها
وطنه ومرباه والافضل الموجودات تشرفت به وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى من اتبعه فقد فاز
اى ظفر بسعادة الدارين قطعا قال تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعونى يحببكم الله من يطع الرسول فقد اطاع الله
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واشفع لنا معشر
المصلين على الحبيب عن اسرار المنع اى النهى الصادق
بالكراهة الوارد عن الشارع والجواز اى الاذن
الصادق بالوجوب الوارد منه فلا بد لكل من حكمة يطلع
عليها الخواص وهى من جملة علم الحقيقة الذى لا يكتسب بعلم
وانما هو من ثمرات العمل بالشريعة كما علمت مما تقدم وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه المختصين

Copyright © King Saud University

اى الذين خصهم الله بحسن المفاز اى الفوز الذى هو الظفر
بالمقصود حرف السين المهملة وفيه اربع صلوات اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد طيب الانفاس جمع
نفس بفتحتين وهو نسيم الهوا والمراد منه هنا الصفات
الحسنة والمعنوية فانها حميدة فلا شبيه له فى شئ منها
فلذلك كان بوله الطيب من رائحة المسك الاذفر ودمه
وسائر فضلاته كذلك فقد ورد ان الزبير شرب دمه
صلى الله عليه وسلم فصار يفوح فمه مسكا وبقيت رائحته
فى فمه الى ان مات وكان عرقه اطيب الطيب وكانوا يجعلونه
فى طيبهم ومن صافحه وجد ريح كفه جميع يومه وما خفى كان
اعظم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابسط لنا
الرزق اى وسع لنا رزق الدنيا والاخرة واغننا عن الناس
دنيا واخرى بالثقة بك وخلو القلب من سواك كما قال ابو
الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسالك الفقر مما سواك والغنا
بك حتى لا نشهد الا اياك فان فقر القلب هو الذى قال
فيه صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه فى الدارين
ونعوذ منه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا
من الادناس المعنوية كالمعاصى والحجب التى تحجبنا عنك وهذا
كما قال السيد البكرى رضى الله عنه الهى طهر سريرتى من كل
شئ

شئ يبعدنى عن حضرتك ويقطعنى عن لذيذ مواصلاتك ه
والحسية ظاهرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
اله واصحابه الذين ازلت البعد عنهم الالتباس اى
الاشتباه لما ورد اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور
الله وضرب الله مثلهم رضى الله عنهم بقوله تعالى اومن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس
وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور
من ربه فلا يجتمع التباس مع النور الذى هو المعرفة الكاملة
حرف الشين المعجمة وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد الذى لم يرض لنفسه الشريفة
بلين الفراش مع كون جسمه الين من الحرير ويؤثر فى جسده
الفراش فقد ورد انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء
يجعله طبقتين فجعلته السيدة عائشة اربعا فلما اصبح نهاها
عن ذلك وقال ان وطئته اى لينه منعتنى قيام الليلة
ودخل عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة منزله فوجده
مضطجعا على حصير يابس قد اثر فى جسده الشريف
فضعف عمر لكونه لم يجد عند النبى صلى الله عليه وسلم فراشا
لينا وقال يا رسول الله ان ملوك كسرى يفرشون الحرير وانت
هكذا فغضب النبى لذلك فقال اولم تومن يا عمر اما ترضى

ان لهم الدنيا ولنا الاخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد الذى كان من خلقه العظيم البشاش اى طلاقة
الوجه فكان يتبسم فى وجوه الاعدا فى وقت القتال
قال البوصيرى رضى الله عنه •
لتيه خصنى برؤية وجه • زال عن كل من راه الشقاء
مسفرا يلتقى الكتيبة بسّاما • ما اذا اسهم الوجوه اللقاء
ومن اوصافه فى الكتب القديمة ان الجهل عليه لا يزيده الا
حلما وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تبرا من الغاش
فقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفيه
تخويف باعتبار ظاهره وان كان العلما اولوه بان المعنى
ليس على طريقتنا الكاملة فلا ينافى انه مؤمن عاصى
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارزقنا بسبب بركته
طيب المعاش اى المعيشة الطيبة المرضية فى الدنيا والاخرة
فان رزق الدارين من كفه وصل حرف الصاد المهملة وفيه
ثلاث صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد الامر بالتقوى التى هى امتثال المامورات
واجتناب المنهيات والاخلاص اى كون العمل لوجه الله الكريم
فقد ورد الامر بالتقوى والاخلاص فى ايات لا تحصى واحاديث
لا تحصى وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد

محمد واجعلنا بسبب الصلوة عليه من عبادك الخواص
الذين قلت فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
وقال السيد البكرى رضى الله عنه اللهم انك فتحت اقفال
قلوب اهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص
والمراد بقيد الاقفاص الشهوات الطبيعية التى طبع
عليها القفص الذى هو الجسم ويسمون عند اهل الله
بالعبيد الاحرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد اولى اصحاب القرب المعنوى من الله
والاختصاص بالحضرة الالهية قال تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون وسيئاتهم حسنات غيرهم
ولذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وخاطبهم
الله جل وعز مشافهة بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال البوصيرى رضى الله عنه ما لموسى
ولا لعيسى حواريون فى فضلهم ولا نقبا حرف الضاد
المعجمة وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الذى ازهرت اخرجت
زهرها ببركته الرياض جمع روضة وهى البساتين فان
الازهار والاثمار فى الدنيا وفى الجنة ما وجدت الا ببركته
صلى الله عليه وسلم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى

Copyright © King Saud University

السيدنا محمد صاحب المدد العطا الفياض
السيال لكثرة الكرم كالبحر قال بعضهم ٭
لو تقسه بالبحر عند نواله ٭ يعجز البحران يضاهي نواله
وقال البوصيري رضي الله عنه ٭
كالزهر في ترف والبدر في شرف ٭ والبحر في كرم والدهر في همم ٭
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الذي أعرض بباطنه وظاهره عما سوى الله من
سائر الموجودات دنيا واخرى حتى الجنة وما فيها كل الاغراض
من يوم مولده نزل رافعا طرفه للسما ليس قصده غير
شهود ربه قال البوصيري رضي الله عنه رامقا طرفه
السما ومرامي من شانه العلو العلاء ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وفي الحديث ايضا
قام حتى تورمت قدماه الشريفان فقالت له عائشة
رضي الله عنها اوليس ان الله قد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا قال
البوصيري رضي الله عنه ٭
ورمت الذي لها ظلم الليل ٭ ... الى الله خوفه والرجاء
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وانحي
همزة

همزة الوصل اذهب من قلوبنا عقولنا حب
الشهوات النفسانية والاغراض المبعدة عن الحضرة
الالهية وهي النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية
شهوات المعاصي الباطنية والظاهرة والنورانية طلب
غير الله من الامور الاخروية كالعبادة لاجل حصول
العلم او لاجل الكرامات كالكشف والطيران في الجنة
والخلوص عن النار والقبر ونعيمه وعذابه وسعة
الدنيا واقبال الناس لقصد نفعهم او قصد الولاية
او الاجتماع بالنبي او الانبيا او الاوليا والحاذق
يقيس كما قال بعض العارفين ٭
احبك لا لي بل لانك اهله ٭ ومالي في شي سواك مطامع
وقال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه ٭
قال لي حسن كل شي تجلا ٭ بي تملا فقلت قصدي وراك
وحد القلب حبه فالتفاتي ٭ لك شرك ولا ارى الاشراك
وقال صاحب الحكم رضي الله عنه ما ارادت همة سالك
ان تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة
الذي تطلب امامك انتهى قال تعالى وان الى ربك
المنتهى الا الى الله تصير الامور ولذلك ورد ان من عبد الله
بهذا الوجه تدفعه الملائكة الى الجنة مسحوبا في سلاسل

الزهب ومن هنا قال العارف بالله ابو العينين رضى الله عنه

تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا دينى ودنياى

وقال ابن الفارض رضى الله عنه ايضا

تعلق باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه

المطهرة المنزهة قلوبهم عقولهم من الامراض التى

هى الحجب المتقدمة ظلمانية او نورانية وهكذا وصف

الكاملين من اهل الله ولما كان الخلاص من تلك الحجب

واجبا عينا على كل مريد لله وضعت اهل الطريق الخلوتية

اسما سبعة لان كمال النفس وخلاصها من تلك الحجب

لا يحصل الا بتجليات تلك الاسماء على هذا الترتيب

المعلوم عندهم لانهم قسموا النفس الى سبعة اقسام

امارة ولوامة وملهمة ومطمئنة فقط وراضية ومرضية

وكاملة فاخذوا الامارة من قوله تعالى ان النفس

لامارة بالسوء وهى نفوس الفساق لا تامر بخير

اصلا ولوامة من قوله تعالى ولا اقسم بالنفس

اللوامة وهى تامر بالمعاصى لكن تلوم صاحبها وتتوب

والملهمة من قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهى

التى

التى الهمت عيوبها فلا ترى لها تقوى ولا عملا وصاحبها فانى

فى مقام السكر والمطمئنة والراضية والمرضية من قوله تعالى

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية

والكاملة من قوله تعالى وادخلى جنتى وسميت مطمئنة

لرجوعها فى مقام البقا بربها وسكونها للمقادير بشهودها

الحق فى الاثار فترى كل شئ جميلا فلذلك كان اول

قدم يضعه المريد فى الطريق وقبله كان مريدا ولم يكن

من اهل الطريق فاذا استمرت تلك الطمانية واستمر

بالباب كانت راضية فتكون مرضيا عليها من الله لان

من رضى له الرضا فاذا استمر على الباب تجلى عليه

الحق بشهود الذات فضلا منه واحسانا والكاملة وهو هنا ومن صح

اشارة لقوله تعالى وادخلى جنتى اى جنة شهودى

فى الدنيا فانه تقدم لنا ان شهود الذات نعيم معجل للاوليا

اعظم من نعيم الجنان فوضعوا المقام الاول لا اله الا الله

لنفى الاغيار من كل حجاب ظلمانى ووضعوا الاسم الاعظم وهو

الله للخلوص من النفس اللوامة فان تجليه بعينها ووضعوا

المقام الثالث هو بالسكون والموضوع لحقيقة الحق فذكره

يناسب الفانى فى ذات الله فاذا اصحى من سكره وضعوا له

حق لان تجليه تحصل به دوام الطمانية لكونه معنى الحق الثابت

Copyright © King Saud University

الذى لا يعقل الزوال اذ لا وزر ابدا فاذا استمر ثابتا بعد صحوه
من الفنا وضعو الله فى المقام الخامس حى لتجليه عليه بالحياة
السرمدية فاذا خلعت عليه خلعته صارت نفسه مرضية
للرب جل وعز ناسبه قيوم لان به قوام العوالم فتخلع عليه
خلعة القيومية وهو التصرف فى العالم فيصلح للخلافة فينتقل
للكمال وهو شهود الذات فيناسبه قهار لتخلع عليه خلعة
يقهر بها المعاندين والمعارضين لانتصار داع من دعاة
الحق وهذا الذى ابديته لك لا يؤخذ الا عن سالك الطريق
بالغ الكمال اخذها عن الرجال بالجد والاجتهاد فان لم تجد
كاملا فالزم الصلوة على الحبيب المصطفى فانها شيخ من
لا شيخ له وهذه الكلمات فضول منى ولكن منى ما يليق
بلومى ومن مولانا ما يليق بكرمه حرف الطا المهملة
وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد الهادى الدال او الموصل الى سواء الصراط
اى الصراط السوى اى العدل الذى لا اعوجاج فيه فقد شبه
دين الاسلام بالصراط الذى هو الطريق الحسى واستعار اسم
المشبه به للمشبه استعارة تصريحية على حد قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم والجامع بينهما الوصل للمقصود فى كل
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الامر بالعدل
فى كل

٧١

فى كل الامور دينيا او دنيويا والناهى عن التفريط اى
التضييع والتقصير فى الدين او الدنيا والافراط التشديد
والخروج عن الحد فى الدين او الدنيا ففى الحديث اكلفوا من العمل
ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وحديث خير الامور
اوسطها وحديث خير العمل ما داوم عليه وان قل وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلمنا ببركته
من الانحطاط اى السقوط فى الزلات والنقص عن مراتب اهل
العنايات وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه الذين ربطوا قلوبهم ارواحهم بمحبته كل الارتباط
فكانوا يحبونه اكثر من انفسهم واولادهم واموالهم ولذلك
قتلوا من اجله اباءهم وابناءهم وعشيرتهم وكان الواحد منهم
يعذبه الاعدا بانواع العذاب لاجل سبه بسبها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيختار العذاب كما وقع لبلال وغيره رضى الله
عنهم حرف الظا المشالة وفيه ثلاث صلوات اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عبد محفوظ
من الخلائق وحافظ من الخلائق ملائكة او غيرهم وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عبد واعظ
لكل اى كل شخص اتعظ بامره غيره وامتثل وواعظ وهو الامر
بالطاعة المحذر عن المعصية وصل وسلم وبارك على سيدنا

Copyright © King Saud University

محمد وعلى اله واصحابه الذين اتعظوا منه اى استقاموا للامره
بجميل المواعظ اى بالمواعظ. بمعنى الاوامر والوصايا الجميلة منها
قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الشفقة
والحكمة وخالط اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسن
خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يتبعه
البدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ما بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقى
لا يدرى ما الله قاض فيه قال يا خذ العبد من نفسه لنفسه
ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت
فو الذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد
الدنيا الا الجنة او النار حرف العين المهملة وفيه خمس صلوات
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الساطع اى المرتفع والمنتشر
لتفرع كل الانوار منه كما علمت من حديث جابر وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد الذى تلتذ بحديثه المسامع اى اصحابها من
المؤمنين والمؤمنات يتلذذون بسماع كلام رسول الله منه
أو من غيره قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه
فان حدثوا عنها فكلى مسامع ۝ وكلى ان حدثتهم السن تتلوا

وفى ذلك

٧٢

وفى ذلك ايضا قوله رضى الله عنه
يا اخت سعد من حبيب جئتنى ۝ برسالة اديتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما ۝ لم تنظرى وعرفت مالم تعرف
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى هو لكل خير جامع
فهو جامع لكمالات الاولين والاخرين ولذلك كان من
اسمائه سر الله الجامع قال بعضهم
وليس على الله بمستنكر ۝ ان يجمع العالم فى واحد
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وازل عن قلوبنا
عقولنا البراقع اى الحجب الظلمانية والنورانية حتى
نشاهد الذات العلية وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى اله واصحابه الذى كان بجمعهم جماعتهم خير
الجوامع اى الجماعات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لا تجتمع امتى على ضلالة وكان اجماعهم حجة فى علم الاصول قطعية
ومن خرقه فهو ضال خارجى حرف الغين المعجمة وفيه
صلوتان اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد صاحب الرسالة والبلاغ اى التبليغ
او الكفاية فهو الكافى لاعتبار لجميع الخلق لانه باب لهم وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة
تملأ السموات والفراغ اى الخلق الكائن فى العالم العلوى

Copyright © King Saud University

اى السفلى والمعنى انها لو جمعت لملأت ذلك حرف الفا
وفيه خمس صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل والانصاف عطف
مرادف والعدل ضد الجور وهو صادق بالعدل فى نفسه وفى
غيره فالعدل فى النفس استقامته على الدين وفى الغير معاملة
الخلق بما يحبه لنفسه وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد الناهى عن التبذير صرف المال
فيما حرم الله والاسراف هو الافساد فى الدين والدنيا وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو
كالبحر الخضم بكسر الخاء المعجمة وتشديد الميم او تخفيفها مع
فتح الضاد اى الكثير الماء وهاتان اللغتان هما المحفوظتان
عن المؤلف رضى الله عنه وهناك اربع لغات اخر كما فى شرح
الدلائل فتح الخاء وطاء ساكنة او طاء او طاء ممدودة وغير
ممدودة من غيرخاء وترتيبها هكذا خطم خطم طام طم الذى منه
الاغتراف هذا هو وجه التشبيه فجميع خير الدنيا والاخرة
تغترف من النبى صلى الله عليه وسلم كما تغترف من البحر وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واسعفنا
اى أعنا على مهمات الدين والدنيا بسببه بكمال الاسعاف اى
غاية كاملة فلا يفوتنا شى من خير الدنيا والاخرة ولا يسوءنا
شى

شى من شر الدنيا والاخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه الذين ارتشفوا اقتبسوا من فيض
نوره اى من نوره الكثير الذى هو كالفيض اى البحر والمراد
علومه ومعارفه جميل الارتشاف اى احسن الاقتباس
فشبه علومه ومعارفه صلى الله عليه وسلم بالبحر بر تشف
اى يشرب منه بالفم بجامع الحياة فى كل حرف القاف وفيه
اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد خير افضل واصله اخير حذفت الهمزة
لكثرة الاستعمال خلق الله اى مخلوقاته على الاطلاق
انسا وجنا وملكا فى الدنيا والاخرة اجماعا خلافا للزمخشرى
المفضل لجبريل عليه السلام واستدل بقوله تعالى فى سورة
التكوير انه لقول رسول كريم الى ان قال وما صاحبكم بمجنون
فاوصاف الاول فى جبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون فى سيدنا
محمد اى بذى جن اى ليس ياخذ عن الجن بل هو قول رسول كريم
الخ فادعى ان هذه الاية يؤخذ منها فضل جبريل على محمد لانه
وصف جبريل بعدة اوصاف ووصف محمدا بوصف واحد ورد
عليه اهل السنة بان هذا غلط من الزمخشرى لان سبب
الاية انهم كانوا يسبون الذى اخذ عنه النبى ويقولون انه
جنى فالمقصود من الاية تعظيم جبريل ورفع النقص عنه فالمعنى

Copyright © King Saud University

ان الواسطة له رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش وهو الله
مكين ذو رتبة عالية وما صاحبكم محمد الذى تعرفون امانته
وصدقه باخذ عن جنى فالمقام هنا لتعظيم الواسطة
واما التفاضل بينهما فماخوذ من ادلة اخرى منها قوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك لعلى خلق عظيم وادلة
ذلك من الكتاب والسنة لا تحصر قال فى الجوهرة
وافضل الخلق على الاطلاق • نبينا فمل عن الشقاق
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
صلاة تزيل بسببها عنا معشر المصلين الوهم اى ضعف
اليقين قال صاحب الحكم ما قادك شئ مثل الوهم والنفاق
القولى والفعلى اما القولى فهو الزندقة بان يخفى الكفر
ويظهر الاسلام واما الفعلى فهو صفات النفس المذمومة
كالرؤيا والسمعة والكبر والعجب والكذب وخلف الوعد
والمداهنة بان يصانع الناس بدينه لمصلحة دنياه والخديعة
والغش الى غير ذلك من الحجب الظلمانية وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدخلنا معشر
المصلين عليه بسببها حضرة الاطلاق الاضافة بيانية
اى حضرة هى الاطلاق اى من قيد الاقفاص عن الطباع
الجسمانية بان يخرج العبد من اسر الطبيعة ومن سائر
الحجب

٧٩
الحجب الظلمانية والنورانية فيصير حرا لخروجه عن شوائب
الرقية وهذا معنى قول صاحب ورد السحر اللهم انك
فتحت اقفال قلوب اهل الاختصاص وخلصتهم من قيد
الاقفاص تخلص سرائرنا من التعلق بملاحظة سواك
وافنا عن شهود نفوسنا حتى لا نشهد الا اياك لان
مراده بالاقفاص الاجسام وقيدها طبائعها وهى الحجب
النفسانية ظلمانية او نورانية كما علمت ومعنى قوله
ايضا الهى نحن الاسارى فمن قيودنا فاطلقنا ونحن العبيد فمن
سواك فخلصنا واعتقنا وقد اشار الى هذا المعنى سيدى
محمد بن وفا رضى الله عنه بقوله •
ولعبد الفنا فى الله كن كيف ما تشا • فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر
فصاحب هذا الوصف يقال له فى اصطلاح القوم فى حضرة
الاطلاق ويقال له من الاحرار لكونه مطلوقا من طبائعه
ومن كل ما سوى مولاه باق بربه لا يشهد الا اياه وتارة
تضاف حضرة الاطلاق لا معناه الفنا المطلق والكمال
المطلق والعز المطلق وهذا ايضا يشهده العارفون
فاذا شهده العارف ذاب من خشية الله وخاف حتى من
اعماله الصالحة وهو الذى قال فيه صاحب ورد السحر
الهى انى اخاف ان تعذبنى بافضل اعمالى فكيف لا اخاف

الا الله تعالى لنا لحضرة الله حضرة الاطلاق

Copyright © King Saud University

من عقابك باسوا احوالى ونسى لعفو ربه الغفران كما
قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لا امن مكر الله ولو كانت
احدى قدمى دخل الجنة وكان يشم منه رائحة الكبد المشوى
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليت ام عمر لم تلد عمر
ليتنى كنت كبشا فسمنتنى اهلى واكلونى ومن شهود هذا
المقام جثوه الانبيا على الركب يوم القيامة وقول النبى
صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود واخواتها فكلام المؤلف
رضى الله عنه يحتمل المعنيين وكل صحيح وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اولى الباس الشديد
اى العزم والهمة عند وقت او مكان التلوق
اى ملاقات الاعدا فى الحرب قال البوصيرى رضى الله
عنه ارخصوا فى الوغا نفوس ملوك حاربوها اصلوها
اغلا حرف الكاف وفيه صلاتان اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد ما تحركت الافلاك
اى مدة دوام تحركها بسير النجوم والشمس والقمر وهذا يدوم
ليوم القيامة فكانه يقول صل عليه صلاة دائمة الى يوم القيامة
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد
تسبيح الاملاك اى مثل ذلك العدد وهو لا نهاية له
لان تسبيح الاملاك لا ينقضى حرف اللام وفيه
اربع

اربع صلوات
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بطل شجاع الابطال
الشجعان لانه وزن بالخلق اجمعين فرجح وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد معدن الجود اى محل اخذ الكرم والنوال
الاعطاء والاحسان وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد واذقنا اجعلنا ذائقين بفضلك واحسانك
لذة الوصال الذى هو شهود الذات بعين القلب
من غير كيف كما تقدم لك فى قول السيد البكرى رضى الله
عنه
كم لذة فاقت على اللذات تجلى علينا فى محل الذات
ويحتمل ان مراده وصال النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام
عليه فى قوله واذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله
والاولى التعميم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه كمله جمع كامل وهو البالغ الغاية
فى الشرف والتقوى والرجال ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى
فلو انفق احد كم مثل احد ذهبا لم يبلغ من احدهم ولا
نصفه حرف الميم وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد السيد الهمام اى الملك العظيم
الهيبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نصرت

Copyright © King Saud University

بالرعب مسيرة شهر وقال البوصيرى رضى الله عنه
كانه وهو فرد فى جلالته . فى عسكر حين تلقاه وفى حشم
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل الرسل الكرام
جمع كريم وهو النفيس الكامل عليه وعليهم افضل
الصلوة والسلام على مر اصله ممر حذفت الميم الاولى
تخفيفا اى مرور الليالى جمع ليلة وهى عند الشرعيين
من غروب الشمس الى طلوع الفجر وعند الفلكيين الى طلوع
الفجر والايام جمع يوم وهو النهار ضد الليل وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تنجينا تخلصنا
معشر المصلين عليه بها من الشكوك جمع شك وهو التردد
بين شيئين على حد سواء والاوهام جمع وهم وهو الطرف
المرجوح وانما طلب النجاة منهما لانهما موذيتان للشيطان
فى ابن ادم فهما باب الوسوسة وهى باب عظيم لفساد الدين
لان العبد اذا تشكك فى عقائده كفر وان تشكك فى
عباداته افسدها وان تشكك فى دعواته منع من الاجابة
وان اساء الظن بربه هلك لما فى الحديث الشريف انا عند
ظن عبدى بى وقول الناس ان الوسواس يعترى الصالحين
كلام باطل بل ذكر الشعرانى رضى الله عنه انه يعترى من كان
عنده خبل فى عقله او شك فى دينه ويشهد لبطلانه قوله
قوله

76
قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وبالجملة
صاحب الشكوك والاوهام لا يفلح ابدا ما دام بذلك
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الائمة
جمع امام اى المقدمين على سائر الخلق ما عدا الانبيا الاعلام
جمع علم اى كالاعلام فى الرفعة والظهور والعلم فى الاصل
الراية او الجبل حرف النون وفيه اربع صلوات اللهم
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اهل
الاكوان فى الدنيا والاخرة والاكوان جمع كون وهى
السموات والارض او المراد بالاكوان كل مخلوق ولا حاجة
لتقدير اهل وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد صلوة تملأ الامكنة بحيث لو جسمت
والازمان الامكنة جمع مكان وهو الحيز والازمان
جمع زمان يطلق على الليل والنهار وفى اصطلاح المتكلمين
على مقارنة متجدد معلوم لمتجدد موهوم كقولك ولد النبى
صلى الله عليه وسلم عام الفيل ان كانت الولادة مجهولة
عام والفيل معلوما عند المخاطب او بالعكس وفى اصطلاح
الحكما على حركة الافلاك وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلوة ترقينا بها رقيا
معنويا الى مقام وصف المعرفة بالله الكاملة

Copyright © King Saud University

والاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وهذا لفظ الحديث المشهور فاشار بالجملة الاولى
الى عبارة اهل الشهود وبالجملة الثانية الى عبارة اهل
المراقبة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله
واصحابه الائمة الاعيان اى الاشراف عرف الها وفيه
صلاتان اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالى
الرفيع القدر الرتبة قال البوصيرى رضى الله عنه
لو ناسبت قدره اياته عظما * احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم
المعظم الجاه بمعنى ماقبله وفى الحديث الشريف توسلوا بجاهى
فان جاهى عند الله عظيم وقد ورد انه لا يجوز القسم
على الله تعالى الا باسمائه العلية او بسيدنا محمد كما فى الحديث
الشريف قال صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة عند الله
فليقل اللهم انى اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك
يا سيدنا يا محمد اتوسل بك الى ربى فى قضا حاجتى هذه لتقضى
لى اللهم شفعه فينا بجاهه عندك ومن معنى ذلك رواية
الدلائل المشهورة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
ال سيدنا محمد واطلعنا اجعلنا مطلعين على اسرار
لا اله الا الله اى هذه الجملة فانها مفتاح الجنة مع عديلتها
وهى محمد رسول الله فان اسرارها لا تدخل تحت حصر
بل

بل هى اصل لكل العلوم والمطلوب اسرار تليق بغير الانبيا
ولا تحصل تلك الاسرار غالبا الا لمن اكثر من ذكرها واه
متصفا بادابها قال الشيخ السنوسى رضى الله عنه فعلى
العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه
من المعانى حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فيرى
لها من الاسرار والعجائب مالا يدخل تحت حصر اه ولنذكر
لك شيئا من جملة اداب الطريق التى هى بابها قال
شيخنا المؤلف رضى الله عنه فى رسالته التى الفها فى
طريق القوم ولما راى اهل الله ان التمسك بالتقوى
على الوجه الاكمل لا يتم للنفس الا باصول واداب شرطوا
على من اراد ان يتمسك بها تلك الاصول والاداب
فالاصول ستة اولها الجوع الاختيارى بان لا يزيد
على ثلث البطن عند شدة الجوع ولكن المبتدى لا قدرة له
على ذلك غالبا فليلزم الصوم حتى ترتاض النفس
والثانى العزلة عن الخلق الا لضرورة من علم او بيع او
شراء لمن احتاج والثالث الصمت ظاهرا وباطنا الا عن
ذكر الله والرابع السهر للذكر والفكر واقله ثلث الليل
الاخير الى طلوع الشمس والخامس دوام الذكر الذى
لقنه له شيخه لا يتجاوزه الى غيره الا باذنه والاوراد

Copyright © King Saud University

المخصوصة لطريقة شيخه السادس الشيخ الذى سلك
طريقه وعلم ما فيها واما الاداب فهى كثيرة جدا فنقتصر منها
على المهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق
الاخوان الذى معه فى الطريق وبعضها يتعلق بحق
العامة وبعضها يتعلق بنفسه وبالتى نذكرها بتيسير (تيسير)
له ان شاء الله مالم نذكره فالاداب التى تطلب من المريد
فى حق الشيخ اوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا
وعدم الاعتراض عليه فى شئ فعله ولو كان ظاهره
انه حرام ويوول من بهم عليه ولا يلتجى لغيره من
الصالحين ولا يزور صالحا الا باذنه ولا يحضر مجلس
غيره ولا يسمع من سواه حتى يتم سقيه من ماء شيخه
ولا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته الا باذنه
فى محل الضرورات ولا يكثر الكلام بحضرته ولو انبسط
ولا يجلس على سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس
فى المكان المعد له ولا يفعل فعلا من الامور المهمة الا
باذنه ولا يمسك يده للسلام وهى مشغولة بشئ بل
يسلم عليه بلسانه ولا يمشى امامه ولا يساويه فى
مشيه الا بليل مظلم يكون مشيه امامه صونا له ولا
يذكره عند عدائه وان يحفظه فى غيبته لحفظه
في حضوره

فى حضوره وان يلاحظه بقلبه فى جميع احواله ويرى كل
نعمة وصلت له من بركته وان لا يعاشر من كان الشيخ
يكرهه وان يصبر على جفوته واعراضه عنه وان يحمل
كلامه على ظاهره فيتشكله الا لقرينة صارفة عن ارادة (فيتشكله ع)
الظاهر وان يلازم الورد الذى رتبه فان مدد الشيخ
فى ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وان يقدم محبته على
محبة غيره ما عدا الله ورسوله فانها المقصودة بالذات
ومحبة الشيخ وسيلة واما الاداب التى فى حق اخوانه
يكون محبا لهم ولا يخص نفسه بشئ دونهم ويحب لهم
ما يحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا ويسال عنهم اذا غابوا
ويبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وان يراهم خيرا
منه ويطلب منهم الرضا ولا يزاحمهم على امر دنيوى
بل يبذل لهم ما فتح عليه يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم (ويرحم ع)
ويتعاون معهم على حب الله وليعمل راس ماله مسامحة
اخوانه يخدمهم ولو لتقديم النعال لهم واما الاداب التى
تتعلق بالعامة فالتواضع وبذل الطعام وافشاء السلام
والصدق معهم فى جميع الاحوال والتزم ما تقدم فى الاداب
المتعلقة بالاخوان يجرى هنا واما الاداب التى تتعلق
به فى نفسه فانه يكون مشغولا بالله زاهدا فيما سواه

Copyright © King Saud University

غاضا عن المحارم ليس للدنيا عنده قيمة تاركا الفضول
الحلال كالتوسعة فى الماكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب
مقتصرا على قدر الكفاية مديم الطهارة لاينام على جنابة
ولا يفضى بيده الى عورته الا فى ضرورته ولا يكشف
عورته ولو بخلوة ولا يطمع فيما بايدى الناس يحاسب نفسه
على الدوام لاياكل الا حلالا وهو ما جهل اصله يكايد نفسه
عن النظر الى الصور الجميلة من النسا والاحداث فان تلك
قواطع عن الله تسد باب الفتح اجارنا الله من ارتكابه
ويطالع كتب القوم ككتب سيدى عبد الوهاب الشعرانى
فانها تعلم الاداب وحاصل ما هنالك ان طريق القوم
سداها هذه الاداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها الا
بهما ويكون فى الذكر على طهارة من حدث وخبث مستقبلا
ان كان وحده والا تحلقوا ويستحضر شيخه يكون رفيقه
فى السير الى الله ويذكر الله حبا فى الله ويغمض عينيه لانه
اسرع فى تنوير القلب ويميل براسه فى ذكر لا اله الا الله الى
الجهة اليمنى ويرجع بالها الى جهة صدره وبالا الله الى
جهة القلب ويتبعها من سرته الى قلبه حتى تنزل الجلالة
على القلب فتحرق سائر الخواطر الردية ويحقق الهمزة ويمد
الالف مدا طبيعيا او اكثر ويفتح الها من الله ويسكن الها
من الله

من الله واما بقية الاسماء السبعة التى تقدم لك ذكرها
فيتبعها من سرته وينزل بها على قلبه ويصفى حال الذكر الى
قلبه مستحضرا للمعنى حتى كان قلبه هو الذاكر وهو يسمعه
ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق وتشوق وهيمان
ثم اذا ختم سكت وسكن واستحضر الفكر باجزائه على قلبه
مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فى لمحة فيعمر
ما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد اما وارد زهد
او ورع او تحمل اذى او كشف او محبة او غير ذلك فاذا سكت
وسكن وليتم نفسه مرارا ادار الوارد فى جميع عوالمه فيجب
عليه التمهل حتى يتمكن ومن ادابه المؤكدة عدم شرب الما
عقبه او اثناه لان للذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات
والواردات وشرب الما يطفى تلك الحرارة واقله ان يصبر نحو
نصف ساعة فلكية وكلما اكثر كان احسن انتهى بالخطوط
من الرسالة المذكورة حرف الواو وفيه ست صلوات
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
الذى ما نطق ولا فعل ولا اقر احدا عن الهوى
اى هوى النفس واغراضها قال تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى فجميع احواله صلى الله عليه وسلم بالوحى
حتى اجتهاده فالكل مأمور به من حضرة الغيب ولذلك كانت

Copyright © King Saud University

احواله دائرة بين الواجب والمندوب وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى ما ضل عن الحق
اى ما زال ولا تحول عمدا ولا خطا ولا نسيانا عن طريق الهدى
وما غوى مرادف لما قبله فالغى هو الضلال والنبى معصوم
من ذلك بل وجميع الانبيا قبل النبوة وبعدها وما ورد مما
يوهم خلاف ذلك مؤول كما هو مبنى فى عقائد التوحيد
وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد والبسنا بالصلاة عليه لباس التقوى وهى
حفظ البواطن من الاغيار والظواهر من مخالفة العزيز القهار
سئل الجنيد عن التقوى فقال ان لا يراك حيث نهاك وان
لا يفقدك حيث امرك فشبه التعزى بامتثال المامورات
واجتناب المنهيات باللباس واستعار اسم المشبه به للمشبه
على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية نظير قوله تعالى
ولباس التقوى ذلك خير وهو معنى قول صاحب ورد السحر الهى
زين ظاهرى بامتثال ما امرتنى به ونهيتنى عنه وزين سرى
بالاسرار وعن الاغيار فصنه وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وطهرنا نظفنا بها
من الشكوى الظاهرية والباطنة لسواك فانه خسران
والدعوى للصلاح بان يزعم انه تقى وانه افضل من غيره
فان

فان هذا من صفات ابليس طرد عن رحمة الله بقوله انا
خير منه قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال
بعضهم نفس التقى ذليلة وبعيبها مشغولة وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وكف
احجب واصرف عنا الاسواء ما يسوء الشخص فى
الدنيا والاخرة والبلوى المصيبة والمحنة وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والطف
اوصل احسانك بنا معشر المصلين عليه بسبب
بركتها خيراتها الزائدة فى السر ضد الجهر والنجوى
الجهر والجار والمجرور وما عطف عليه متعلق بالطف حرف
لا وفيه اربع صلوات اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد ذى صاحب المقام الاعلى الارفع من
كل رفيع دنيا واخرى قال البوصيرى رضى الله عنه
كيف ترقى رقيك الانبياء ، يا سماء ما طاولتها سماء ،
والسر الاجلى اى الاوضح المنكشف فى الدنيا والاخرة لانه
سر الله الجامع كما علمت مما تقدم وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد فى الخلا اى الفضا وهو بالمد واما
بالقصر فهو الرطب من الحشيش وليس مرادا ولكن يقصره
القارى للسجع والملا اشراف القوم والجماعات من الناس

Copyright © King Saud University

وهو مهموز ويقصر للسجع ايضا وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد اهل العلو جمع عليا مثل كبرى وكبر وهي
الرتب العالية وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد والشفق
اوضح لنا معشر المصلين عن مقامات رتب الولا
بالفتح والمد النسبة الحاصلة بين المعتق بالكسر ومعتوقه
وفي الحديث الولا لحمة كلحمة النسب والمراد عتق النفوس
فكانه قال الشفق لنا عن مراتب واحوال الذين اعتقوا
نفوسهم من سجن الطبيعة وصاروا احرارا والمعنى عرفنا
حقيقة ذلك فنتصف بها والاستجلا اى الانكشاف
والمراد به البقا بالله بعد الفنا عن الاغيار حرف اليا
التحتية وفيه اربع صلوات فجملة ما ذكره في الحروف
مائة وتسع وثلاثون صلاة وقبل الحروف احدى وخمسون
وفي المسبعات وحدة فاذا نظرت للمكرر تبلغ مائتين
وثلاثين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل
نبي باليا لاجل السجع وان كان يجوز فيه الهمزة وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولي وتقدم الكلام
على ذلك كله وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
كل عالم وتقي عطف خاص بحسب الصورة والا فصاحب
العلم الخالي من التقوى لا يقال له عالم شرعا قال تعالى انما
يخشى

يخشى الله من عباده العلما وفي الحديث لا يكون المرء عالما
حتى يكون بعلمه عاملا انتهى ولا تحصل التقوى الا
بالعلم قال الجنيد رضي الله عنه العلم لذة تعرف بها
ربك ولا تعدو قدرك ومن ذلك قولهم من تفقه
ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد
تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه باقي اوجميع
المؤمنين والمؤمنات من هذه الامة وغيرها الاحياء
منهم والاموات ففي الحديث من اراد ان يكثر ماله فليقل اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
ذكره في الحصن الحصين وتابع واصل نبينا معشر المصلين
ونبيهم من ذكر بالخيرات والبركات الدنيوية والاخروية
انك قريب قربا معنويا يقال فيه مكانة لا مكانا قال تعالى
واذا سالك عبادي عني فاني قريب وفي هذا الدعا تلميح
لهذه الاية مجيب الدعوات للسائلين وان عصاة
رب العالمين اى يا مالك العالمين ورد ما من عبد
يقول يا رب الا قال الله لبيك يا عبدي انتهى اى اجبتك
اجابة بعد اجابة على سبيل الاستمرار اللهم اى يا الله اجعل
صيرنا خير افضل اعمالنا معشر المصلين خواتيمها لان

Copyright © King Saud University

العبرة بها والعبد يبعث يوم القيامة على الحالة التى مات
عليها وغيرا بامنا يوم لقائك يا ربنا وهو يوم وقوفنا
بين يديك للحساب بان تجعلنا ممن قلت فيهم فاما من
أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ه
وينقلب الى اهله مسرورا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ربنا اى يا ربنا اتمم لنا نورنا فى الدنيا
بالايمان وفى الاخرة باللقا والمشاهدة واغفر لنا استر
ذنوبنا عن غيرك ولا تواخذنا بها كبيرها وصغيرها
انك على كل شىء قدير اى لانك قدير على كل شىء سوى
ذاتك وصفاتك لان القدرة لا تتعلق الا بالممكن وفيه
اقتباس من قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى الاية
وهذه الدعوات التى ختم بها المصنف ما بين قران واحاديث
وهى اشرف الدعوات واقتبس ايضا الاية التى هى محكية
عن قوم عيسى لشرف الدعوات القرانية كما علمت وللتحقق
الاجابة بها فقال ربنا امنا صدقنا بقلوبنا وانقدنا
بظواهرنا بما اى بالذى انزلت من جميع الكتب السماوية
واتبعنا الرسول ويريد الداعى سيدنا محمد وان كان المراد
به فى الاية عيسى عليهما الصلوة والسلام فاكتبنا اى
اثبتنا فى ام الكتاب مع الشاهدين لك بالوحدانية ولمحمد
بالرسالة

بالرسالة هكذا تقصد القارى وان كان اصلها فى عيسى
كما علمت وفى الحقيقة يلزم من الايمان بمحمد وما انزل
عليه الايمان بعيسى وسائر الانبيا لكونه سر الله
الجامع ولذلك قال تعالى فى حقه وحق المؤمنين به امن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله
وملائكته الاية وقال تعالى والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان
الله غفورا رحيما اللهم اغفر لنا ما قدمنا من المعاصى
والتقصير وما اخرنا من المامورات عن اوقاتها وما اسررنا
بيننا وبينك وما اعلنا بين العباد وما انت اعلم به منا
من كل معصية وعيب تعلمه منا ولا نعلمه من انفسنا اللهم
أرنا اصله ارءنا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها فسقطت
الهمزة اى اعلمنا الحق فى نفس الامر حقا فى انفسنا فنتسبب
عن ذلك ان نتبعه وارنا الباطل باطلا فنتجنبه وفى
تقريره ما فى الحق وهو كناية عن طلب العصمة الجائزة وهذا
معنى قول ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسألك العصمة
فى الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من
الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب على مطالعة

Copyright © King Saud University

العيوب برحمتك انعامك واحسانك لا وجوبا عليك
يا ارحم الراحمين خص هذا الاسم الشريف لما ورد في
الحديث اذا قال العبد يا ارحم الراحمين قال له الرب ان
ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اللهم اكفنا بهمزة الوصل
وهذا الى قوله عمن سواك لفظ حديث ورد ان من دعا به
وعليه مثل أُحُدٍ دَيْنًا قضاه الله عنه بحلالك عن
حرامك واغننا بهمزة القطع بفضلك احسانك عمن
سواك من جميع الخلق فالمقصود الغنا القلبي كما في الحديث
خير الغنا غناء النفس وهو الوثوق بالله واليأس
مما في ايدي الناس كما قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه نسالك الفقر مما سواك والغنا بك حتى لا نشهد
الا اياك وتقدم ان الفقر القلبي سواد الوجه في الدارين
اللهم يسر لنا امورنا الدينية والدنيوية مع
الراحة لقلوبنا بحيث لا تكون مشغولة لغيرك لتحققها
بتقواك قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية
وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وابداننا
بان تجعلها مشغولة بخدمتك لما في الحديث اوحى الله الى
الدنيا يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
والسلام

والسلامة والعافية بالجر عطف على الراحة في ديننا بان
تكون العبادة منا كاملة ودنيانا بحيث تكون محفوظة
علينا من الحلال واخرتنا بحيث نأمن من فتنة القبر ومن
عذابه وفتنة الموقف وعذابه وندخل الجنة من غير سابقة
عذاب ولا حساب انك على كل شيء قدير اللهم ارزقنا
حسن التوكل الاعتماد في ظواهرنا وبواطننا عليك ودوام
الاقبال بالطاعة والمحبة عليك والقنا شر وسواس
الشيطان بان تجعلنا ممن قلت فيهم ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقنا اصله اوقنا حذف الواو حملا على
حذفها في المضارع ثم استغني عن همزة الوصل فسقطت شر
الانس برا وفاجرا والجان برا وفاجرا واخلع علينا خلع الرضوان
تقدم الكلام عليه في حرف الدال وهب لنا حقيقة الايمان بان
يكون الله ورسوله احب الينا من انفسنا ومن الخلق اجمعين
وتولى قبض ارواحنا جمع روح واختلف فيها على ثلثمائة قول
والحق لا يعلمها غير الله ورسوله قال تعالى ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي عند حضور الاجل بيدك اي
قدرتك بحيث لا نشاهد ملكا يقبضها وانما نشاهدك فنكون
من شهداء المحبة فقد ورد ان ارواحهم يقبضها الرحمن مع شدة
الشوق الى لقائك يا رحمن اللهم اني اسالك علما نافعا وهو

علم الشريعة وقلبا خاشعا من هيبتك ونورا ساطعا
معنويا فى القلب وهو نور الايمان والمعرفة الذى قال
الله فيه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الى يهدى الله لنوره
من يشاء وحسيا فى القيامة بحيث تكون من الذين قلت
فيهم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الاية ورزقا
واسعا فى الدنيا والاخرة وشفاء من كل داء ظاهرى وباطنى
واسألك القناعة عن الناس دنيا واخرى وهذا الدعا لفظ
حديث ورد فى الجامع الصغير وغيره رب اشرح وسع لى
صدرى قلبى من تسمية الحال باسم المحل ويسر لى امرى
الدنيوى والاخروى واحلل عقدة لكنة من لسانى يفقهوا
يفهموا قولى فى الحق وهذا الدعا مقتبس من الاية الكريمة
التى هى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام ولكن الداعى
يقصد نفسه كما علمت مما تقدم رب اوزعنى الهمنى ان
اشكر نعمتك التى انعمت بها علىّ وعلى والدى والمراد
بالنعمة الجنس الصادق بالنعم الدنيوية والاخروية التى
لا تحصى والهمنى ان اعمل صالحا ترضاه وترضى علىّ بسببه
وادخلنى بسبب رحمتك انعامك واحسانك فى زمرة
عبادك الصالحين وهم الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين فان الصلاح مقول بالتشكيك فيشمل
الانبياء

الانبيا وغيرهم وهذا مقتبس من الاية التى كان
يدعو بها سليمان عليه السلام رب اغفر استر
ولا تؤاخذ وارحم انعم علينا بعد الغفران بنعم الدارين
وانت خير الراحمين لانك راحم الجميع وخالق الرحمة فيهم
فايده كرر فى هذا الدعا لفظ رب خمس مرات
اقتدا بالاية الكريمة وهى قوله ان فى خلق السموات والارض
الى قوله فاستجاب لهم رجا الاجابة ولما قيل انه الاسم
الاعظم وان من كرره خمسا ودعا استجيب له كما ذكره فى
تلك الايات ثم ختم كتابه بما ختم الله به سورة الصافات
بقوله سبحان تنزيها لربك يا محمد رب العزة
الغلبة كما قال الجلال او الهيبة التى خلقها فى الملوك
وفى ساير الخلق وقد ورد ايضا ان العزة حية ملتفة
حول العرش راسها عند ذنبها عما يصفون اى عن
اوصافهم فى الله ثبوت الشريك والولد والصاحبة
وغير ذلك وسلام تحية لائقة من الله على المرسلين
جمع مرسل كانوا من الادميين او الملايكة وقال الجلال المبلغين
عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد فى الاولين والاخ
اى يختم الدعا بتلك الصيغة المشهورة عند اهل

Copyright © King Saud University

الطريق وتماما مها وصل وسلم علي سيدنا محمد فى
الاخرين وصل وسلم على سيدنا محمد فى كل وقت وحين
وصل وسلم على سيدنا محمد فى الملا الاعلى الى يوم الدين
وصل وسلم على جميع الانبيا والمرسلين وعلى الملايكه المقربين
وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات واهل الارضين
ورضى الله تبارك وتعالي عن ساداتنا ذوى القدر الجلي
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن ساير اصحاب رسول الله
اجمعين والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين واحشرنا
وارحمنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين يا الله يا حي
يا قيوم لا اله الا انت يا الله يا ربنا يا واسع المغفرة يا ارحم
الراحمين اللهم امين لا اله الا الله مائة
اي تذكرها مائة مرة فاكثر وهنا تم ما وفق به الجليل
وحسبنا كافينا الله قال تعالى اليس الله بكاف عبده
ونعم الوكيل الكفيل ولا حول لا تحول لنا
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله
الا بمعونة الله العلي المنزه عن كل نقص
العظيم المتصف بكل كمال والحمد لله رب العالمين
ختم بها لما ورد ان امين خاتم رب العالمين وهي
اسم فعل بمعنى استجب تلاوتنا وصلواتنا ودعواتنا
الي

التي جمعت معارفا كالبحار الزاخرة ومحاسن كالدرر
الفاخرة وحكايات كانما شاهد فى الاخرة فلله دره من
عارف جمع فيه الكمالات الظاهرة والباطنه وخيرى
الدنيا والاخرة وما ابداه لك فى هذا الكتاب
هو بعض صفاته الظاهرة فما بالك بمقامه فى الاخرة
فهنيئا لتاليها الصادق الراضي بعين البصيرة والباصرة
فلا شك ان الله يخلع عليه حلل الرضوان فى الدنيا والاخرة
والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد
الانام وعلى اله واصحابه بدور الظلام واشياخنا
واشياخهم الي منتهى الاسلام وقد تمت الكلمات
المورقات البانرة وبامتزاجها باصلها تكون رائحة
وفاخرة يوم الخميس المبارك عاشر يوم مضى من شهر
رمضان سنه تسعة عشر ومايتين والف
من هجرة من له العز والشرف فى مشهد الامام الحسين
رضى الله عنه ونفعنا به امين تمت

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله
وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الاسما الحسنى والصفات العلا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا
بها مقامات اهل الولا واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي اصطفاه اليه فعلا صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه في الاخرة والاولى وبعد فيقول
العبد الفقير الراجي من ربه ستر المساوي احمد
ابن محمد الصاوي المالكي الخلوتي الدردبري لما كانت،
منظومة اسما الله الحسنى لشيخنا وشيخ مشايخنا
امام العصر ووحيد الدهر القطب الشهير والشهاب
المنير ابو البركات ومهبط الرحمات الذي عم فضله ،
الكبير والصغير احمد بن محمد الدردبري المالكي
العدوي الخلوتي عديمة النظير لاحتوائها علي الدعوات
الجامعة والاسرار اللامعة ولذلك قال مولفها
ان كل بيت منها حزب مستقل جامع لخير الدنيا والاخرة
صارف لسوهما وهي اخر العلوم الالهية التي ظهرت
لسانه وقد القيت عليه في الهما ليلة واحدة فقام
من فراشه وكتبها وقال العارفون انفع علم يوخذ
عن اهل الله اخر كلامهم لانه زبدة معارفهم

وجوامع

وجوامع اسرارهم واخبرني انه يقروها في اليوم والليلة
ثلاث مرات وقد تعلق بها اتباعه وشاعت بينهم
وامتزجت بارواحهم وسرت فيهم سريان الما في العود
الاخضر امرني من لا يسعني مخالفته خليفته ووارث
حاله اخونا في الله الشيخ الصالح السباعي ان اضع عليها
شرحا يحل ظواهرها ويبين خواصها فاجبته لذلك
راجيا من الله تحقيق ما يقول لعلمي بان لسان العارف
ترجمان عن ربه وهذه المنظومة من البحر الطويل ،
واجزاوها فعولن مفاعيلن مرتين وقد بلغت الغاية
في حسن نظمها فابياتها فرايده ولذلك شرحنا
كل بيت علي حدته وذكرنا لكل خاصية مفرده وهذا
غاية فهمي واعتذر لذوي الالباب ان ينظروا بعين
الرضا والصواب فما كان من كمال فهو من فيض مولفها
وما كان من نقص فليقيلوني منه وها انا اقول راجيا
من ربي لي ولاحبابي بلوغ المامول قال رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم البا للاستعانة او المصاحبة علي وجه
التبرك متعلقة بمحذوف تقديره اولف او ابتدي وانما
افتتح البسملة بالبا لما فيها من الانكسار والتواضع وفي
الحديث من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه وكان

Copyright © King Saud University

صلى الله عليه وسلم يفتتح باسمك اللهم الي ان نزل
بالله مجراها فكان يفتتح باسم الله الي ان نزلت قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن فكان يفتتح باسم الله الرحمن الرحيم
الي ان نزلت اية النمل فكتبها في الافتتاح وقال العارفون
لفظ الجلالة هو الاسم الجامع الا تري ان المريض اذا قال
يا الله كان مراده يا شافي والتايب اذا قال يا الله
كان مراده يا تواب وهكذا قال بعضهم لفظ الجلالة
اربعة احرف حاصلها ثلاثة احرف الف ولام وها
فللالف اشارة الي قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته
فان الالف لا تعلق له بغيره واللام اشارة الي انه
مالك جميع المخلوقات والها اشارة هاوي من في
السموات ومن في الارض الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية وقال سيدي
عبد القادر الجيلاني الله هو الاسم الاعظم وانما
يستجاب لك اذا قلت يا الله وليس في قلبك غيره
ولهذا الاسم الشريف خواص عجيبة منها ان من داوم علي
ذكره في خلوة مجردا بان يقول الله الله حتي يغلب
عليه من حال شاهد عجايب الملكوت ويقول باذن
الله للشي كن فيكون وهو ذكر الاكابر من المولهين

وارباب

٨٧ وارباب المقامات واهل الكشف التام قال الله
تعالي لنبيه عليه الصلاة والسلام قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وذكر بعض العلما ان من كتبه
في اناء مكررا بجسن ما يسع الاناء ورش به وجه
المصروع احرق شيطانه ومن ذكره سبعين الف مرة
في موضع خالي من الاصوات لا يسال الله تعالي شيا
الا اعطاه اياه وان واظب علي ذلك كان مجاب الدعوة
ومن دعا به علي ظالم اخذ لوقته ويكتب بعد حروفه
لساير الامراض ويشرب به المريض يعافا باذن الله
تعالي ومن قاله كل يوم بعد صلاة الصبح سبعا وسبعين
مرة راي بر كاتها في دينه ودنياه وشاهد في نفسه
اشيا عجيبة وغير ذلك والرحمن الرحيم صفتان
لله مشتقان لله من الرحمة بمعني الاحسان او ارادته
والرحمن ابلغ من الرحيم لان معناه المنعم بجلايل النعم
والرحيم المنعم بدقايقها وان زيادة البنا تدل علي زيادة
المعني غالبا كما في قطع وقطع بالتخفيف وقطع ولا يلغيه
قدمه ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف
به غيره تعالي لكونه المنعم بجلايل النعم واصولها
وذلك لا يكون لغيره وذكر الرحيم ليتناول ما خرج من النعم

Copyright © King Saud University

فيكون كالتتمة له والمزيدين له وقيل في معناهما غير
ذلك ومن خواص الرحمن انه من اكثر من ذكره نظر الله
اليه بعين الرحمة ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الرحمن
ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به في جميع احواله وروي
عن الخضر عليه السلام انه قال ما من عبد صلى عصر
الجمعة واستقبل القبلة وقال يا الله يا رحمن الى ان
تغيب الشمس وسال الله شيا من امور الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه واذا كتبه انسان بمسك وزعفران
خمسة وخمسين مرة وحمله كان مباركا الطلعة
مهابا مقبولا عند كل احد ومن خواص الرحيم انه من
كتبه في ورقة احدى وعشرين مرة وعلقها على صاحب
الصداع يبري باذن الله تعالى ومن كتبه في كف مصروع
وذكره في اذنه سبع مرات افاق من ساعته واما خواص
البسملة بتمامها فكثيرة منها انه اذا تلاها شخص عدد حروفها
سبعماية سبعة وثمانين مرة مدة سبعة ايام على اي شي
كان من جلب نفع او دفع ضر او بضاعة خاف عليها ان تكسد
حصل المطلوب وربحت البضاعة واذا تلى هذا العدد
على قدح ما وسقي للبليد زال ما به من البلادة باذن الله
تعالى واذا تليت في اذن مصروع احدا وعشرين مرة
اربعين

افاق

افاق من ساعته واذا تلاها شخص عند النوم احدا
وعشرين مرة امن من تلك الليلة من الشيطان وبيته
من السرقة وامن من موت الفجاة وعن ذلك من البلايا
ونقل عن الشاذلي رضى الله تعالى عنه انه من قرا بسم الله الرحمن الرحيم
اثنى عشرة الف مرة فك رقبته من النار واستجيبت
دعوته وعن بعضهم انه من كانت له الى الله تعالى فليقرا
بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشرة الف مرة ويصلي بعد كل
الف ركعتين ويصلي على النبى صلى الله عليه وسلم ويسال الله
حاجته ويستمر هكذا الى ان يتم العدد قضيت حاجته
كائنة ما كانت قال رضى الله عنه

تباركت يا الله ربي لك الثنا فحمدا لمولانا وشكرا لربنا

لما افتتح المصنف رضى الله عنه كتابه بالبسملة افتتاحا
حقيقيا وهو ما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شي
افتتح بالحمدلة افتتاحا اضافيا وهو ما تقدم امام المقصود
ولو سبقه شي فقال تباركت الى اخره وانما قدم البسملة
اقتدا بالقران ولقوة حديثها ومعنى تباركت تعاظمت
في البركات اي الخيرات المتزايدة دنيا واخرى فانها
ناشئة منك يا الله والرب المالك المصلح والمربي
كانه قال يا مالكي ومصلحي ومربي والثنا الوصف

Copyright © King Saud University

بالجميل فيشمل كل كمال فكانه قال لك استحقاق الوصف
بكل كمال وقوله حمدا منصوب بفعل محذوف وشكرا معطوف
عليه تقديره فاحمده حمدا واشكره شكرا ولمولانا ها
متعلق بحمدا ومعناه مالكنا وولي نعمتنا دنيا واخري
ولربنا متعلق بشكرا والحمد معناه الثنا بالجميل علي الجميل
الاختياري كان في مقابلة نعمة ام لا ومعناه اصطلاحا
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما علي الحامد او
غيره والشكر معناه لغة مرادف للحمد اصطلاحا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه ما خلق لاجله فمراد
المصنف بالحمد والشكر ما هو اعم من اللغوي والاصطلاحي
في كل وفي هذا البيت براعة استهلال وحسن افتتاح
اشارة الي انه طالب من ربه في صدر القصيدة تزايد
البركات والخيرات كما لا يخفي قال رضي الله عنه
باسمائك الحسنى واسرارها التي اقمت بها الاكوان مخضرة الغنا
الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من قوله ندعوك في البيت
بعده تقديره فندعوك مقسمين عليك ومتوسلين اليك
باسمائك الي اخره والاسما جمع اسم وهو اللفظ الدال علي ذات
واسماوه كثيرة قيل ثلاثمائة الف وواحد وقيل مائة
الف واربعة وعشرون الفا عدد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام

٨٦ والسلام لان كل نبي عنده حقيقة اسم خاص به مع
امداد بقيه الاسما له لتحقيقه بجميعها وقيل ليس لها
حد ولا نهاية لانها علي حسب شونه في خلقه وهي لا نهاية
لها والحسني اما مصدر وصف به او مونث احسن فافرد
لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن
اسمايه تعالي لدلالتها علي معان شريفة هي احسن
لان معناها ذات الله او صفاته وهي اما ذاتيه كالله
والرحمن او صفاتيه كالحي والعليم وافعاله
كالمحيي والمميت والصفاتيه علي اقسام اسما صفات
جمال كالرحيم والكريم واسما صفات جلال كالكبير
والعظيم واسما صفات كمال كالسميع والبصير والاضافة
في اسمائك يحتمل انها للاستغراق وان المراد كل اسم من اسمائه
تعالي علمناه او لم نعلمه فكانه قال ندعوك مقسما
عليك بكل اسم من اسمائه ومعلوم انها كلها حسني ويشهد
له قوله تعالي ولله الاسما الحسني فادعوه بها وقوله
تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويحتمل ان المراد
بها خصوص التسعة والتسعين التي دعا بها المصنف في
النظم وانما خصها لما ورد فيها من الاحاديث منها قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من

Copyright © King Saud University

غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد مومن يدعو بها
الا وجبت له الجنة هو الذي لا اله الا هو الى اخر الرواية
المشهورة التي اقتصر عليها المصنف فيما ياتى وهي اصح الروايات
ومنها ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها كلها
دخل الجنة اسال الله تعالى الرحمن الرحيم الاله الرب الخ
ومنها ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير
واحد انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة الله الواحد
الصمد الخ ومنها ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا
بها قد استجاب الله له وكلها في الجامع الصغير في حرف الهمزة
مع النون الاولى عن علي وما بقي عن ابي هريرة رضى الله عنهما
والاحصى والحفظ عند اهل الظاهر معرفة الفاظها
ومعانيها وعند اهل الله هو الاتصاف بها والظهور
بحقايقها والصور على مدارج نتايجها كما قام المصنف
رضى الله عنه فانه ما ترجمها في هذا المكان الا باوصافه
وقوله واسرارها جمع سر وهو ضد الجهر اي نتايجها
وعلومها الغيبية التي تخص بها من يشا ومنها سر القدر
الذي قال فيها فيه الامام علي كرم الله وجهه هو بحر عميق
الى اخر ما قال وقوله اقمت بها الاكوان اي اوجدت
بتلك الاسرار المكونات دنيا واخرى وقوله من حضرة الغنا
متعلق

متعلق بمحذوف حال من الاكوان اي حال كون المكونات
صادرة من حضرة غناك المطلق والاستغنا عن السوى
ازلا وابدا فلا ينتفع بشئ بوجوده ولا بعدمه فايجاده
الخلق وعدمهم سوا وطاعتهم وكفرهم سوا ولذلك
كان منزها عن الاغراض في الافعال والاحكام فالغنا
بالغين المعجمة والقصر ضد الفقر وقد علمت معناه
في حقه تعالى قال السيد البكري رضى الله تعالى عنه
الهي غناك مطلق وغنانا مقيد قال رضى الله عنه
فندعوك يا الله يا مبدع الورى يقينا يقينا الهم والكرب والعنا
اي فنسالك بذل وانكسار يا الله قدمه لانه الاسم الجامع
كما علمت فجميع الاسما مندرجة فيه المبدع الموجد للاشيا
على غير مثال والورى الخلق وقوله يقينا معمول لندعوك
لتضمنه معنى نسال اي حق يقين او عين يقين او علم
يقين فالاول امتزاج القلب بالتوحيد بحيث لا يخالط
قلبه غير الله ومن كان كذلك لا يشهدها ولا غيره والثاني
هو شهود القلب ان كل شئ من الله وصاحبه راض باحكام
الله والثالث وهو علمك بالدليل ان كل شئ من الله فاذا جرى
على مقتضى علمه رضى باحكامه وقوله يقينا اصله يوقينا
وقعت الواو بين عدوتيها فحذفت اي يمنعنا ويصرف عنا

Copyright © King Saud University

الهم وهو ما يعتري الشخص من مكروه الدنيا والاخرة والكرب
شدة الهم والعنا التعب من اي شيء فمعنى البيت فنسالك
بذل وانكسار يا واجب الوجود المستحق بجميع المحامد يا موجد
المخلوقات على غير مثال سبق حق اليقين او عين اليقين
او علم اليقين يمنعنا ويصرف عنا الهم الخ واسناد الوقاية
لليقين مجاز عقلي من الاسناد والسبب والواقي هو الله
تعالى وقد تقدم بعض خصوصيات هذا الاسم الشريف
في مبحث البسملة واما خاصية هذا الاسم البيت فانه
يستعمل وردا ستا وستين مرة يري المطلوب من المدعو
به ان شا الله في ذلك البيت وانما خص دعوة الاسم
الجامع بطلب اليقين لان تجلي الاسم يكون بذلك
وهذا رضي الله عنه يدعو في كل اسم بمقتضي تجليه فيجد
الدعوة شرحا له فيتنبه وليعلم الواقف على هذا الكتاب
ان الاصل في نداء تلك الاسماء بناؤها على الضم لانها
اما اعلام معرفة او نكرات مقصودة وكل يبنى على الضم
في الندا ولكن ضرورة النظم اقتضت تنوينها منصوبة
ومضمومة على حد قول الشاعر سلام الله يا مطر عليها
فالاسم المنون للضرورة يجوز نصبه وضمه كما هو معلوم
من قواعد العربية لقول ابن مالك واضمم وانصب ما اضطرارا نونا

فاله استحقاق ضم بنيا قال رضي الله تعالى عنه
ويا رب يا رحمن هب لنا معارفا ولطفا واحسانا ونورا يعمنا
اي مالكي ومصلحي ومربي كما تقدم والرحمن المنعم بجلايل النعم
كما وكيفا دنيوية واخروية ظاهرية وباطنية والهبة
العطية والمعارف جمع معرفة بمعنى العلم ضد الجهل ولكن
لا يوصف بها الحق جل وعز لانها توهم سبق الجهل وقيل
لان اسماوه توقيفية واللطف والاحسان بمعنى والنور
ضد الظلمة وهو اما معنوي او حسي فالاول كالعلوم
والمعارف والايمان والثاني معلوم وكل منهما مطلوب
في قوله يعمنا اشارة الي قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا من بين
بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن
شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا في سمعي
ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري
ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي اللهم
اجعل لي نورا وزدني نورا وزدني نورا وزدني نورا
الحديث فالمراد ما يشمل الحسي والمعنوي في الدنيا والاخرة
بان يكون مهتديا في نفسه هاديا لغيره تسعى الناس
في انواره دنيا واخرى اذا علمت ذلك فعطف النور على

Copyright © King Saud University

المعارف من عطف العام علي الخاص ولما كان الرحمن المنعم
بجلايل النعم كما علمت وبما يقتضي تجليه فان اصول النعمه
الانوار الدنيويه والاخرويه وتقدم لك بعض خواص
هذا الاسم الشريف وخاصية هذا البيت في الاستعمال
ثلاثمايه غير واحد يتحقق له المدعو به ان شا الله تعالي
قال رضي الله عنه

وسر يا رحيم العالمين بجمعنا لحضرة القرب المقدس واهدنا

اي اجعلنا سايرين بحولك وقوتك سيرا معنويا وهو
التمسك بطاعتك والمسارعة في خدمتك مع اجتناب
كل منهي عنه والرحيم هو المنعم بدقايق النعم كما وكيفا
دنيويه واخرويه ظاهريه وباطنية والدقايق ما تفرع
عن الاول التي هي الجلايل كالزيادة في الايمان والعلم
والمعرفة والتوفيق والعافيه والسمع والبصر
والعالمين اي الخلايق اجمعين وجمع باعتبار انواعها
وغلب من يعقل علي غيره فجمعه بالياء والنون وقوله بجمعنا
اي بجميعنا معشر الاخوان وقوله لحضرة متعلق
بسر واضافة حضرة للقرب علي حذف مضاف اي اهل
القرب من الله تعالي وهم الانبيا والصديقون
ويحتمل ان الاضافة بيانيه ومعنى المقدس المنزه عن صفات
الحوادث

الحوادث والهدايه تطلق بمعنى الدلاله علي المقصود وصل
ام لا وتطلق بمعنى الوصول للمقصود وهو المراد هنا
فهو بيان لغاية السير فكانه قال واوصلنا بعد سيرنا
وتقدم بعض خواص هذا الاسم ايضا وعدة استعمال
هذا البيت لمن اراد الظفر بما فيه ماتيان ثمانيه وخمسون
قال رضي الله تعالي عنه

ويا مالك ملك جميع عوالمي لروحي وخلص من سواك عقولنا

بالف وحذفها وهما قراتان في السبع والوزن عليهما مستقيم
ومعناه المتصرف في خلقه بالايجاد والاعدام وغير
ذلك وتسميه غيره تعالي به مجاز وقوله ملك جميع
عوالمي لروحي اي صرف روحي في جميع عوالمي وعوالم الشخص
احواله الظاهرية والباطنيه وقوله وخلص اي صف
عقولنا اي قلوبنا من سواك اي غيرك والمعنى اسالك
بحق هذا الاسم لروحي حتي تكون صفاتي كلها روحانيه
لا نفسانيه ولا شيطانيه ويكون قلبي فارغا من سواك
فلا يشغلني عنك شاغل دنيوي ولا اخروي واستعمال
هذا البيت ستون مرة يحصل المدعو به ان شا الله
تعالي قال رضي الله عنه

وقدس ايا قدوس نفسي من الهوى وسلم جميعي يا سلام من القضا

Copyright © King Saud University

اى طهر يا مطهر ومنزه عن صفات الحوادث والنفس
القلب والهوي بالقصر وهو ميل النفس الي محبوبها
والمراد هنا المذموم وقوله وسلم جميعي الي اخره اي
كعلني سالما يا سلام اي يا مومن المخاوف ومنجي من
المهالك اي من الضنا اي هزال المرض الظاهري والباطني
وعدته في الاستعمال مايه وسبعون يحصل المطلوب
ان شا الله تعالى قال رضى الله تعالى عنه

ويا مومن هب لي امانا وبهجة وجملة جناني يا مهيمن بالمنا

المومن هو المصدق لعباده المومنين على ايمانهم واخلاصهم
لانه لا يطلع علي الاخلاص نبي مرسل ولا ملك مقرب والمصدق
لانبيائه في دعواهم النبوة بتاييدهم بالمعجزات والامان
من الخوف والبهجة الاشراق والحسن والجنان القلب
والمهيمن المطلع علي القلوب الحاضر للخواطر قال تعالى،
قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله والمنا
ما يتمناه الشخص ومنا العارفين هو شهود قلوبهم لربهم
ورضاه عليهم كما قال ابن ابي الدنيا رضى الله عنه
فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

ومعنى

ومعنى البيت اسالك يا مومن ان تجلي علي بالامان التام
دنيا واخري والبهجة والسرور حتى اكون من الذين قيل
فيهم وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة وزين قلبي
يا حاضر القلوب بشهود جمالك وجلالك وعدة استعمال
هذا البيت لحصول المطلوب مايه وخمسة واربعون قال
رضى الله تعالى عنه

وجد لي بعز يا عزيز وقوة وبالجبر يا جبار بدد عدونا

الجود هو الاحسان والعطا والعز ضد الذل والعزيز من
عز بمعنى قهر فهو من صفات الجلال او من عز بمعنى قل فلم غلب
يوجد له مثيل فهو من صفات السلوب والقوة ضد الضعف
والجبر يطلق بمعنى الاصلاح وبمعنى القهر وهو المراد هنا
والجبار بمعنى المنتقم القهار فيكون من صفات الجلال او
بمعنى المصلح للكسر يقال جبر الطبيب الكسر اصلحه
فيكون من صفات الجمال والتبديد التفريق يقال
جاءت الخيل بدادا اي متفرقة والعدو ضد الحبيب وهو
ما سر لضرك وبساء لفرحك قال تعالى ان تصبكم
تمسسكم حسنة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا
بها ويطلق علي الواحد والمتعدد والمعنى اسالك يا عزيز
ان تجلي بعز الدنيا والاخرة والقوة التامة في طاعتك

Copyright © King Saud University

وتجلي ياجبار بالقهر والتفريق على اعداي الظاهرية
والباطنه وعدة استعمال هذا البيت مايتان وستة
لبلوغ المقصود منه ان شا الله تعالى قال رضي الله عنه

ولبرشونى فيك يامتكبر ويا خالق الاكوان بالفيض عمنا

اى عظم احوالي فى طاعتك ومحبتك بحيث تكون حسناتي
الظاهرية والباطنية منهمله فى خدمتك كما قال السيد
البكري الهي كفانا شرفا اننا خدام حضرتك وقال
الشافعي رضى الله عنه لاعز لمن لا تعزه التقوي قال بعض
العارفين

من عرف الله ولم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنا فالعز كل العز للمتقي

والمتكبر من الكبريا وهي العظمة ولا تكون الا مختصة بالله
لما فى الحديث القدسي والعظمة ازاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما قصمته والخالق موجد
المخلوقات التي هي الاكوان من العدم والفيض العطا الو ٣
اي عمنا ياخالق المخلوقات بعطائك الواسع بعد تحليك
علينا بتشريف احوالنا فى طاعتك وعدة استعمال
هذا البيت سبعمايه احدى وثلاثون لحصول المطلوب
فيه ان شا الله تعالى قال رضي الله تعالى عنه

ويا باري

ويا باري احفظنا من الخلق كلهم بفضلك والكشف يا مصور كربنا

٦٦ الباري الذي يخلق الخلق ويظهرهم من العدم فيرجع لمعنى الخالق
والحفظ الصيانه والوقاية والخالق المخلوقات وكلهم تاكيد
والفضل الاحسان اي باحسانك لا واجبا عليك والكشف
الازاله والمصور المبدع لاشكال الاشيا على حسب ارادته
والكرب شدة الضيق والمعنى اسالك يامظهر الاشيا من العدم
الوقايه والصيانه من جميع مخلوقاتك برا وفاجرا دنيا
واخري وازل يامصور الاشكال على حسب ارادتك ما نزل
بنا من هم الدنيا والاخرة وعدة استعمال هذا البيت
ثلاثمايه وسته وثلاثون لحصول المطلوب قال رضي الله
عنه

ويا الغفر ياغفار محص ذنوبنا ويالقهر ياقهار اقهر عدونا

الغفر الستر والغفار الستار اي الذي ستر القبايح ثم
فيحجبها فى الدنيا عن الادميين وفي الاخرة عن الملايكه ولو
كانت موجودة فى الصحف او من الغفر بمعنى المحو والتمحيص
بالصاد المهملة المحق والمحو والتخليص والذنوب جمع ذنب
وهو كل ما فيه مخالفة لله تعالي فيشمل حتى المكروه وخلاف
الاول بالنسبة لاهل الله المقربين كالمولف رضي الله عنه
ومن هذا القبيل قولهم حسنات الابرار سيات المقربين

Copyright © King Saud University

والقهر البطش والغلبة والقهار ذو البطش الشديد
فهو من صفات الجلال وتقدم الكلام على العدو فالمعنى
نسالك محو ذنوبنا وسترها وعدم المواخذة بها
بظهور اثار اسمك القهار وعدة استعماله الف ومايتان
احدى وثمانون لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه
وهب لي يا وهاب علما وحكمة وللرزق وسع وجد لنا
الهبة العطية والوهاب ذو الهبات العظيمة لغير عرض ولا
علة والعلم الفهم والادراك والحكمة العلم النافع والرزق
ما انتفع به من بركات الدنيا والاخرة والرزاق معطي
الارزاق لعباده قال تعالى وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها والسعة ضد الضيق والجود العطا
والاحسان فالمعنى اعطني يا ذا الهبات العظيمة الفهم
والادراك والعلم النافع في الدنيا والاخرة ووسع
لنا يا معطي الارزاق رزق الدنيا والاخرة والمسول
هو الرزق الحلال وان كان عند اهل السنة هو ما انتفع
به ولو كان حراما خلافا للمعتزلة القايلين ان الرزق
ما ملك فانها عقيدة فاسدة وعدة استعماله ثلاثماية
وثمانية لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه
وبالفتح يا فتاح عجل تكرما وبالعلم نور يا عليم قلوبنا

الفتح

٦٥

الفتح ضد الغلق والفتاح ذو الفتح لما كان مغلوقا حسيا
ومعنويا والعجلة السرعة والتكرم التفضل والاحسان والعلم
وتقدم معناه والنور ضد الظلمة والعليم ذو العلم وهو
صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والجايزات
والمستحيلات تعلق احاطة وانكشاف والقلوب العقول
فالمعنى اظهر فينا سرعة اثار اسمك الفتاح بتيسير كل عسير من خير
الدنيا والاخرة تفضلا منك واحسانا ونور عقولنا يا ذا العلم
القديم بخلقه العلم منك وعدة استعماله اربعماية وتسعة
وثمانون لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه
ويا قابض اقبضنا على خير حالة ويا باسط الارزاق ابسط الرزق لنا
القابض ذو القبض ضد البسط فهو جل وعز قابض للارزاق
والارواح وغير ذلك وقوله اقبضنا اي خذ ارواحنا عند
الاجل على خير حالة اي احسنها لان العبد يبعث على حالته التي
مات عليها والباسط ذو البسط ضد القبض فهو سبحانه وتعالى
باسط الارزاق في الدنيا والاخرة وباسط القلوب وغير ذلك
قال تعالى والله يقبض ويبسط والاول من صفات الجلال
والثاني من صفات الجمال والبسط التوسعة فالمعنى نسالك
عند ظهور اسمك القابض قبلنا خير الاحوال والنجاة من الفتن
والرضا بالقضا احيا واموانا وظهور اسمك الباسط فينا

بسعة الرزق في الدنيا والاخرة وعدة استعماله تسعمائة
وثلاثة لحصول المطلوب فيه قال رضي الله عنه

ويا خافض اخفض لي القلوب تحببا ويا رافع ارفع ذكرنا واعل

الخافض ضد الرافع وهو الخفض لكلمة الكفر وللظالمين ولكل
متكبر وغير ذلك وقوله اخفض لي القلوب تحببا اي اجعل
القلوب مايلة الي عاطفة علي من اجل محبتهم لوجهك الكريم
وانما طلب ذلك لان محبة القلوب في الشخص دليل علي
محبة الله فيه والرافع ذو الرفع لاهل الاسلام والعلما
والصديقين والاوليا والسموات والجنة وغير ذلك
من الحسي والمعنوي وقوله ارفع ذكرنا اي ظهوره في الملا
الاعلي وبين الصالحين وقوله واعل قدرنا اي رتبتنا
عندك برضاك علينا والهمزة في واعل همزة قطع وصلت
للضرورة وهو هذا البيت هو معني الحديث المشهور وهو ان
الله اذا احب عبدا نادي جبريل فقال يا جبريل اني احب
فلانا فاحبه ثم يامره ينادي في السما بذلك ثم يوضع
له القبول في الارض والاسم الاول من صفات الجلال
والثاني من صفات الجمال وعدة استعماله الف واربعمائة
واحدي وثمانون قال رضي الله عنه

وبالزهد والتقوي معزا عزنا وذلل بصفو يا مذل نفوسنا

الزهد

الزهد هو الاعراض عن كل ما سوى الله والتقوي امتثال
المامورات واجتناب المنهيات والمعز خالق العز الذي هو
ضد الذل وقوله اعزنا اي اظهر فينا اثار عزك وذلل اي
خفض وخشع والصفو ضد الكدر وهو الخلو من الاعراض
الفاسدة والمذل خالق الذل والمعني اجعلنا بعزك
بسبب الزهد فيما سواك وامتثال امرك واجتناب نهيك
وخضع نفوسنا لك ولعبيدك من اجلك لا لغرض ولا لعلة
بحيث تصير نفوسنا كاملة خالصة من كل عايق يحجب
عنك كما في الحديث الشريف ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وقال تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الحديث ايضا اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ففي قوله
رضي الله عنه بصفو احتراس من الذل لغرض من الاغراض
فان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ منه بقوله ومن الذل
الا لك وعدة استعماله سبعمائة وسبعون قال رضي الله عنه

ونفذ بحق يا سميع مقالتي وبصر فوادي يا بصير بعيبنا

تنفيذ المقالة كناية عن قبول الكلمة عند الله وعباده
والحق ضد الباطل والسميع ذو السمع وهو صفة ازلية
تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف والمقالة

Copyright © King Saud University

المقول وقوله وبصر فؤادي اي اجعل قلبي بصيرا فان
اعمي القلب هو الضار في الدين والبصير ذو البصر وهو
صفة ازلية تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف
فهي مساوية في التعلق لصفة السمع ولا يعلم حقيقتها الا هما
الا الله تعالي والعيب ضد السلامة ومراده كل نقص يحجب
عن الله تعالي فالمعني واجعلني يا سميع لكل موجود مقبول
الكلمة الملتبسة بالحق عندك وعند عبادك ليهتدي به الضال
فاكون امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر واجعل قلبي بصيرا نيفا يص
يا بصير بكل موجود فلما كان الكلام يسمع بالاذان
كان مظهر تجلي السميع ولما كان العيب يبصر كان مظهر
تجلي البصير فكانه قال تجل علي بسماع الكلام يا سميع وبابصار
القلب يا بصير وهنا هذا البيت معني حديث واجعلني
في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا ورواية عيب
النفس مع كونه عظيم الشان عند الناس من اكبر النعم ومن
كمال المعرفة وعدة استعاله ثلاثماية واثنان لحصول المطلوب
قال رضي الله عنه
ويا حكم يا عدل احكم قلوبنا بعدلك في الاشيا وبالرشد قونا
الحكم ذو الحكم التام والعدل ذو العدل او العادل فلم يظلم
مثقال ذرة والتحكيم التولية والتصريف والعدل ضد
الجور

الجور والمراد بالاشيا الحوادث والرشد ضد الغي والقوة ٦٧
الضعف والمعني اجعل قلوبنا متصرفة في الاشيا الحادثة بالعدل
وقونا بالرشد الذي هو الهدي الكامل وهذا معني قول سيدي
البكري قدس الله سره الهي صرفنا في عوالم الملك والملكوت
وهيئنا لقبول اسرار الجبروت وهذه الدعوة لا يتحقق بها الا
الاكمل من اوليا والمولف من كبارهم رضي الله عنهم وعدة
استعاله لحصول ما فيه ماية واربعة قال رضي الله عنه
وحف بلطف يا لطيف احبتي ونوجهم بالنور كي يدركوا المني
قوله حف اي تحف واللطف الاحسان واللطيف المعطي الاحسان حسن
في صور الامتحان والابتلا كاعطا يوسف الصديق الملك
في صورة الابتلا بالرقية وادم الفوز الاكبر في صورة الابتلا
بالاكل من الشجرة واخراجه من الجنة ونبينا صلي الله عليه وسلم
الفتح والنصر المبين في صورة ابتلائه باخراجه من مكة وهي
سنة الله في عباده الصالحين ويطلق علي العالم بخفيات الامور
والاحبة جمع حبيب بمعني فاعل او مفعول وقوله ونوجهم
اي زينهم والمراد بالنور المعارف القلبية وكي تعليلية والمنا
ما يتمناه الشخص من ساعة الدنيا والاخرة ومعني البيت تحف احبتي
باللطف بتجلي اسمك اللطيف وزينهم بالعلوم والمعارف والهداية
الكاملة لاجل وصولهم الي ما يتمنوه منك وهو شهود قلوبهم

Copyright © King Saud University

لذاتك وصفاتك ورضاك عليهم فان منا العارفين
شهودك ورضاك وعدة استعماله مائة وتسعة
وعشرون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
ولي يا خبيرا كاشفا لكروبنا وبالحلم خلق يا حليم نفوسنا
الخبير ذو العلم التام بخفيات الامور ويطلق بمعنى المخبر
اي القادر على الاخبار وايصال الخبر لكل ما يريده
والمعنى الاول يرجع لمعنى اللطيف وكل من المعنيين صالح
لحضرة الحق عز وجل والكشف الازالة والكروب شدة
الهموم والغموم والحلم التوءدة والتأني في الامور وسعة
الصدر وقوله خلق اي اجعله خلقا لنفوسنا وطبعا
لها والحليم الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه بل عامل
العاصي ويستره ويمده بالرزق والعافية فاذا اناب
قلبه تحلم الله على عباده من البر النعم قال الله تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة فيقول بعضهم حلم الله يفتت الكبود اساءة
ادب وسخافة عقل وعدة استعماله له عن مائة
واثنى عشر لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
وبالعلم عظم يا عظيم شؤوننا وفي مقعد الصدق الاجل احلنا
العلم ضد الجهل والمراد به هنا علم الشريعة والانتهاء —

والعظيم

٦٨

والعظيم ذو العظمة والكبريا قال صلى الله عليه وسلم
سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون
صفته وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره اي
ما عظموه حق تعظيمه والشؤون الاحوال والمقعد
مكان القعود والمراد منه هنا المنزلة المعنوية
وهي القرب من الله تعالى والصدق ضد الكذب والمراد
منه هنا الصدق الكامل مع الله الذي يسمى صاحبه
صديقا بدليل قوله الاجل اي الاعظم وقوله احلنا
انزلنا يقال حل في المكان نزل به والمعنى تجلى على احوالنا
يا عظيم بعظمة العلم النافع لنكون ممن قال الله فيهم
انما يخشى الله من عباده العلماء يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وانزلنا منزلة
اهل الصدق الكامل فنكون من الذين قلت فيهم
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وعدة استعماله الف وعشرون لحصول
ما فيه قال رحمه الله تعالى
غفور شكور لم تزل متفضلا فبالشكر والغفران مولاي خصنا
الغفور بمعنى الغفار وتقدم معناه وكذا الغافر بمعناهما
لان المقصود من الاسماء الشريفة النسبة لا المبالغة

Copyright © King Saud University

لانها في اسمائه لا تصح اذا اريد منها البيانه وهو اعطاك
الشي فوق ما يستحقه وهذا المعنى مستحيل عليه بل المراد
النسبة والمبالغة النحوية وهي الكثرة والشكور الذي
يجازي عباده المومنين الطايعين بالثنا الجميل والعطا الجزيل
وقوله لم تزل متفضلا اي محسنا لعبادك الطايعين والعاصين
والمولى المالك اي المعتق او مولى النعم وكل صحيح وقوله
حضنا اي اجعلنا مختصين بشكرك وغفرانك وعدة
استعماله الف و[illegible] ومايتان ستة وثمانون لحصول ما فيه
قال رضي الله عنه

علي كبير جل عن وهم واهم فسبحانك اللهم عن وصف من جنا

العلي المرتفع الرتبة عما سواه والكبير المتصف بكل كمال فيرجع
لمعنى العظيم جل عظم وتنزه والوهم والواهم ما قام بخيال
الشخص من صفات الحوادث فان كل ما خطر ببالك من صفات
الحوادث فهو هالك والله بخلاف ذلك فسبحانك تنزيها
لك يا ربنا وقوله عن وصف من جنا اي وصف الجاني لك
وهو الذي يصفك بشي من صفات الحوادث فانه جني وعصى
في العقيدة قال بعض العارفين من تلك بالهي فقط ما ادراك
قال رضي الله تعالى عنه

ولن لحفيظا يا حفيظ من البلا مقيت اقتنا خير قوت وهنا

الحفيظ

الحفيظ ذو الحفظ لكل شي خلقه قال تعالى وسع كرسيه السموات
والارض ولا يوده حفظهما وقال تعالى ان ربي على كل شي
حفيظ والبلا المحن بالامراض والاسقام وكل ما تكرهه
النفس دنيا واخرى والمقيت اصله المقوت نقلت حركة
الواو الى الساكن قبلها فقلبت الواو يا لمناسبة ما قبلها
اي يا خالق القوت للاجساد والارواح دنيا واخرى
وقوت الاجساد الطعام والشراب ونفعها بذلك
وتلذذها به وقوت الارواح الايمان والاسرار والمعارف
وانتفاعها بها والكافر لا قوت لروحه وقولنا اقتنا
اي اعطنا قوت الاجساد والارواح وقوله خير قوت
اي افضل قوت قوتها عبادك واهنا الفرح والسرور
فالمعنى تجمل علينا بالحفظ يا حفيظ من كل البلايا وتجمل علينا
بخير الاقوات دنيا واخرى يا مقيت وفرحنا وسرنا بذلك
وهذا هو العافية في الدارين وعدة استعماله تسعمايه
ثمانية وتسعون لحصول ما فيه قال رضي الله تعالى عنه

واغثنا يا حسيب من الردا وانت ملاذي يا جليل وحسبنا

الغياث المغيث اي المجيب بسرعة والحسيب الكافي من توكل
عليه والشريف الذي كل من دخل حماه تشرف او المحاسب
لعباده على النقير والقطمير والقليل في قدر نصفه يوم

Copyright © King Saud University

من ايام الدنيا اوائل والرد الهلاك والملاذ الملجاء
والجليل الاعظم في الذات والصفات والافعال فيرجع
لمعنى العظيم والكبير وقوله وحسبنا اي كافينا عن سواك
في الدنيا والاخرة قال تعالى فان تولوا فقل حسبي الله
وقال تعالى اليس الله بكاف عبده ومعنى البيت انت تنجني
من الهلاك سريعا يا حسيب وانت ملجائي المؤذ بك
في الدنيا والاخرة يا جليل وكافينا وهذا الحال السيد
الهي لو اردنا الاعراض عنك ما وجدنا لنا سواك فكيف
بعد ذلك نعرض عنك وعدة استعماله ثمانون لحصول
ما فيه قال رضي الله عنه

وجد يا كريما بالعطا منك والرضا وتزكية الاخلاق والجود والغنا

الكريم المعطي من غير سؤال والذي عم عطاوه الطايع
والعاصي لكونه المعطي لا لغرض ولا لعوض والعطا
الشيء المعطا وقوله منك اي من فضلك واحسانك
والرضا هو الانعام او ارادة الانعام وقوله وتزكية
الاخلاق اي طهارتها والجود اي والاتصاف بالجود
وجود العبد بذل ماله وروحه في طاعة ربه كما قال
بعض العارفين

وجد بالروح والدنيا خليلي لكذا الاوطان كي تدرك سناه

والغنا

والغنا ضد الفقر والمراد غنا القلب ومعنى البيت
تجل علينا يا كريم بجودك وحقق العطا الواسع ورضاك
علينا وطهر اخلاقنا من الرذايل واجعلنا متصفين
بارواحنا واموالنا في طاعتك واملا قلوبنا بالغنا
بك ففي الحديث خير الغنا غنا النفس وعدة استعماله
مايتان وسبعون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

رقيب علينا فاعف عنا وعافنا ويسر علينا يا مجيب امورنا

الرقيب اي المراقب الحاضر الشاهد لكل مخلوق المتصرف
فيه وهو اعم من المهيمن لانه المطلع على خطرات القلوب
والرقيب هو المطلع على الظاهر والباطن وقوله
فاعف عنا العفو عدم المواخذة بالذنوب والتقصير
دنيا واخرى والعافية والسلامة في الدنيا والاخرة
من كل بلية والتيسير والتسهيل والمجيب اي لدعوة
الداعي قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث
ما من عبدك يقول يا رب الا قال الله لبيك
يا عبدي والامور جمع امر والمراد مهمات الشخص
الدنيوية والاخروية قال تعالى ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا اي شانه الدنيوية والاخروية والمعنى تجلى
علينا يا رقيب بعدم المواخذة بالذنوب والتقصير والسلامة

Copyright © King Saud University

فى الدين والدنيا والاخرة وتجلى علينا يا مجيب بتيسير امر الدنيا
والاخرة والسعادة العظمى فما من بيت فى هذه القصيدة
الا وهو من جوامع الكلم ولذا قال رضى الله عنه ان كل بيت
منها ضرب مستقل من تمسك به بلغ خير الدنيا والاخرة
وعدة استعماله ثلثمائة واثنى عشر لحصول ما فيه
قال ـــــ رضى الله عنه

ويا واسعا وسع لنا العلم والعطا حكيما انلنا حكمة منك تقدنا

السعة فى حقه تعالى ترجع لنفى الاولية والاخرية والاحاطة
فهو من صفات السلوب او يراد منها ان رحمته وسعت
كل شئ فيكون من صفات الجمال وتقدم معنى العلم
والعطا والحكيم ذو الحكمة وهى العلم التام والصنع المتقن
والانالة الاعطا والحكمة فى حقنا هى العلم النافع واسناد
الهداية لها مجاز عقلى من الاسناد للسبب فالعبد يهتدى
بها فى ظلمات الجهل قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات
ليس بخارج منها فالمراد بالنور العلم النافع والايمان
وبالظلمات الجهل والكفر والمعنى تجلى علينا يا واسعا
بسعة العلم والعطا يا وتجلى علينا يا حليم بالعلم النافع الذى
يوصلنا اليك وعدة استعماله مائة وسبعة وثلاثون
لحصول

لحصول ما فيه قال ـــــ رضى الله عنه

ودود مجيد بالود منك تكرما علينا وشرف يا مجيد شؤوننا

الودود اى المحب لعباده الصالحين المحبين الراضى عليهم قال
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان او الودود بمعنى
المحبوب لانه محب ومحبوب بمحبته لعباده انعامه عليهم او
ارادة انعامه ترجع لمعنى الرضى ومحبة عباده له ميلهم اليه
وشغلهم به عن سواه وقوله فجد بالود منك تكرما اى
فافض المحبة علينا احسانا منك بان نصير محبين او
محبوبين لك قال تعالى فى مقام الامتنان على موسى
عليه الصلوة والسلام والقيت عليك محبة منى وقال
لسيد العالمين فى الحديث الشريف ان كنت اتخذت ابرهيم
خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقال تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله وشرف
اى ارفع وكمل والمجيد الشريف ومثله الماجد والمعنى
تجلى علينا يا ودود بالمودة لك ولعبادك الصالحين
احسانا منك وشرف احوالنا دنيا واخرى بتجلى اسمك
المجيد وعدة استعماله سبعة وخمسون لحصول
ما فيه قال رحمه الله تعالى ـــــ

ويا باعث ابعثنا على خير حالة شهيد فاشهدنا علاك بجمعنا
ويا حق حققنا بسر مقدس وكيل توكلنا عليك بك اكفنا

Copyright © King Saud University

الحق الثابت الذى لا يقبل الزوال ازلا ولا ابدا فيرجع لمعنى
واجب الوجود وقوله حققنا الى اخر اى اجعلنا متحققين
ومتصفين بسر اى اخلاص كامل مقدس اى منزه
عن الشكوك والاوهام وعن كل خاطر يمنع كمال الاخلاص
والوكيل المتولى امر خلقه دنيا واخرى وقوله توكلنا عليك
اى فوضنا امورنا كلها اليك فاجعلنا مكتفين بك ولا تكلنا
لغيرك طرفة عين ولا اقل من ذلك قال تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه وعدة استعماله
مائة وثمانية لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

قوى متين قو عزمى وهمتى ولى حميد ليس الا لك الثنا

القوى ذو القوة التامة التى يوجد بها كل شئ ويعدمه
على طبق مراده والمتين عظيم القوة اى صاحب القوة
التى لا تعارض ولا يعتريها نقص ولا خلل وقوله قو
اى مدنى بالقوة والعزم والتصميم والهمة الارادة والولى
الموالى والمتابع الاحسان لعبيده او المتولى الخير والشر
صدور للكل منه فيرجع لمعنى الوكيل ويشهد للاول
قوله تعالى الله ولى الذين امنوا الاية وللثانى قوله
تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى اما الولى
من الخلق فمعناه الوالى لطاعة ربه المداوم عليها او من
تولى الله امره فلم يكله لغيره والحميد المحمود اى مستحق الحمد
كله

كله او المحامد لعبيده الصالحين ولنفسه بنفسه وقوله
ليس الا لك الثنا اى استحقاق الوصف بالجميل الا لك
لا لغيرك والمعنى مد عزمى وهمتى بتجلى اسميك القوى
والمتين يا ولى الامر ومستحق المحامد وعدة استعماله
ثمانية لحصول ما فيه قال رضى الله تعالى عنه

ويا محصى الاشيا ويا مبدئ الورى تعطف علينا بالمسرة والهنا

المحصى الضابط لعدد خلقه جليلها وحقيرها قال تعالى
واحصى كل شئ عددا والاشيا جمع شئ وهو كل موجود
والمبدئ بالهمز المنشئ من العدم الى الوجود واما بغير
همز فمعناه المظهر وليس مرادا هنا والورى الخلق والتعطف
الاحسان والتفضل والمسرة السرور وطيب العيش
دنيا واخرى وعدة استعماله مائة وثمانية واربعون
لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

اعدنا بنور يا معيد واحينا على الدين يا محيى الانام من الفنا

اى احينا بعد موتنا يوم القيمة مصحوبين بنور الايمان
والمعرفة والاعمال الصالحة لنكون فى حالة النشر
والحشر والمرور على الصراط ممن يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم والمعيد الذى يعيد الخلق بعد انعدامهم قال
تعالى وهو الذى يبدئ الخلق ثم يعيده وهو اهون

Copyright © King Saud University

عليه واختلف اهل السنة فى تلك الاعادة فقيل عن عدم محض وقيل
عن تفريق اجزا قال صاحب الجوهرة   وقد يعاد الجسم بالتحقيق
عن عدم وقيل عن تفريق وقوله واحينا الى اخراى اجعل
حياتنا فى الدنيا كائنة على الدين الكامل يا محيى اى مقوم
الابدان بالارواح للخلائق من الفنا الذى هو العدم
اى الناقل لهم من حالة العدم لحالة الحياة وعدة استعماله
مائة واربعة وعشرون مافيه قال رضى الله تعالى عنه

ممیت امتنى مسلما وموحدا   وشرف بذا قدرى كما انت ربنا

المميت خالق الموت والحياة وقوله امتنى الى اخره اى
اقبض روحى على الاسلام والتوحيد الكامل وشرف
اى ارفع بذا اسم الاشارة عائد على ما تقدم من الاسلام
والتوحيد وقدرى رتبتى وقوله كما انت ربنا الكاف
تعليلية اى لانك ربنا وموجدنا من العدم والينا المرجع
والدعوة بهذا البيت يكون لحفظ الايمان ورفع القدر
دنيا واخرى وعدة استعماله اربعمائة وتسعون لحصول
مافيه قال رضى الله عنه

وياحى ياقيوم قوم امورنا   وياواجدا انت الغنى فاغننا

الحى ذو الحياة وهى فى حق مولانا صفة ازلية تصحح لمن
قامت به العلم وسائر الصفات الكمالية لان الميت
لا تكون

لا تكون له صفة كمال ابدا وهى شرط فى جميع الصفات يلزم من
عدمها عدم الجميع والقيوم القائم بذاته المستغنى عن غيره
والمقوم لغيره بقدرته وارادته فهو المتصرف فى العلم دنيا
واخرى وقوله قوم اى اجعل امورنا الدنيوية والاخروية
مستقيمة فى غاية الاعتدال والصلاح والواجد الغنى من
الوجدان وهو عدم نفاد الشىء بمعنى انه لو اغنى الخلق جميعا
واعطاهم سؤلهم لم ينقص ملكه الا كما ينقص المحيط اذا ادخل
البحر وقوله انت الغنى اى المستغنى عن كل ما سواك
وهو فى الحقيقة شرح للواجد وليس قصده ذكر اسمه
لانه سياتى وقوله فاغننا اى تجلى علينا بتجلى اسمك الواجد
الذى هو الغنا ولا نفتقر لسواك ابدا وهذه الدعوة
جمعت خير الدارين وعدة استعماله مائة وستة وخمسون
لحصول مافيه قال رضى الله عنه

وياماجد شرف بمجدك قدرنا   ويا واحد فرج كروبى وغمنا

الماجد بمعنى المجيد المتقدم وهو الشريف واسع الكرم وقوله
شرف اى تجلى علينا باسمك الماجد فنحوز الشرف والغنا
دنيا واخرى والواحد الذى لا ثانى له ولا فى صفاته ولا فى
كماله ولا فى افعاله فهو مستلزم لنفى الكموم الخمسة المتصل والمنفصل
فى الذات والمتصل والمنفصل فى الصفات والمنفصل فى الافعال

Copyright © King Saud University

والمتصل فيها لا ينفى بل هو تعلق القدرة والارادة فى سائر
الكائنات اى ايجادا واعداما فلا غاية له ولا نهاية قال
تعالى كل يوم هو فى شان اى كل لحظة ولمحة فى شؤون يبديها
ولا يبتديها والوحدة فى غيره نقص وفى حقه كمال كما ورد
انه واحد لا من قلة بل وحدة وتعزز وانفراد وتكبر لانعدام
الشبيه والنظير والمثيل وقوله فرج كروبى وغما الكروب
والغم شى واحد وتقدم تفسيره اى اصرف عنا ما ذكر
دنيا واخرى لانه ما يصرف السوء غيرك وهذا البيت
ايضا فيه عز الدارين وعدته ثمانية واربعون
لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

ويا صمد فوضت امرى اليك لا تكلنى لنفسى واهدنا رب سبلنا

الصمد الذى يصمد اى يقصد فى الحوائج فهو كالدليل للوحدنية
وقوله فوضت امرى اخرا اى سلمت لك حالى دنيا واخرى
فلا تكلنى لنفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك وقوله
واهدنا الى امرى اى اجعلنا مهتدين وصلين
اليك فى طريقنا الشريعة المرضية التى امرتنا بالتمسك
بها على لسان رسولك وعدة استعماله مائة واربعة
وثمانون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

ويا قادرا قدرنا على صدمة العدا ومقتدر خلص من الغير سرنا

القادر

القادر ذو القدرة التامة وهى صفة ازلية قائمة تتعلق بذاته
تعالى تتعلق بالممكنات ايجادا واعداما على وفق الارادة
وقوله اقدرنا الى اخره بكسر الدال من الرباعى كاكرم والهمزة
فيه همزة قطع وصلت للضرورة اى اجعلنا قادرين على
صدمة العدا اى اصابة الاعدا وضربنا لهم وردهم خائبين
والمقتدر مبالغة فى القدرة اى العظيم القدرة التى لا شبيه
لها ولا مثيل ولا نظير فيرجع لمعنى القوى المتين وقوله
خلص اى صفا ونجا من التعلق بملاحظة سواك
ولما كان خلاص الباطن عزيزا واعظم نعمة على العبد
طلبه بهذا الاسم بعد ما طلب الاقتدار على هزيمة العدو
من نفس وشيطان وغيرهما بالاسم الذى قبله فهو فوق
فى المطلوب به فمن تحقق بهذه الدعوة كان ممن قال الله فيهم
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وعدة استعماله سبعمائة
واربعة واربعون قال رضى الله عنه

وقدم امورى يا مقدم هيبة واخر عدانا يا مؤخر بالعنا

اى اجعل احوالى الظاهرية والباطنية مقدمة فى مراضيك
بتجلى اسمك المقدم بكسر الدال لمن اراده من عباده
وقوله هيبة منصوب على التمييز اى من جهة الهيبة التى
جعلت على منك وقوله واخر عدانا اى ونجنى على عدانا

Copyright © King Saud University

بالتاخير في كل ما ارادوه لنا من المساوي بتجلي اسمك المؤخر
لمن تريد تاخيره قال تعالى قل اللهم مالك الملك الاية
والعنا التعب وعدم بلوغ الامال فيننا وعدة استعماله
ثمانماية وستة واربعون لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
ويا اول من غير بدئ واخر بغير انتها انت في الكل حسبنا
الاول هو الذي لا افتتاح لوجوده فقوله من غير بدء
تفسير له والاخر الذي لا انتها لوجوده فقوله بغير انتها
تفسير له وقوله انت اي يا الله في كل احوالنا الظاهرة
والباطنة كافينا فلا نوصل في سواك شيا وهذا هو
كمال التوحيد والايمان قال تعالى مدحا في اصحاب رسول
الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
الاية وقال يا الله يا ابو الحسن الشاذلي اسالك الايمان
بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من خوف الخلق وهم الرزق
واقرب مني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته
عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسواله
منك وهذا المقام عند العارفين اعلا مقامات الطلب
لان حضرة الشهود حضرة سكون قال تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ومن هذا المقام ايضا
قوله ابي الحسن الشاذلي فاغنا بفضلك عن سوالنا منك
وعدة

وعدة استعماله ثمانماية وواحد لحصول ما فيه قال
رضي الله عنه
ويا ظاهرا في كل شي شؤونه ويا باطنا بالغيب لا زلت محسنا
الظاهر هو الذي ليس فوقه شيا والظاهر باثارة وصفته ويشهد
لهذا قوله في كل شي شؤونه اي تصرفاته ومن الحكم هذه
اثارنا تدل علينا قال تعالى كل يوم هو في شان والباطن
الذي ليس اقرب منه شيا والذي تحجب عنا بجلالة وهيبته
فلا تراه الابصار في الدنيا ولا يدرك حقيقته لاحد
دنيا ولا اخرى ويشهد لهذا المعنى قوله بالغيب
وقوله لا زلت محسنا اي ان احسانك دايم دنيا
واخرى لا يزول ولا يحول وقد جمعت هذه الاسما
الاربعة في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس
قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر
فليس فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي
اقض عنا الدين واغننا عن الفقر وعدته الف وستة
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه
ويا والي اسنا لغيرك ننتمي فبالنصر يا متعاليا كن معززا
الوالي المتولي على عباده بالتصريف والقهر والايجاد والاعدام
فيرجع لمعنى الملك ومعنى ننتمي ننتسب والنصر الظفر

بالمقصود والمتعال المتنزه عن صفات الحوادث فيرجع
لمعنى القديم والاعزاز ضد الاذلال فالمعنى لبس انسا
الا لك لكونك الموجد والمعدم والمتصرف فينا ظاهرا
وباطنا دنيا واخري فكن معزنا بنصرك ايانا على اعدائنا
الظاهرية والباطنية يا منزها عن كل نقص وعدته
خمسماية وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

وياير يا تواب جدلى بتوبة نصوح بها تمحو عظايم جرمنا

البر المحسن لعباده الطايعين والعاصين والتواب لكثير
التوبه لعباده المذنبين اي يقبل توبتهم ان تابوا والذى
يخلق التوبة فى العبد فتظهر فيه قال تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات وقوله جدلى الخ
اي تجلى علي باسمك البر والتواب بتوبة نصوح وهي التي
لا تنقض ولا يعود صاحبها للذنب اصلا تزيل بسببها عظايم
سياتنا فالجرم بمعنى المعصية واضافة عظايم له من اضافة
الصفة للموصوف وانما خص العظايم لانها التي لا تتوقف
على التوبة بخلاف صغاير الذنوب فمكفرات كثيرة قال فى الجوهرة
واجتناب الكباير تغفر صغاير وجا الوصف يكفر وقال تعالى
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا
كريما

كريما وقال تعالى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
الا اللمم ان ربك واسع المغفرة وعدته اربعماية وتسعه
لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

ومنتقم هاك انتقم من عدونا عفو ورؤف عافنا وارأف بنا

المنتقم مرسل النقم والعذاب وهو من صفة الجلال كالقاهر
وهاك اسم فعل بمعنى خذ والمراد هنا العجلة والانتقام ضد
الانعام وهو انزال العذاب والهلاك فمعناه تجلى على عدونا
بسرعة الانتقام والعفو الذى لا يواخذ المذنب بالذنوب
بل يمحوها ويبدلها حسنات والروف من الرافة وهي شدة
الرحمة فمعناها فى حق الانعام او ارادته وقوله عافنا
الى اخره اي تجلى علينا بانا دا باسمك العفو الروف العفو
فعافنا من بلايا الدنيا والاخرة وهو على حد قوله تعالى
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ففيه تقديم التخليه على التحليه
وعدته سبعماية وثلاثون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

وتجلى علينا [illegible]
[illegible] علينا [illegible]
[illegible]

ويا مالك الملك العظيم بقهره ويا ذا الجلال الطف بنا فى امورنا

مالك الملك المتصرف فيه على ما يريد ويختار قال تعالى
يحكم لا معقب لحكمه فلذلك قال بقهره اي بغلبته وكبريائه
وذا الجلال اي صاحب الهيبة والعظمة واللطف الرفق والاحسان
والمعنى تجلى علينا يا مالك الدنيا والاخرة يا صاحب العظمة

Copyright © King Saud University

والهيبة بالورع في امورنا الظاهريه والباطنيه دنيا
واخري وعدته سبعمائة وخمسة وتسعون لحصول
مافيه قال رضى الله عنه

ويامقسط بالاستقامة قونا ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا

المقسط الذي يحكم بالانصاف بين خلقه وضده القاسط
بمعنى الجاير والاستقامة هي كون العبد علي حالة ترضي ربه
ظاهرا وباطنا ومنه قوله تعالي اهدنا الصراط المستقيم
اي الدين الذي لا اعوجاج فيه وقوله وقونا اي اجعل
فينا قوة عليها قال تعالي وما توفيقي الا بالله والجامع
معناه اما لكل كمال او للخلق يوم القيامة قال تعالي
وهو علي جمعهم اذا يشاء قدير او ما اعم وهو اولي وقوله
فاجمع عليك قلوبنا اي تجلي علينا بجمع عقولنا عليك
فلا يشغلها عنك شاغل وعدته مائتان وتسعة
لحصول مافيه قال رضى الله عنه

غني ومغني اغننا بك سيدي ويا مانع امنع كل كرب يهمنا

الغني ذو الغنا المطلق وهو المستغني عن كل ماسواه
المفتقر اليه كل ماعداه والمغني معطي الغنا لمن يشاء دنيا واخرى
قال تعالي وانه هو اغنى واقنى فلذلك قال اغننا بك
اى فلا نفتقر لشيء سواك والسيد المالك وهو السيد الحقيقي

وفي الحديث

وفي الحديث السيد الله اي الحقيقي فلا ينافي جواز
السيادة لغيره ولذلك قال بعض العارفين العبد
عبد وان تسامي والمولي مولي وان تنزل والمانع
الدافع عن عبيده المضار الدنيويه والاخرويه قال
تعالي ان الله يدافع عن الذين امنوا ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقوله امنع
كل كرب يهمنا اى تجلي علينا بدفع الكروب التي تهمنا
دنيا واخرى وعدته الف وتسعون لحصول مافيه
قال رضى الله عنه

ويا ضار ضر المعتدين بظلمهم ويا نافع انفعنا بانوار دينا

الضار خالق الضر ضد النفع وهو ايصال الشر
لمن شاء من عباده وقوله ضر المعتدين بظلمهم اي عجل
عليهم بالضر الذي هو الهلاك بسبب ظلمهم لانفسهم
ولعبادك ويحمل هذا علي المعتدين الكافرين فان الظلم
يطلق علي الكفر قال تعالي ان الشرك لظلم عظيم
او يراد بالمعتدين ماهو اعم لكن يقصد القاري ه
الظالمين كما هو بالفسق واما غيرهم فيطلب له الغفران
وحسن التوبة والنافع خالق النفع ضد الضر وهو
ايصال الخير لمن يشاء من عباده دنيا واخرى وقوله

Copyright @ King Saud University

انفعنا الى اخره اى تجلى علينا بايصال خيرك لنا بسبب
انوار ديننا التى ارسختها فى قلوبنا وعدته الف وواحد
لحصول مافيه قال رضى الله عنه

ويا نور نور ظاهرى وسرائرى بحبك يا هادى وقوم طريقنا

النور الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقوله نور ظاهرى
الخ نبيهما بسبب حبك يحتمل ان يكون من اضافة
المصدر لفاعله او لمفعوله اى بسبب حبك لى او حبى لك
وبينهما تلازم وتزينة الظاهر بامتثال الامر واجتناب النهى
والسرائر بالاخلاص الكامل
نقص الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرى فى الفعال بديع
وقال بعضهم ايضا

محب الله لا تؤويه دار ولا ياوى مكانا فيه جار
ولا يهتم فى الدنيا بقوت ويكره ان يكون له عقار
يقول لنفسه كذا وحدى فانى خدمة الرحمن عار

والهادى خالق الهدى وهو الرشاد وقوله وقوم طريقنا اى
اجعلها مستقيمة على قدم رسولك بان تجعل اعمالنا موافقة
لشرعه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
واتبع شريعة احمد خير الورى من حاد عنها ربنا ارداه
وعدته مايتان وستة وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

بديع فاتحفنا بدائع حكمة ويا باقيا بك ابقنا فيك افننا

البديع المبدع والمحكم كل شئ صنعة او المخترع الاشيا على
غير سابقة مثال قال تعالى بديع السموات والارض اى
محكمها ومتقنها ومخترعهما على غير مثال سابق والاتحاف
هو اعطا الشئ المستحسن وبدائع الحكمة غرائبها اى
مستحسناتها وتقدم ان الحكمة هى العلم النافع والباقى
الدائم الذى لا يزول ولا يحول لان معناه ذو البقا نفى
لحوق العدم وقوله بك ابقنا اى اجعلنا باقين بك
لا بانفسنا بان نشهدك فى الاثار فلا تشغلنا الاثار
عنك وقوله فيك افننا اى اجعلنا فانين فى شهودك
ومحبتك عن شهود نفوسنا وعن كل ما سواك وهذا
الفنا مقدم وانما اخره لضرورة النظم والا فاول مراتب
الاصول هو الفنا ثم يحصل البقا وعدته مائة وثلاثة
عشر لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

ويا وارثا ورثنى علما وحكمة رشيد فارشدنا الى طرق السنا

الوارث الباقى بعد فنا خلقه والذى يرجع اليه كل شئ
قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون
كل شئ هالك الا وجهه الا الى الله تصير الامور وقوله
ورثنى اى اجعلنى اخر احظى وارثا لنبيك فى العلم والحكمة

فكانه يقول اجعلني ممن صدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبيا والرشيد صاحب الرشد وهو
الذي يضع الشي في محله اوخالف الرشد في عباده ويويد
هذا الثاني قولنا قوله فارشدنا الى اخره اي اوصلنا
للطرق الا[وصاف] اوصاف الجميلة التي ترضيك عنا وتكون
متنبها علينا في الملا الاعلي لما في الحديث القدسي من
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منه وعدة استعماله سبعمائة وسبعة
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

وافرغ علينا الصبر بالشكر والرضى وحسن يقيني ياصبور ووفنا

قوله افرغ اي انزل تحمل المكارة في طاعة الله والشكر صرف
العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله والرضى قبول
احكام الله بحيث يتلذذ به الضر كما يتلذذ به بالسراء
ففي كلامه ترق لان مقام الشاكرين الرضين اعلا من مقام
الصابرين فكانه يقول مدنا بالصبر الجميل المصحوب بشكر
النعمة والرضى باحكامك كلها خيرها وشرها حلوها
ومرها فانكون ممن ورد فيهم انهم الحامدون الذين يحمدون
الله علي السراء والضرا قوله وحسن يقيني اي مصحوبا
ما ذكر بيقين حسن وهو مقام الاحسان بان يعبد الله

كانه

كانه يراه والصبور الذي لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه
فيرجع لمعنى الحليم وقوله ووفنا اي سالنا مرك من اول
الكتاب الي هنا فلا تخيب منه دعوة وفيه براعة الاختتام
اشارة لتمام الاسما وعدته مايتان وثمانية وتسعون
لحصول ما فيه قال رضي الله عنه

باسمائك الحسنى دعوناك سيدي تقبل دعانا ربنا واستجب لنا

ولما فرغ من التوسل بها تفصيلا شرع في التوسل بها اجمالا
ويدعو بدعوة جامعة كل دعوة فيها من جميع الكلم ترجم عن
اخلاقه واوصافه رضي الله تعالى عنه فقال باسمايك
الى اخره الجار والمجرور متعلق بمحذوف وحال من دعوناك
وتقدم الكلام علي اسمايك الحسنى والمعنى سالناك حال
كوننا متوسلين اليك باسمائك الى اخره وقوله تقبل دعانا
اي في هذا الكتاب وغيره وقوله واستجب لنا مرادف لما
قبله وضمير الجمع في الكتاب يقصد به المولف نفسه واتباعه
من كل من يتعاطى طريقه واوراده وتارة يقصد عموم
المسلمين وسياق المقام يدل قال رضي الله عنه

باسرارها عمر فوادي وظاهري وحقق بها روحي لاظفر بالمنا

تقوله باسرارها الجار والمجرور متعلق بقوله عمر والضمير
عايد علي اسما الحسنى والاسرار جمع سر والمراد منها هنا

Copyright © King Saud University

تجلياتها الحقيقة التي تقدم له الدعا بها بلصق كل اسم وقوله
عم فؤادي اي قلبي اي اجعله محال لتلك التجليات وقوله
وظاهري ايضا وقوله وحقق بها روحي اي اجعلها متحققة
بتلك التجليات وقوله لاظفر بالمنا اي لاجل بلوغ ما تمناه منك
دنيا واخري فني العارفين المتحقق بتلك التجليات وهذا كما قال
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

انتم فروضي ونفلي ... انتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي ... اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني ... اليه وجهت كلي
وسركم في ضميري ... والقلب طور التجلي

لان من هذه المقامات كان من جملة من قال الله فيه في الحديث
القدسي لكنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان
استعاذني اعذته وكذلك قال رضي الله عنه

ونور بها سمعي وشمي وناظري وقو بها ذوقي ولمسي وعقلنا

نور السمع كناية عن حفظه من كل مشغل عن الله وشهود الله
في جميع مسموعاته الذي هو معنى قوله في الحديث المتقدم كنت سمعه
الذي يسمع به وما قيل في السمع يقال فيما بعده قال رضي الله
عنه

ويسر

ويسر بها امري وقو عزائمي وزك بها نفسي وفرج كروبنا

هذا تعميم للمطلوب من تلك التجليات اي اجعل اموري
الدنيوية والاخروية ميسرة بتجليات تلك الاسما
والعزايم الهمم اي اجعلها قوية بتلك التجليات وقوله وزكي
بها نفسي اي طهرها بذلك وقوله وفرج كروبنا اي معشر
المسلمين قال رضي الله عنه

ووسع بها علمي ورزقي وهمتي وحسن بها خلقي وخلقي مع الهنا وهب لي بها حبا جليلا مجملا وزدني بفرط الحب فيك تعشقنا

اي واعطني من فضلك واحسانك بواسطة تلك الاسرار
حبا عظيما لك ولاحبابك حتى الود من الذين قيل فيهم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
اي عظيما وفي الحديث الشريف اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك فان المحبة العظمي
من اعظم المنح المنن قال الله تعالي لنبيه موسي عليه السلام
في مقام الامتنان والقيت عليك محبة مني وقال
لسيدنا محمد ليلة الاسرا في الحديث القدسي ان كنت اتخذت ابراهيم
خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقوله مجملا اي محزنا بامتثال
الاوامر واجتناب النواهي وفي هذا القيد احتراس من المحبة
التي تخرج العبد عن الحدود الشرعية كمحبة الحلاج ونظايره ممن
سكروا فلم يضبطوا انفسهم بظواهر الشرع فانهم لا يقتدي بهم وان كانوا

كاملين في انفسهم وقوله وزدني بفرط الحب اي بالحب المفرط فهو
من اضافة الصفة البالغة الغاية في الشدة والفنن بمعنى
الفنون اي العلوم الربانيه والتجليات الاحسانيه وهذا البلغ
من قول سيدي عمر بن الفارض زدني بفرط الحب فيك تحيرا
لان الحيرة ربما ادت الى الخروج عن ظواهر الشرع بخلاف سعة
الفنون والعلوم فانها الوارثة الكاملة لسيد الانام فالمحبة
التي توجب الحيرة صاحبها غايب عن الخلق مشغوف بالحق
لا ينضبط احواله معهم فلا يقتدي بهم به واما التي يزيد العبد
بها تفننا فصاحبها جامع بين الخلق والحق من الهداة الذين يقتدي
بهم في الاقوال والافعال والاحوال والكل احباب الله وعليهم
راض ولا يعلم قدرهم الا الله تعالى نقل عن السيد البدوي
انه قال في حق هولاء السكارى مجانين الا ان سرجنونهم
عزيز على اعتابهم بسجد العقل قال رضي الله تعالى عنه

وهب لي ايا رباه كشفا مقدسا لادري به سر البقا مع الفنا

اي واعطني من فضلك واحسانك يا رباه اي يا ربي قلبت
اليا الفا والحقها للسكت وقد ورد في السنة نظير ذلك
في سياق زيادة التضرع ومن ذلك قول سيدي ابي الحسن
الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يا رباه يا مولاه
يا مغيث من عصاه اغثنا واكشف زوال الحجب عن عين القلب
فشاهد

فشاهد علوم الانوار ومحبات الانوار ومحبات الاسرار
وقوله مقدسا اي مطهرا ومنزها عن اللبس لان
الشيطان قد يدخل عن بعض الاوليا في كشفهم لبسا
فربما شغلهم باللوح المحفوظ هكذا سمعت من شيخنا المولف
رضي الله عنه وهذا كما قال السيد البكري رضي الله تعالى
عنه فجاهد تشاهد يا مريد تعرب لعلي الحسنا بالجد
تقم واجبون قال رضي الله عنه

وجد لي بجمع الجمع فضلا ومنة وداو بوصل الوصل روحي من الضنا

لما كان جمع الجمع ووصل الوصل اعلى من الفنا والبقا ترقي
اليهما بقوله وجد لي الى اخره واعلم ان لهم مقاما يقال
له الفنا ومقاما يقال له البقا والجمع والفرق ومقاما
يقال له جمع الجمع ومقاما يقال له الفرق الثاني ومقاما
يقال له الوصل ومقاما يقال له وصل الوصل فاما المقام
الاول الذي هو الفنا فهو استغراق العبد في الله حتى
لا يشاهد شيا سوى ذات الله ويقال لصاحبه غريق
في بحر الاحدية واما المقام الثاني وهو البقا فهو الرجوع
بعد الفنا الى شهود الاثار بشهود ذات وصفات المؤثر
فيها ويقال له لصاحبه غريق في بحر الوحدة فشاهد
الاحدية مشاهد الذات دون الاسما والصفات واثارهما

Copyright © King Saud University

وهو الثاني ومشاهد الوحدة مشاهد الذات متصفة بالاسما
والصفات مثبتا للاثار جامعا بين الحق والخلق وهذا
هو الكمال بعينه فلذلك قالوا لابد لكل فنا من بقا ومقام
البقا هذا هو المسمي بالجمع والفرق فجمعه بشهوده لربه
وفرقه بشهوده لصنعه واما جمع الجمع وهو مقام اعلا من البقا
وهو ان يلخذه بعد بقايه فيكون في شهود ذات الله تعالى فيصير
مستهلكا بالكلية عما سوي الله تعالى فمنهم من يبقى بهذه السكرة
الي الموت كالسيد البدوي رضي الله عنه ولذلك قال العارفون
انه جذبه جذبة استغرقته الي الابد ومنهم من يرد الي الصحو
عند اوقات الفرايض والقيام بامور الخلق كالسيد الرسوقي
واضرابه وللمولف رضي الله عنه فيكون رجوعا لله بالله
لا للعبد بالعبد وهذا الرجوع يسمي بالفرق الثاني
واما الوصل فهو تلذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب
الظلمانيه والنورانيه فان دام له الشهود يقال له وصل
الوصل اي الوصل الكامل كقولهم سر السر وعين العين
مبالغة في كمال الشئ الذي هو المرض والهزال الذي
يحصل للعاشق عند حجبه عن محبوبه فاذا واصله بشهوده
داواه والشهود علي اقسام ثلاثة شهود افعال وشهود
اسما وصفات وشهود ذات وهو اعلى الرتب قال
السيد

السيد البكري رضي الله عنه

كم لذة فاقت عن اللذات تجلي علينا في تجلي الذات

وقال ابن الفارض رضي الله عنه

فيارب بالخل الحبيب محمد نبيك وهو السيد المتواضع

انلنا مع الاحباب رؤيتك التي اليها قلوب الاوليا تسارع

وقال رضي الله عنه ايضا

واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن تر1

قال رضي الله عنه

حلنا
وسرني على النهج القويم موحدا وفي حضرة القدس المنيع ا

ولما كان بلوغ جمع الجمع ووصل الوصل هو مقام الكاملين
في الخلافة المقتدي بهم في السير الي الله والوصول
اليه رتب علي ذلك قوله وسرني على النهج الي اخره اي
وبعد كمال الاخلاق بما تقدم اجعلني سايرا علي الطريقة
القويمه التي هي طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم التي
لا اعوجاج فيها حال كونه كاملا في التوحيد
على الله بالتوحيد والاوامر والنواهي الحعير ذلك
وقوله الي حضرة القدس الي اخره وبعد تمام سيرنا اليك
في الدنيا فاجعلنا في الجنة في الموضع الذي يقال له حضرة
القدس وفيه لغتان اخريان حضيرة وحظيرة

Copyright © King Saud University

سمى بذلك لانه لا يدخله الا اهل حضرة الرحمن ولانه محظور
عن غيرهم قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر قال رضى الله عنه

ومن علينا يا ودود بجذبة بها نلحق الاقوام من سار قبلنا

لما كان من خلقه رضى الله عنه المحبة الجليلة المجملة
والكشف المقدس الذى به يدرك حقيقة البقا والفنا
وجمع الجمع ووصل الوصل افرد الضمير فيه لنفسه لما علمت
مما تقدم انه لم يجمع بضمير دعوة فى هذه القصيدة
الا وهو مخلوف بها وانما وضعها تعليما لاتباعه اقتدا
بالدعوات الواردة فى السنة وعمم هنا لاتباعه
فقال ومن علينا الى اخره اي واحسن الينا من فضلك
بنفحة من عندك نلحق بها الصالحين الذين ساروا
قبلنا اليك والنول المنا قال العارفون ان
نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغ بها مبلغا يعدل
عبادة الثقلين وقال بعضهم
واذا العناية صادفت عبدا انثرا نفدت على سادات احكامه
وفى الحديث ان لله فى ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها
وقال سيدي عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه رب شخص تعوده
الاقدار للمعالي وما له فى ذلك اختيار قال رضى الله

عنه

١١٩

عنه

وصل وسلم سيدى كل لمحة على المصطفى خير البرايا نبينا
وصل على الاملاك والرسل كلهم وآلهم والصحب جمعا وعمنا
وسلم عليهم كلما قال قائل تباركت يا الله رب لك الثنا

ختم كتابه بالصلاة والسلام على سيد الانام لانه باب الابواب
ووسيلة الطلاب وجالب لاجابة الدعوات ومكافاة لفضله
علينا فى جميع الحالات والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم
ومما سواه تضرع ودعا والسلام من الله التحية بان يحييه
بالكلام القديم لما يجي احدنا ضيفه او الامان ومن العبيد
الدعا بذلك وقوله سيدي منادى بحذف منديا النداي
يا سيدي وقوله كل لمحة تنازعه كل من صلى وسلم واللمحة اللحظة
وهو كناية عن دوام الصلاة والسلام وتواليهما واستغراقهما
جميع الازمان وقوله على المصطفى تنازعه الفعلان ايضا
والمصطفى المختار وفيه اشارة لحقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من
كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفى من بنى هاشم
فانا خيار من خيار من خيار وخير اصله اخير اي افضل الخلق على
الاطلاق ونبينا بدل او عطف بيان على المصطفى والضمير
عايد على امته وانما اضيف لضميرهم لكونه خصهم برسالته

واصطفاني صح

Copyright © King Saud University

مباشرة فلا ينافي انه نبي الانبيا وامامهم والاملاك
جمع ملك بفتح اللام واصله مالك من الالوكة وهو
الارسال أخرت الهمزة عن اللام ثم حذفت فصار ملك
وهي اجسام نورانيه لا توصف بذكوره ولا انوثه ولا تاكل
ولا تشرب ولا تنام عبيد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون وهم اكثر مخلوقات الله عددا قال
تعالي وما يعلم جنود ربك الا ينظرون باعمالهم رضا الله
والتنعم برويته وجهه الكريم في الاخرة فلا يتنعمون
بجنة ولا يعذبون بنار فدخولهم الجنة والنار على حد سوي
لذا كان منهم خزنه للجنة وخزنه للنار يسكنون
العالم العلوي وينزلون الارض لتدبير الامور التي اقامهم
الله فيها روسا وهم اربعة جبريل وميكاييل واسرافيل
وعزرايل فجبريل موكل بالوحي وميكاييل موكل بالارزاق واسرافيل
موكل بالصور وعزرايل موكل بالارواح ومن سب ملكا
مجمعا على ملكيته فقد كفر يتشكلون بالصور الغير الدنيه
ولا تحكم عليهم بخلاف الجن فتحكم عليهم الصور وقوله والرسل
جمع رسول وفيه حذف الواو مع ما عطفت اي والانبيا
فلهم التاكيد والرسول انسان ذكر حر اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه فان لم يومر به فنبي فقط واختلف في عدة الانبيا

والرسل

والرسل فقيل الانبيا مايه الف واربعة وعشرون الفا وقيل مايتان
الف اربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمايه واربعة عشر
او خمسة عشر وثلاثة عشر والحق لا يعلم عددهم الا الله
تعالي يجب الايمان بهم اجمالا ويجب الايمان تفصيلا من ذكر
في القران منهم وهم خمسة وعشرون ثمانية عشر في الانعام
وباقيهم محمد وادم وصالح وشعيب وادريس وذو الكفل
وهود وقوله وآلهم الخيرة اي اقارب كل المرسلين او الاتباع
لكل والصحب اي لكل جمع لصاحب وقيل اسم جمع له والصحابي
من اجتمع بالنبي مومنا ومات علي ذلك واصحاب رسول الله
لا يعلم عددهم الا الله تعالي قال في الجوهرة

وصحبه خير القرون فاستمع ... فتابعي فتابع لمن تبع
وخيرهم من ولي الخلافه ... وامرهم في الفضل كالخلافه
يليهم قوم كرام برره ... عدتهم ست تمام العشره
فاهل بدر العظيم الشان ... فاهل احد فبيعة الرضوان

وقوله جمعا حال من الال والصحب اي حال كونهم جميعا
فهي حال موكدة وقوله وعمنا اي اجعل الصلاة شاملة
لنا بطريق التبع لخيرتك من خلقك لان الصلاة لا تجوز
علي غير الانبيا والملايكة الا تبعا وقوله وسلم عليهم اي علي من ذكر
من ملايكة وآل وصحب وعلينا معهم وقوله كلما قال قايل،

Copyright © King Saud University

ظرف يصلي وسلم الاخيرين اي كلما دعا داع بقوله تبارك
الي اخره وقد ختمها رضي الله عنه بالشطر الذي ابتداها به علي
عادة الشعرا وتسمي القصيدة اذ ذاك محلولة الطرفين (؟)
وفيه حسن اختتام لاختتامه بالثنا على الله كما بدا به،
ورجوع لله والشكر لشهوده من ربه انه المبتدا والمنتهي
هو الاول والاخر والظاهر،
والباطن الا الي الله تصير الامور
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله علي
سيدنا محمد،
وعلى آله
وصحبه وسلم

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University